ديوان

السيد نصر الله الحائري

نشره وعلق عليه

عباس الكرمائي

مطبعة الغري الحديثة
النجف

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

ادبیات
عرب

۱۰

۲

۲۰

PJ
٣٠٧٩٣

ديوان

السيد نصر الله الحائري

نشره وعلق عليه

عباس الكرمانی

مطبعة الغري الحديثة
النجف

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

— ١ —

المقدمة

بقلم : سماحة الامام الحجة الشيخ

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

دامت بركاته

— ٢ —

كلمة الناشر

ترجمة صاحب الديوان

ترجمة جامع الديوان

بقلم

عباس الكرمانى

— ٣ —

الديوان

طبع هذا الديوان على نفقة الشريف
أبي هاشم السيد حسن بن السيد محمد
آل نصر الله . وحقوق اعادة طبعه
محفوظة له .

المقدمة

بقلم

سماحة الامام الحجة آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

العلماء ورثة الأنبياء

هذه وراثة الولاية العامة ، والخلافة الالهية (إني جاعل في الأرض خليفة ، ياداود انا جعلناك خليفة في الأرض) . ليست هذه الولاية والخلافة لكل من قدر أن يستنبط حكما ، أو يستفرغ وسعاً ، أو يستحصل فقهاً ، بل لمن شارك في العلوم واقتدر على دفع الخصوم ، واضطلع بأعباء الدعوة إلى الحق ، ودفع الباطل ، وجاب الأقطار ، وتحمل شقة الأسفار ، لهداية الخلق إلى الحق ، وكثرت مؤلفاته وتكثر انتاجه ، واتسع منهاجه ، ونهض بأثقال الامامة وسد الثغرة وقضاء الحوائج ، ودفع المظالم ، وحل

المغارم وما إلى ذلك من شؤون الرياسة العامة ، ونيابة الامامة والمرجعيـــة الكبرى ، والسلطة المطلقة . هذه هي طريقة أساطين الدين ، ومراجع هذه الطائفة من زمن الشيخ المفيد إلى عصر الامامين بحر العلوم وكاشف الغطاء ، فأنهم كانوا لا يقتصرون على علم أو علمين ، ولا يرتضون كاوتد فى جدار واحـــد ، بل كل واحد منهم كالكوكب الدري ، والفلك الدوار ، تشع أنواره ، وتلمع آثاره في سائر الآفاق .

وكان من هؤلاء الأساطين الذين أفنوا أعمارهم في خدمة الدين وشاركوا في أكثر العلوم ، وتقلبوا في البلدان الشاسعة ، وشدّوا الرحال في أرض الله الواسعة ، لبث الدعاية والدعوة إلى الهدى والرشاد . وإقامة الحجة على مذهب الحق والسداد ـ الحجة الباهرة السيد الشريف السيد نصر الله الحائري تغمده الله برضوانه ـ من أعلام القرن الثاني عشر ، وقد ذكره وترجم له والدنا الامام الأعظم فى (الحصون) وبالغ فى الثناء عليه وقال ما نصه : (كان آية فى الفهم والذكاء وحسن التقرير ، وفصاحة التعبير . مقبولا عند المخالف والمؤالف) ثم ذكر سفره إلى ايران وانه مكث يدرس مدة في (قم) كتاب الاستبصار حتى بهر علماء العجم ، ثم ذكر سفره إلى مكة والمدينة بهدايا ثمينة من السلطان (نادر شاه) . وآخر أسفاره سفره إلى (اسلامبول) واستشهاده هناك في سبيل الدعوة إلى الحق وهناك عرجت روحه الطاهرة الزكية إلى ربها راضية مرضية ، عن عمر لم يتجاوز الستين .

وكان أكثر علمائنا - من ذكاء فطرتهم وصفاء قرائحهم وطموحهم إلى ان يتصفوا بكل كمال ويأخذوا بكل طرف من الفضيلة - تندفع نفوسهم الزكية إلى نظم الشعر وملكة الأدب والنظم والنثر - وقلّ في علمائنا من لا يتصف بهذه الصفة ، ومن تفوته هذه الفضيلة - ولكن لا ينظمون الشعر على الغالب إلا في الأمور الراجحة والشؤون الدينية كالمعارف الإلهية ومدائح العترة النبوية ومراثيهم ، أو مدح أحد العلماء أو رثائه وما ينخرط في هذا السلك ، ويدخل في هذا الباب ، وقد شارك السيد الحائري قدس سره في هذه الصفة سائر الأعلام من أولي العلوم والمعرفة .

وما كان الغرض من كلمتي أن اترجم له ، وأستوعب مواهبه وفضائله ، فإن ذلك يحتاج إلى متسع وقت وفراغ بال ، لأجد شيئاً أعزّ ولا أبعد عني منها . ولكن الغرض من كلمتي خدمة للحقيقة وحفظاً لكرامة ذلك السيد الشريف - دفع ما لعله يخطر لبعض الأوهام - نظراً لنشر ديوان شعره وعدم انتشار شيء من مؤلفاته العلمية

انّ الرجل شاعر ، كأحد الشعراء وله ديوان كسائر الدواوين فيكون بخساً لحقه العظيم ومقامه الكريم مع انه من أساطين العلماء وسدنة الشريعة ، وأكبر المجاهدين والمستشهدين في سبيل الدين ، وليس الشعر إلا على هامش المتن عن فضائله وكمالاته ، ومن يطالع ديوانه هذا وهو من أهل الذوق في الأدب يعرف انّ النظم كان يأتيه عفواً ، من دون اتعاب

فكر ، واجهاد روية ، ولذا تجد في ديوانه القوي والضعيف ، والعالي والداني ولكن الجميع يشهد برقة طباعه ، وطول باعه ، ولطافة نفسه . ورهافة حسه ، وتفننه في الوصف وأنواع البديع ، وسعة اطلاعه في أبواب الأدب ، وأمثال العرب ، وله مؤلفات في العلم ، ومن المؤسف عدم الوقوف عليها ، وقضية مناظرته مع علماء بغداد في النجف حين جمعهم السلطان (نادر شاه) للمناظرة مشهورة ومدونة .

وقصارى ما أريد أن أقول أن السيد الحائري كان مجموعة كمالات ، وآية من الآيات ، ودعامة من دعائم الدين ، وركناً من أركان الشرع المبين فحشره الله مع أجداده الطاهرين ، ومع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً . ولا تزال للسيد في كربلاء اسرة شريفة تنسب اليه وهم السادة الكرام آل نصر الله حفظهم الله ووفقهم .

ولقد بذل الهمة في نشر ديوان السيد قدس سره المهذب الكامل الفاضل عباس الكرماني وفقه الله لأمثال هذه الأعمال الصالحة بدعاء :

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وحرره في مدرسته العلمية بالنجف الأشرف
١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٧٢

كلمة الناشر

وقفت ـ ايها القارئ الكريم ـ على هذا الديوان ، واطلعت عليه فاذا به مجموعة ادبية رائعة ، وتحفة نادرة ، فتقدمت تقرباً وولاءً لذرية الرسول الأعظم (ص) ووفاء للسيد الجليل السيد حسن السيد محمد آل نصر الله لأنقذ هذا التراث الادبي الباهر من زاوية الظلمة فاخرجه الى عالم النور . ولأجعله باكورة اعمالي في الدنيا وعنوان صحيفتي في الآخرة مع اعترافي ـ وايم الحق ـ بان مثلي لايستطيع أن يقوم بهذا العمل الجبار الذي ينوء به الفطاحل من الادباء والكتاب لولا مساعدة القدر الموفق اولاً ومعاضدة أهل الفن والتحقيق من ذوي الفضيلة والادب ثانيا . الذين اذكر في طليعتهم سماحة الامام الحجة كاشف الغطاء دامت بركاته الذي بعث في قوة العزيمة وايمان المواصلة وشجعني على السير قدما حينما تفضل وقدم للديوان بكلمته الذهبية التي أضفت على هذا النتاج الموفق اثواب الخلود ـ ماكرّ الجديدان ـ واتقدم كذلك بالشكر الجزيل للحجة الثبت الشيخ اغا بزرك الطهراني ـ صاحب الذريعة ـ حيث تفضل فزودني بمصادر البحث حول ترجمة صاحب الديوان واستعراض بقية رجال الديوان الذين وردت اسماؤهم فيه كما اختم الشكر للعلامتين الجليلين الشيخ قاسم محيي الدين والأستاذ الكبير صالح الجعفري فقد شاركاني الرأي في ملاحظات الديوان الادبية التي تقرأها في مختلف ابواب الديوان . فقد استلمت الديوان بنسختين يصعب التوفيق بينهما لدى الكثير من الناس . وتلمست جملة من الشعر المختلف الفنون فلم اتصرف فيه سوى بعض التعديلات من حيث

التصحيح النحوي والعروضي احتفاظا بالأمانة .

ولم يفتني كذلك حذف البعض من الشعر لبساطة موضوعه وضعف تأليفه ـ اطمئنانا ـ برضى الشاعر نفسه . فالشاعر ربما يبتلى ـ احيانا ـ بالظرف والمناسبات فينظم الشعر لا للخلود ولكن ارضاءً لعاطفته أو لعاطفة اخوانه .

ونعتذر منك أيها القارئ عن اغفال بعض التراجم التي اشتمل عليها الديوان لعدم اطلاعنا عليها بعد الجهد والتنقيب (ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها) .

هذا ما وسعني بذله من الخدمة للادب وللتاريخ لأصدار هذا الديوان العامر بهذه الحلة القشيبة والطباعة الانيقة راجيا الصفح عن التقصير فقد قمت بما استطعته وللمستقبل اكمال النقصان والله ولي التوفيق .

(الناشر)

ترجمة

السيد نصر الله الحائري

نسبـــه :

ينتهي الى الامام الكاظم عليه السلام .

هو أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمه بن شرف الدين بن نعمة الله بن ابي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن ابي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد (١) بن ابي الفائز محمد بن محمد بن ابي الحسن علي بن ابي جعفر محمد خير العمال بن ابي فويرة علي المجدور بن ابي عاتقة ابي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) .

لقد اوقفنا على هذه السلسلة الذهبية الشريف الجليل سيد هذه الاسرة الكريمة في كربلاء السيد حسن بن السيد محمد آل نصر الله . ولا بد ان الأسرة اعرف بنسبها من غيرها خصوصا اذا كانت مركزة في الشرف عريقة في البلاد . فمن البعيد اغفال السلسلة لدى افرادها . ولو امكن فاطلاع الغير عليها ـ بدونها ـ ابعد .

اذاً : فما ذكره العلامة الاميني في (شهداء الفضيلة) ص ٢١٥ من عدّ اسماعيل بدل يونس في اجداد المترجم له محل نظر .

(١) قبره في شثاثه ـ عين التمر ـ ويعرف في ذلك الصقع (بأحمد بن هاشم) .

شخصيته العلمية :

كان السيد المترجم له يتمتع بشخصية علمية فذة اعترف بها جل من ذكره من المؤرخين ، فهذا السيد الجليل السيد عبد الله التستري الجزائري يقول ما نصه : (السيد الجليل النبيل المحقق المحدث نصر الله بن الحسين الموسوى الحائري المدرس بالروضة المنورة الحسينية قدس سره كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعراً اديباً له ديوان حسن وله اليد الطولى في التأريخ والمقطعات وكان مقبولاً عند المخالف والموالف) إلى ان يقول (وكان يدرس (١) بالاستبصار ويجتمع في مدرسه جم غفير وجمع كثير من الطلبة اعجابا منهم لحسن منطقه)

وقد ترجم له عصام الدين العمري الموصلي في (روض النظر) فقال ما نصه : العلامة السيد نصر الله الحائري :

وحيد اريب في الفضائل واحد غدا مثل بسم الله فهو مقدم
إذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعته الزهراء نور مجسم

واسطة عقد بيت السيادة واكليل هام النجابة والسعادة تجسم من شرف باهر . وكرم سعى اليه الظلف والحافر الخ .. (٢)

---

(١) أي في قم حيث سافر المترجم له الى تلك البلاد سنة ١١٤٢ هـ واتصل به علماؤها فقضى هناك برهة من الزمن تذكره ألسن العارفين بالمدح والثناء لما رأوا من سعة تبحره في العلوم والمعارف .

(٢) في الكواكب المنتثرة كتاب مخطوط لنجحة الشيخ اغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة . وفي كتاب تكملة امل الآمل للمحقق السيد حسن الصدر الكاظمي « ره » وهو كتاب نفيس جداً حافل بتراجم العلماء ونوادر اخبارهم . لازال مخطوطا في خزانة آل الصدر في الكاظمية .

اســـاتذته :

يعرف الرجل بالعلم والفضيلة اذا سجل له التاريخ ناحيتين ، الاولى . كون اساتذته من البارعين في فنون المعارف والفضيلة . الثانية اذا اتسع نطاق بحثه بين الناس فعرف مدى مقدرته العلمية بفيوضاته واشعاع ذهنه الوقاد بحيث يستضيء به افق الفضيلة والادب . وعلى هذا المقياس فقد حاز السيد « ره » على هاتين النـاحيتين ـ بغير منازع ـ فلأساتذته الكرام منزلة خاصة من حيث الرقي والجدارة يطلع عليها كلمن تصدى لأستعراض حياته المتوشحة بكل ما يحلي الأنسانية من صفات جمة ومؤهلات فاضلة .

ولولا استعراض مشايخه لحياته وثقتهم بما يحمله من اسرار الشريعة لما منحوه الأجازة في الرواية والاجتهاد اليك اسماء من اجازه وهم من مشاهير الاعلام وأعاظم الرجال :

١ ـ المولى محمد حسين بن ابي محمد البغمچي سنة ١١٢٥ هـ
٢ ـ الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري سنة ١١٢٦
٣ ـ ابو الحسن الشريف العاملي سنة ١١٢٧
٤ ـ الشيخ محمد باقر بن العلامة المولى محمد حسين النيسابوري المكي سنة ١١٣٠
٥ ـ الشريف بن محمد مهدي الخوانون ابادي سنة ١١٤٤
٦ ـ محمد صالح الهروي سنة ١١٤٤
٧ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي سنة ١١٤٥
٨ ـ المير محمد حسن بن مير محمد صالح الخواتون ابادي سنة ١١٤٥
٩ ـ الشيخ ياسين بن صلاح الدين سنة ١١٤٥
١٠ ـ السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي سنة ١١٥٥ (١)

(١) « شهداء الفضيلة » ص ٢١٨ وحكاه الحجة الشيخ اغا بزرك الطهراني عن مجموعة في خزانة السيد محمد باقر الحجة الحائري .

١١ ـ السيد عبد الله بن نور الدين السيد نعمة الله الجزائري

١٢ ـ الشيخ علي بن جعفر بن علي البحراني . (١)

وقال المحقق السيد حسن الصدر « ره » في كتابه تكملة أمل الآمل . يروي المترجم له عن المجلسي الاول المولى محمد تقي بواسطة الشيخ أحمد الجزائري عن المولى محمد نصير ويروي عن السيد علي خان شارح الصحيفة السجادية الكاملة بواسطة الشيخ محمد باقر المكي ويروي عن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الرسائل بواسطة المولى محمد حسين الطبرسي البغمچي ويروي عن المجلسي الثاني المولى محمد باقر ابن محمد تقي بواسطة السيد محمد صالح الخواتون آبادي وابو الحسن الشريف العاملي الغروي . ثم قال واما من يروي عنه فجماعة كثيرة اكثر من ان يحصوا يعرفهم الواقف على الاجازات منهم ابو الرضا أحمد بن الحسن الشهير بالشيخ أحمد النحوي والسيد مير حسين بن مير رشيد النقوي الحائري .

ويروي عنه الشيخ علي بن الحسين البحراني كما في اجازته للشيخ شرف الدين ابن محمد المكي . والسيد شبر بن محمد بن ثنوان (٢) ويروي عنه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري (٣) وقد اجتمع بالمترجم له في (قم) وفي بلاده سنه ١١٤٢ هـ (٤) ويروي عن العالم الجليل السيد حسين القزويني صاحب كتاب معارج الأحكام (٥) وقبره بقزوين وله مزار معروف (٦)

هذه من الناحية الاولى ناحية اساتذته . فقد عرفناه شخصية لامعة اهله جده واجتهاده الى ان يبلغ هذه المرتبة من الفضيلة وهو حدث السن كما تنبينا تواريخ الاجازات المارة الذكر

ثم نقلب الصفحة الثانية ـ حسبما ذكرناه من المقياس ـ لنطلع جلياً على مدى

---

(١) شهداء الفضيلة ص ٢١٩ (٢) الكواكب المنتثرة (٣) شهداء الفضيلة ص ٢١٩ (٤) الأجازة الكبيرة للسيد نور الدين حفيد السيد نعمة الله الجزائري (٥) شهداء الفضيلة (٦) خاتمة المستدرك للشيخ النورى ج ٣ ص ٣٨٤ .

نبوغه العلمي من غضون التاريخ . الذي سجل له صفحة خالدة مدى الدهر . فله من التلاميذ طائفة كبيرة حافلة بالمجد والعبقرية منهم السيد محمد بن امير الحاج شارح قصيدة ابي فراس والشيخ علي بن أحمد العادلي العاملي والشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي والسيد حسين بن مير رشيد الرضوي جامع ديوانه الذى ستقرأ ترجمته تحت عنوان جامع الديوان .

تصانيفـــه :

١ ـ كتاب الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة . ٢ ـ كتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب ٣ ـ رسالة في تحريم التتن وغيرذلك(١)

شخصيته الأدبية :

كان ديدن علمائنا السابقين الجمع بين فضيلتي العلم والادب . ويرون وجوب التلازم لهاتين الفضيلتين فكانوا يبرعون في كليهما بكل جدارة واستحقاق . ولا حاجة الى الاسهاب في هذا البحث فبطون التاريخ ملأى من ذلك تأمل القرن الثالث الهجرى حتى اوائل هذا القرن تجد لقدح البعض في فضيلة الادب امراً يجهله اغلب الناس .

فسيدنا المترجم له اراد أن ينخرط في هذا السلك لئلا يحرم نفسه من الجمع بين هاتين الفضيلتين فحاز على المكانة الادبية دون ان تؤثر على مكانته العلمية كما اشار الى ذلك سماحة الامام كاشف الغطاء دام ظله في مقدمته الشريفة .

وحين يستعرض القارئ الكريم ديوانه الحافل بكل فنون الادب يجد سيدنا المترجم له موسوما بوسام أهله لأن يكون من الأعلام المبرزين الذين تفخر بهم الفضل وحسبك شاهد صدق وبرهان حق على ما نقوله . علو منزلته الادبية بين اقرانـــه واشادة كتب الادب والتراجم بذكره بكل اكبار واجلال . ولا نبالغ لو نقول بانه كان نادر النظير في عصره المظلم ورغم ذلك فلقد سار على نهج صفي الدين الحلي(ره)

(١) الكواكب المنتثرة وشهداء الفضيلة .

في فنونه الادبية من البديع والجناس والتورية والاقتباس الى غير ذلك من انواع البديع وفاته :

اما بصدد تاريخ وفاته فاننا نعرض آراء الأعلام كما هي دونما تعليق :

قال سيدنا الحجة السيد حسن الصدر في كتابه (تكملة أمل الآمل) ما نصه : استشهد في سنة ١١٥٦ هـ وقد تجاوز عمره الخمسين سنة .

وفي روضات الجنات ص ٧٥٩ قال : استشهد فيما بين الخمسين والستين من بعد الالف والمائة .

وقال العلامة الاميني في كتابه « شهداء الفضيلة » ص ٢١٨ ما نصه :

ان المترجم له ارسله « نادر شاه » الى السلطان محمود سنة ١١٥٤ فقتل .

وفي « الكواكب المنتثرة » للحجة الكبير الشيخ اغا بزرك الطهراني قال مانصه : السيد ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس الموسوى الفائزى الحائرى المدرس الشهيد قبل سنة ١١٦٨ هـ وله تقريظ الكرارية لناظمها الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦ هـ .

ولكن الذى نريد ان نقوله هو :

ان الرجل الذى يستحق الخلود في التاريخ هو من يواصل سلسلة حياته بعمل الخير ، والدعوة الى الحق ، والجهاد في سبيل خدمة دينه ، من البداية الى النهاية .

ومن اظهر المصاديق لذلك هو سيدنا المترجم له فقد بدأ تاريخه بالفضيلة والادب والنفع العام للمجتمع الأسلامي كما اوضحنا قبل هذه الصفحة والآن لنصحب تاريخه الى اخر رمق من حياته لنراه كيف أسلم نفسه الأخير في سبيل الخير والصلاح .

والى القارئ الكريم قصة استشهاده قرباناً للحق الذى رآه ضائعا بين ذويه فرآى لزاما عليه ان يضحي بالنفس بعد النفيس تجاه واجبه الديني ليكون مصداقا لقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

لقد زار النجف سلطان ايران (نادر شاه) سنة ١١٥٦ هـ فجمع علماء المذاهب على ان يحققوا بأن الاسلام يبتني على خمسة مذاهب فعقدوا الاتفاق على ذلك واقاموا الجمعة والجماعة في مسجد الكوفة يؤمهم ويخطبهم سيدنا المترجم له ثم ارسله السلطان مع هدايا وتحف الى الحرمين اتماما لذلك الامر فذهب ورجع فاتحاً وفي مرة ثانية(١) من زيارة السلطان لمدينة النجف اجتمع بسيدنا المترجم له وارسله سفيراً الى (القسطنطنية) في ايام سلطنة السلطان محمود بن السلطان مصطفى العثماني لامضاء الاتفاق المتقدم الذكر ولكنه ـ ويا للاسف ـ لم يكمل تبليغه حسبما اراد فقدو شي به لدى السلطان محمود العثماني فاغتاله هناك لأسباب تتعلق بشؤون الدين الاسلامي فنضح دمه الزكي على صفحات التاريخ محتسبا امره في الله تعالى ودفن هناك اسكنه الله فسيح جنانه .

لقد عرفت ايها القارئ الكريم من هذه اللمحة الخاطفة مدى عظمة هذا السيد الجليل وكيف اختتم حياته على غرار ما بدأها مجاهداً في سبيل الحق والعقيدة الراسخة والايمان المستقر فكان من الخالدين ؟

(١) الكواكب المنتثرة .

ترجمة

جامع الديوانه

المرحوم السيد مير حسين بن السيد مير رشيد النقوي

نسبـه :

لم أجد ـ حسبما اطلعت ـ من يواصل نسب المترجم له حتى ينتهي به الى الامام الهادي عليه السلام . ولكن جل من ترجمه يقف الى حد ما من سلسلة نسبه بهذا الشكل.

السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي نسبا الهندي أصلاً. النجفي ثم الحائري مسكنا ومدفنا ينتهي نسبه الى الامام الهادى (ع)

لمحة من حياته :

يحدثنا الباحث القدير يعقوب سركيس في مجلة الأعتدال النجفية ان المترجم له ورد النجف من الهند فاشتغل بها في العلوم الدينية والمعارف الأدبية . فرحل بعد برهة من الزمن الى كربلاء ليكمل دراسته لدى السيد نصر الله الحائري مدة ليست بالقصيرة وبعد ذلك يعود الى النجف ـ ثانية ـ ليحضر درس السيد صدر الدين شارح وافية التوني فبقى في النجف موضع اكبار وتقدير من علمائها وادبائها لانه بلغ مرتبة سامية بهاتين الفضيلتين .

وعلى هذا الغرار يسير العلامتان الشيخ محمد علي بشاره (ره) معاصر المترجم له والشيخ محمد السماوي (ره) فلم أجد عندهما اكثر من ذلك وتكفينا هذه اللمحة دليلا

على سمو قدر المترجم له في التاريخ . خصوصاً لو اطلعت على نص ما يعبر البارعون في اسرار التاريخ اخص من بينهم ممن سبق ذكره وكذلك الحجة الامين العاملي(قده) في كتابه « اعيان الشيعة » ج ٢٦ ص ٤٦ ما نصه : كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً احد شعراء العراق في القرن الثاني عشر الهجري له بديعية على وزن وقافية البردة وعلى غرار بديعية الصفي الحلي وامثالها . تتلمذ على السيد نصر الله الحائري وجمع ديوان استاذه المذكور . وله ديوان كبير اسماه ذخاير المآل في مدح النبي المصطفى والآل جمعه في حياته وقسمه على خمسة فصول . افتتحها بمدح النبي « ص » فيه بديعية عدد ابياتها مائة وخمسون بيتا خالية عن تسمية الانواع البديعية التي اولها :

حيا الحيا ربع احباب بذي سلم وملعب الحي بين البان والعلم

وقصائد في مدح السيد صفي الدين ابي الفتح نصر الله الحائري وسائر اساتيذه كالسيد صدر الدين القمي شارح الوافية والشيخ أحمد النحوي انتهى .

ادبه :

عاصر « ره » جملة من العلماء والادباء الذين طار صيتهم في الآفاق وسجلوا لهم مجدا يخلد في العلم والادب بشتى فنونها كآية الله ـ بحر العلوم ـ المتوفى سنة ١٢١٢ هـ وآية الله صاحب كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ واضرابهما من الفطاحل . فكان ينتهل من تلك المناهل العذبة وقديما قيل ـ المنهل العذب كثير الزحام ـ

لذلك عرفه التاريخ بانه مجموعة فضائل وديوان ادب جم يعز علينا ان لانشير الى جملة من شعره ـ في هذه المناسبة العابرة ـ خدمة للمجتمع فالرجل الذي يحوي ديوانه اكثر من اربعة الاف بيت من الشعر معظمه في أهل البيت عليهم السلام . حري ان لايبخل عليه تاريخه بالظهور والشهرة فها هو شعره في متناول اليد ومطرق الأسماع لدى الادباء .

اليك نبذة من شعره لتكون شاهد صدق على ما ادعيناه . يستهل قصيدته في

مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ألمّ وقد هجع الساهر ... واعطل عن سيره السائر (١)

ومطلع قصيدته في مدح الملا محمود كليتدار الروضة الحيدرية :

أمحمود الفعال وياجواد ... غدا طلق اليدين مع المحيا

ومن شعره قوله مؤرخا عام تذهيب القبة المرتضوية المطهرة والمنارتين وصدر الايوان المقدس بامر السلطان (نادر شاه) سنة ١١٥٥ هجـ :

أمطلع الشمس قد راق النواظر ام ... نار الكليم بدت من جانب الطور

أم قبة المرتضى الهادي بجانبها ... منارتا ذكر تقديس وتكبير

وصدر ايوان عز راح منشرحا ... صدر الوجود به في حسن تصوير

بشائر السعد ابدت من كتابتها ... آي الهدى ضمن تسطير وتحرير

قد بان تذهيبها عن امر معتضد ... بالنصر للحق سامي القدر منصور

غوث البرايا شهنشاه الزمان علا ... النادر الملك مغوار المغاوير

فحين تمت وراقت بهجة ورقت ... على المرام بسعي منه مشكور

ثنى الثناء ابتهاجا عطفه وشدا ... شخص السرور بنجم منه مأثور

ياطالبا علم ابداه البناء لها ... ارخ تجلى لكم نور على نور

« ١١٥٥ »

وفاته :

تاريخ وفاته موضع خلاف بين اقوال المؤرخين . ولعل الارجح ما قاله سيدنا الحجة الامين قدس سره . انها كانت قبل الستين والمأة والالف . أي قبل شهادة استاذه السيد نصر الله الحائري . اسكنه الله فسيح الجنان واسبغ عليه شآبيب الرحمة والرضوان .

(١) اعيان الشيعة ج ٢٦ ص ٤٩ . لقد اثبت له سيدنا الحجة الامين قدس سره شعرا كثيرا في هذا الجزء فليراجعه من شاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

الديوان

کتابخانه
پژوهش و مطالعات فرهنگی
۱۳۶۵
ثبت ۴۷۶

مقدمة جامع الدبوانه

الحمد لله الذي جعلنا من أهـل الادب ، وأنزل الحـكمة على ألسنة العرب ، والسلام على القايـل : ان من الشعر لحـكمة ، وعلى اله الأطهار اقـمار كل ظلمة ، (وبعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني « حسين بن عبد الرشيد الرضوي» نزيل النجف الأشرف ، على مشرفه افضل السلام ، ما ضحك الروض لبكاء الغمام ، هذا ديوان بحر الجود المواج ، وسراج الفضل الوهاج ، علامة العصر على الاطلاق ، وركن بيت الشرف في العراق ، استاذنا الأعظم ذي الحسبين الصفي « ابي الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري » عامله الله بلطفه الخفي والجلي . وهو مشتمل على ثلاثة اجزآء ، (الاول) فيما اعتنى بتدوينه من الأشعار التي تهزأ بزهر الخمائل ، وتزري بسحر بابل ، وكان لا يبالي بأن تسير به الركبان ويشرق كالشمس في كل مكان (والثاني) فيما كان كلية القدر لا يطلع عليه من الناس الا النزر لاشتماله على بعض الامور التي لا يقوى على سماعهـا الجمهور (والثالث) فيما لم يعتن هو بتدوينه بل كان لديه أحقر من الهبا ، ففرقته الحوادث ايدى سبا ، وما ذاك الا لانه نظم على سبيل الارتجال ، ولم يتيسر اصلاحه لتشوش البال ، او نظمه على اسان قوم لا يشعرون ، وأرسـله الى قوم لا يفقهون وتكليم الناس على قدر ما يفهمون ، امر تخلق به الأنبياء والمرسلون ، فوصلت حبله بعد البتات ، وجمعت شمـله غب الشتات ، اذ هو ـ وان كان بالنسبة الى باقي قـريضه الزاهـر بمنزلة السهـا من الشمس . والشوك من الورد . والحصى من الجوهـر ـ فهو بالنسبة الى شعر غيره من الأنام ، بمنزلة الثريا من الثرى ، والضياء من الظلام ، ونذكر في هذا الجزء ماله من الموالیات ، اذ هي لا تخلو من بعض النكات ، الرايقات ، وها نحن نشرع في المقصود بعون الواحد المعبود .

صدائع آل البيت

قال ايده الله ومن رعيى التوفيق سقاه (١)

باسم الذي علمنا بالقلم ... من علم الانسان مالم يعلم
قال الفقير للغني القادر ... نجل الحسين بن علي الحايري
مدرس الطف العظيم الجاه ... الموسوي العبد (نصر الله) :
أحمد ربي حمد شاعر بما ... به علينا كل حين أنعما
أبدى لنا كواكب المعانى ... زاهرة من فلك البيان
وألهم البديع من مدائحه ... على الذي لم يحص من منائحه
ونظم الرايق من در الحكم ... في سلك شعر العرب أرباب الهمم
وصل يا رب على من سجعا ... بمدحه طير العلى مرجعا
(طه) الذي الباري له قد شكرا ... فما يقول في علاه الشعرا
وآله أسباب فوز المذنب ... أوتاد دين الله اهل الادب
وصحبه من نظموا شمل الندى ... مذ نثروا احسانهم طول المدى
وبعد ـ فالشعر كروض ناضر ... تقطف منه انمل البصائر

---

(١) مقدمة الشاعر لقصيدته الآتية : ـ النفحة القدسية ـ

اطياره محاسن الأوصاف وقطره الفكر اللطيف الصافي
يسهل فيه كلما تعسرا ويرفع القدر الذي قد حقرا
وخيره ما بادر الافكارا معناه قبل اللفظ لا ما غارا
منه يلين كل قلب قاسي وتنزل العصم من الرواسي
لاسيما ان قيل في مدح الألى منشي البريات لهم قد بجلا
اعني بهم بيت قصيد الشرفا واهل بيت الوحي ارباب الوفا
وكيف لا نمدحهم طول المدى وعنهم - حثنا لنا - قد وردا :
من قال فينا بيت شعر قد بنى له الاله في الجنان مسكنا
فكم نظمت فيهم قصيده خريدة في حسنها فريده
تهزأ بالشقيق والمنثور وبالصبا . واللؤلؤ المنثور
ليس لها في حسنها نظير كانها عصر الصبا النضير
لا سيما ذي (النفحة القدسيه) في مدح خير الخلق والبريه
عليه صلى الله طول الدهر وآله الأطهار اهل الذكر

النفحة القدسية

في مدح النبي عليه السلام

يا برق ان جزت بالحي التهامي ... فيهم عن مشوق القلب عذري

واشرح لهم ما جرى من بعد فرقتهم ... من طرف وجد ودمع ارجواني

وسق اليهم نياق السحب مرضعة ... لطفل روضهم الغض العبيري

واقطع هنالك جيد الجدب ان نزه ... فقد لمعت كسيف هند واني

ويا نسيم الصبا بلغهم خبرى ... متى تعطرت من روض اقاحي

وان تلطفت فاحملني فأني قد ... غدوت احكيك من سقمي الغرامي

ولا تمر على الواشي فتفضحنا ... فان نشرك مسك غير مخفي

ويلاه ! مالي وما للدهر يبسم لي ... تبسم الليث اذ يخلو بانسي

اما رأى غير قلبي في الورى غرضاً ... يرمي باسهم غدر منه مخفي ؟

فلو تقاسي الجبال الصم اسهمه ... لظن حشر لانسى وجني

ان رق يوماً فلا تغررك رقته ... اما ترى الموت في حد اليماني

فاسأله هل لي من ذنب اتيت به ... سوى انتسابي الى (الهادى) التهامي

(محمد) خاتم الرسل الكرام ومن ... هو المقدم بالمعنى الحقيقي

من كلمه الوحوش العجم اذ رميت ... عن وصفه فصحآء العرب بالعيّ
وحنّ جذع اليه حين فارقه ... حنين صب الى حبّ وفائيّ
وغاض من خجل بحر (بساوة) وا ... لا يوان شق من الرعب الحجازي
وان تكن أطفئت نار المجوس به ... فانه بحر جود غير محميّ
غمامة اللطف قد كانت تظلله ... خوفا على الشمس من كسف لزومي
له اياد اذا ما فاض اصغرها ... لم ينم جود الى (كعب الاياديّ)
وحين ماصال في (بدر) وفي (احد) ... آبت بخفي حنين كف ذي الغيّ
قد جرّ نمل فرند فوق صفحته ... حب القلوب من الجيش الكفوري
وذو رماح على اغصانها سجعت ... حمايم السعد والنصر السماويّ
يثمرن من رؤس القوم الذين بغوا ... اذا وردن من النهر النجيبيّ
احسن بهامن رماح ثقفت فغدت ... عماد خيمة دين الواحد الحيّ
ذو عترة قد اناروا افق عيشتنا ... بكل نجم من الالطاف دريّ
تنقلت فيهم شمس الخلافة اذ ... كانوا بروج سما الدين الحنيفي
وعي الاصم تنام حيث قد نطقت ... بمدحهم السن الوحي الكتابي
والعمى قد ابصرت اقمار اوجههم ... لانها مظهر النور الالهي
لاسيما صنوه الكرار من خضعت ... صم الجبال لبأس منه مختي
اعني به باب حصن العلم (حيدرة) ... وقالع الباب في حرب اليهودي

وقالع الصخرة الصماء اذ عجزت ... عنها الالوف من الجيش العراقي
من اصبحت شمس دين الله ساطعة ... فيه ببدر وفي اليوم الحنيني
اصحابه كالنجوم الزهر ايهم ... به اقتدينا اهتدينا في دجى الغي
كانوا اشدا على اعدائهم رحما ... ما بينهم ما لهم في الناس من سي
مولاي يا احمد « المختار » ان لنا ... الى لقائك شوقاً غير محصي
فهل نرى روضة نور العلوم بها ... يزهو لكل اخي علم وامي
وهل نمكن من تكحيل اعيننا ... بكحل ذاك الثرى الزاكي الرسولي
صلى عليك اله العرش ما نطقت ... ريح الصبا بثنا روض خزامي
وآلك الغر خير الخلق قاطبة ... وصحبك السحب للروض السماحي

وله ايضا

على سبيل المناجاة

في مدح وآله الكرام عليه وعليهم السلام وقد التزم في سائر

قوافيها جناس القلب

أيا رب (بالمختار) صفوتك الذي ... به فرقة الأسلام في الحشر ناجيه
(وبالمرتضى) السامي الذي من كلامه ... جميع الورى زهر المعارف جانيه

وبالبضعة (الزهرا) التي أمة الهدى شفاعتها يوم القيامة راجيه
و(بالحسن) الطهر الزكي الذي غدت مودته في أبحر الخطب جاريه
وبالطاهر الزاكي الحسين الذي غدت عليه كلاب للغواية عاويه
وبالعابد (السجاد) ذي الثفنات من له أذن تقر الملايك واعيه
و (بالباقر) العلم الذي كلماته لألباب أرباب الجهالة شافيه
وبالصادق القول الجزيل الندى الذي فضايله بين البرية فاشيه
و (بالكاظم) الغيظ العليم الذي عدا عليه الغوي الكلب (فليدع ناديه)
وبالاجد المولى (علي الرضى) الذي قطوف نداه للمؤمل دانيه
وبالناسك البر (الجواد) الذي غدا بطيب شذاه مرخصاً كل غاليه
وبالزاهد (الهادي) الى الرشد الذي بمجلسه لم تسمع الاذن لاغيه
وبالعسكري المجتبى (الحسن) الذي مناقبه بالأنجم الزهر هازيه
وبالقائم (المهدي) رب الهدى الذي به روضة الايمان تصبح زاهيه
أجرنا من النيران يوم معادنا فما أم من يهوى الأئمة هاويه
نعم ما نخاف النار من بعد ماغدت حبال رجانا فيهم غير واهيه
«نجوم سماء كلما انقض كوكب» بدا كوكب أنواره الغي جاليه
هم القوم ما ضل الذي بهم اقتدى الى ظلهم كل الخلايق لاجيه
قلوبهم للمؤمنين رقيقة ولكن على الكفار كالصخر قاسيه
اذا قيس علم الناس يوماً بعلمهم فبينهما ما بين بحر وساقيه

ذوو كلم هام الانام بحسنها ... ألوهم هام الكواكب راقيه
جفانهم في المحل تفعم للقرى ... واسيافهم للسيد في البيد قاريه
واخبارهم عين الحياة بعينها ... وهيهات ما ادراك يا صاح ماهيه
تبل الصدى تجلو الصدا كيف لا وقد ... غدت وهي من سحب الرسالة هاميه
أيا سادتي اني بكم متمسك ... ومتخذ مدحيكم الدهر دابيه
وماذا يقول المادحون وهذه ... مدايحكم في محكم الذكر باديه؟
فلولاكم لم تخلق الكعبة التي ... بأنوارها ليل المآثم ماحيه
ولا جنة للمتقين نعيمها ... يدوم ولا نار لمن زاغ حاميه
ولولاكم ما وحد الله مشرك ... ولا أصبحت أطواد الدين راسيه
عليكم سلام الله ما هبت الصبا ... وما افتر ثغر الزهر في دمع ساريه

ولم يمدح مدحه أمير المؤمنين علياً عليه السلام

يا عين هذا المرتضى حيدر ... هذا البطين الأنزع الاطهر
هذا الذي أنواره في غد ... تخمد منها النار اذ تسعر
هذا الذي سايل احسانه ... عن نهره السلسال لا ينهر
هذا الذي للناس في سيفه ... وسيبه النيران والأبحر
هذا الذي رايات أوصافه ... في راحة الذكر غدت تنشر (١)

(١) كذا ورد هذا الشطر في النسختين

و « اليوم اكملت لكم دينكم » عن سرّ ما قد قلته تخبر
ذا العلم الفرد بل العالم الـ ـفرد بل ذا العالم الاكبر
ذا حجة الله وهذا الذي زان له المنظر والمخبر
هذا الذي أرغم في سيفه أنف قريش بعدما استكبروا
حتى لقد شاب لحملاته (وليدهم) اذ شام ما يبهر
وجدّل الأبطال في بدرهم ووجهه كالشمس اذ تسفر
وآبت الأحزاب للخوف في خفي حنين وهم الاكثر
هـذا الذي لو كانت الجن والأنـ ـس وأمـلاك السما تسطر
وكانت الأشجار أقلامهم وحبرهم ما حوت الأبحر
لم يحرزوا معشار عشر الذي له من الفضل ولم يحصروا
فما لغيث الدمع يهمي وقد شاهدت يا عيني ما يخبر ؟
نعم أهمى مذ شام برق الهدى في روضة طول المدى تزهر
أحسن بها من روضة غضة أريجها كالمسك بل اعطر
فنورها النور وأكمامه أبصارنا والورق المفخر
ما جادها الوسمي بل جادها من رحمة الله حيا يهمر
ودت دراري الشهب لو أنها على ثراها كالحصا تنثر
وكيف لا وهي جناب لمن دان له الأسود والأحمر

من شرّف البيت بميلاده ... وحجره والحجر الأنور
(وزمزم) قد زمزمت والمقا ... م اهتز للافراح والمنبر
وقد صفا عيش (الصفا) فيه والـ ... ـمروة أضحت في الهنا تخطر
وكم به نالت « منى » من منى ... قبل بها بشرت الأعصر
وزال خوف (الخيف) فيه وقد ... تنعم التنعيم « والمشعر »
فاسمع (أمير النحل) نظماً غدا ... كالشهد ألباب الورى يسحر
وكن كفيلا بخلاص امرئ ... ما زال في بحر الخطا يغمر
صلى عليك الله ما أنشدت ... « يا عين هذا المرتضى حيدر »

« ولما متوفا الى كربلاء »

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي ... سقاك دمع الحيا الهامي وحياك
غلطت في طابي السقيا ففيك طمت ... بحار جود لمولانا ومولاك
زرناك شوقاً ولو أن النوى فرشت ... عرض الفلاة لنا جمراً لزرناك
وكيف لا ؟ ولقد فقت السماء علاً ... وفاق زهر الدراري الغر حصباك
وفاق ماؤك أمواه الحياة وقد ... أزرت بنشر الكبا والمسك ريّاك
رام الهلال وإن جلت مطالعه ... أن يقتدي نعل من يسعى لمغناك
وودت (الكعبة) الغراء لو قدرت ... على المسير لكي تحظى برؤياك

أقدام من زار مثواك الشريف غدت ... تفاخر الرأس منه طاب مثواك (١)

ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت ... أجفانها بغبار من صحاراك

فانت جنتنا دنيا وآخرة ... لو كان خلد فيك المغرم الباكي

وليس غير الفرات العذب فيك لنا ... من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك

وسدرة المنتهى في الصحن منك زهت ... طوبى لصب تملا من محياك

كم خضت بحر سراب زادني ظمأ ... أمواجه العيس من شوقي للقياك

كم قد ركبت اليك السفن من شغف ... فقلت يا سفن (بسم الله مجراك)

لله أيام أنس فيك قد سلفت ... حيث السعادة من أدنى عطاياك

فكم سقيت بها العاني كؤوس منىً ... ممزوجة بالهنا ، سقيا لسقياك

وكم قطفنا بها زهر المسرة من ... وصال قوم كرام الاصل نساك

كانهم أبحر جوداً ولفظهم ... كانه درر من غير أسلاك

فالآن تنهل سحب الدمع من كمد ... مهما تبدت بروق من ثناياك

فما أنا اليوم بكاء تساورني ... من الأسى جنة تعزى لضحاك

حيّاك ربي وحيّا سادة سكنوا ... بالقلب مني وإن حلوا بمغناك

ولا برحت ملاذاً للانام ومصباح ... الظلام وبرء المدنف الشاكي

---

(١) لهذا البيت قصة ادبية طريفة مثبتة في كتاب اعيان الشيعة ج ١١ ص ٣١٢ اعرضنا عن ذكرها هنا لما فيها من اطالة فليراجعها من شاء .

وله يمدح بها سيف الله الضارب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

هذا الفتى وابن الفتى ... واخو الفتى خير الورى
هذا المزوّج في السما ... وكفى بذاك مفخرا
هذا (علي المرتضى) ... غيث الندى ليث الشرى
هذا الذي في الحشر يسقي ... السلسبيل « الكوثرا »
ويذود عن سلسال مو ... رده العدو (الابترا)
هذا الذي في (بدر) قد ... ترك (الوليد) معفرا
هذا الذي بحسامه ... صبح الهداية أسفرا
هذا الذي (للأت) و ... « العزى » و« نسر » كسرا
هذا الذي بمديحه ... جاء الكتاب مخبرا
هذا الذى لولاه كان ... الدين منفصم العرى
فعليه « صلى الله » ما ... سحّ الغمام على الثرى

وله في صدره عليه السلام

وأسمر بات سميري الى ... أن طعن الليل سنان الصباح
في روضة غناء ممطورة ... نمّ برياها لسان الرياح

فاخجل الورد بها خده وراح يزري ثغره بالأقاح

الى ان قال:

غوث الورى غيث الندى « المرتضى » ليث الشرى رب التقى والصلاح

والآية الكبرى وباب الهدى ومهبط الوحي وكنز السماح

وشمس دين الله ذاك الذي لولاه لم يعرف طريق النجاح

والفالق الهام ببيض الظبى والفاتق الزغف بسمر الرماح

من دأبه الصمت اذا أعلنت يوم الوغى فرسانها بالصياح

من قد رقى غارب خير الورى وخير من داس أديم البطاح

سليمة الأعجاز أفراسه مثخنة أعناقها بالجراح

من كل جرداء تباري القطا وكل يعبوب يجاري الرياح

قد قلت للجاعل شبهاً له أقصر فلا يدرك شأو الصباح

من معشر يرضون أسيافهم والطير والارماح يوم الكفاح

صلى عليهم ربنا ما بكى جفن الحيا فافتر ثغر الاقاح

ولـه يمدحه عليه السلام

أكرم ببحر طافح لكنه عذب فرات سائغ شرابه

من هو ليث باسل لكنما ... مخلبه يوم الوغى قرضابه
من هو غيث هاطل لكنما ... بيض الايادي ابداً اعشابه
من هو بدر كامل لكنما ... عثير كل سابح سحابه
من هو شهد للذي يحبه ... لكنه لمن يعادي صابه
عنيت مولانا علياً ذا العلى ... لا برحت مخضرة هضابه

وله يمدحه عليه السلام مقتبساً

يا زائري روضة صنو المصطفى ... يوم الغدير استبشروا بالجنة
ولا تخافوا في غد فانكم ... نوديتم من سفح طور الرحمة
(اليوم اكملت لكم دينكم) ... طراً (واتممت عليكم نعمتي)

وله يمدحه عليه السلام

إن علي بن أبي طالب ... عليه من باريه أزكى السلام
يسقي المحبين غداً شربة ... تطفي عن القلب لهيب الأوام

وله وقد كتبه على مقام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
في الحلة الفيحاء

مقام مولانا علي المرتضى في الحلة الفيحاء نعم الملتجا
ما اكتحلت عيوننا بميله الا جلا عنها قذاها والعمى

وله وقد كتبه على باب مشهد الشمس الشريف في الحلة الفيحاء

ذا مشهد الشمس الذي فاق السما اذ حسدت حصباءه النجوم
وكيف لا وهو محل المرتضى شمس العلى والماجد الحليم
لاحت به منارة سامية مؤذن الفخر بها مقيم
تهتز عند ذكره من طرب كغصن بان هزه النسيم

وله مقتبساً وقد كتب على الاوسط من ابواب الروضة الحائرية

زائري سبط « أحمد » منبع الرشد والهدى
اسبلوا دمعكم دماً (وادخلوا الباب سجدا)

وله وقد كتب على الباب الآخر

أيها الزوّار نلتم ههنا أقصى المرام
هذه « جنات عدن » « فادخلوها بسلام »

وله وقد كتب على فانوس شمع علق في رواقها المقدس

ألا إنما فانوس شمعك سيدي أرانا من الأحزان في القلب نيرانا
وماطاف حول الشمع الا ليفتدي لشمعك ياخير البرية قربانا

وقال واصفاً قبة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وتذهيبها وما كتب عليها من الآيات القرآنية والطوق والكف والهلال الظاهرات فوق تلك القبة الشريفة وهي من غرر قصائده بل من أجمل ما قيل في هذا الموضوع . وقد عثرنا في ديوانه العلامة الشيخ أحمد النحوي (*) « تلميذ العلامة السيد نصرالله » على تخميس لهذه القصيدة اجاد فيه النحوي كل الاجادة فآثرنا نشر القصيدة مع تخميسها زيادة للفائدة .

إلى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان انكسارا
فيامن على الدهر يبغي انتصارا إذا ضامك الدهر يوماً وجارا
فلذ بحمى أمنع الخلق جارا

(*) الشيخ أحمد النحوي الحلي الجائري النجفي : كان شاعراً وكان ابوه الشيخ حسن النحوي شاعراً ، وكان ابناه الشيخ محمد رضا النحوي ، والشيخ هادي النحوي شاعرين . وبهذا الاعتبار يطلق على بيتهم اليوم في النجف اسم « بيت الشاعر » كما يطلق عليهم « بيت النحوي » . ذكر في الطليعة وفي الحصون المنيعة ، وفي الكواكب المنتثرة وفي البابليات لليعقوبي وفي مجموعة العلامة السيد جعفر الخرسان وفي اعيان الشيعة . واجمع مترجموه على علو منزلته وفضله=

تمسّك بحبل الصراط السويّ أخي الفضل رب الفخار الجليّ
امام الهدى ذي البهاء البهي علي العليّ وصنوِ النبي
وغيث الوليّ وغوث الحيارى

جمال الجلال جلال الجمال(١) جميل الخصال حميد الخلال
بعيد المنال عديم المثال هزبر النّزال وبحر النوال
وبدر الكمال الذي لا يوارى

به المجدُ نال عُلا رتبةٍ وزان به الحلم في هيبة
وما ردّ راجيهِ في خيبةٍ له ردّت الشمس فى طيبة
على عهدِ خير البرايا جهارا

أبانَ الالهُ بها أمره وأعلى بتكريرها قدره
ففي « يثرب » قد جلت ذكره وفي « بابل » فقضى عصره
أداءً ففاقَ البرايا جهارا

=بين اقرانه وقوة عارضته وانه من ألمع تلامذة العلامة صاحب الديوان . له ديوان شعر وعدة مؤلفات في مواضيع شتى . عمر طويلا وتوفي بالحلة حوالي سنة ١١٨٣ هـ ونقل جثمانه الى النجف الاشرف ورثاه جمع من علماء وشعراء عصره وفى طليعتهم الشيخ الاكبر كاشف الغطاء قدس سره المتوفى ١٢٢٨ هـ

(١) في الاصل : جمال الجمال جلال الجلال . والتصحيح من بعض النسخ الاخرى لهذه القصيدة .

علا شوقها لسناه السنيّ فردت تحيي المحيا الوضيّ
ففي الحالتين اكتستْ خير زيٍ وردّت له ثالثاً في الغري
ترى قبة البسوها نُضارا

فيا قبّة زانها مشهد لمن نضله الدهر لا يجحدُ
سنا نورها في السما يوقد هي الشمس لكنّها مرقد
لظل المهيمنِ جلّ اقتدارا

هي الشمس من غير حرٍ يذيبْ ولا ضير للمنتأي والقريبْ
لقد طالعتنا بأمرٍ عجيب هي الشمس لكنّها لا تغيب
ولا يحسدِ الليلُ فيها النهارا

هي الشمس جلّت ظلام العنا وبشّرنا سعدها بالمنى
فلا الليلُ يسترها إنْ دنا ولا الكسفُ يحجب منها السنا
ولم تتخذْ برجَ نحسٍ مدارا

هي الشمس تُبهر في حسنها وتهدي لنا اليمنَ في يمنها
وتمحو دجى الخوف في أمنها هي الشمس والشهب في صحنها(١)
قناديلها ليس تخشى استتارا

(١) وكأن الشاعر عبدالباقي العمري كان ناظراً الى هذا البيت عندما قال :
صحنها كالقنديل يزهو صفاء وهي تحكي ذبالة القنديل

بدتْ وهي تزهو بتبرية منمنمة أرجوانية
شقيقة حسنٍ شقيقية عروس تجلت بوردية
ولم ترضَ غير الدراري نثارا

هوت نحوها الشهب غبّ ارتفاع لتعلو بتقبيلِ تلك البقاع
ولم ترضَ عن ذا الجناب اندفاع فها هي في تربها والشعاع
جلاها لعينيك درّاً صغارا

عروس سبتْ حسنَ بلقيسها وعمّ الورى ضوء مرموسها
زهتْ فزها حسنُ ملبوسها بدتْ تحت أحمر فانوسها
لنا شمعة نورها لا يبارى

هو الشمع ضاء بأبهى نمطْ وقدّ قميصَ الدياجي وقطْ
كفانا سنا النّور منه فقط هو الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ أطفأه مذ أنارا

جلا للمحبِ دُجى كربهِ وأهدى الضياءَ إلى قلبهِ
ترفرف شوقاً إلى قربهِ ملائكةُ العرشِ حفت بهِ
فراشاً ولمْ تبغِ عنه مطارا

فياقبّةً ساد منها المحلّ بعزِ فتىً للاعادي أذلّ
ولا عجبٌ حين فيها استقل هي الترس من ذهبٍ يستظل (١)
به فارس ليس يخشى الشفارا

غمامة تبرٍ جلت غمّة اظلّت وكم قد هدت امّةً
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خرطت خيمة
على ملك فاق (كسرى) و(دارا)

كجوريّةٍ قد ذكتْ معطراً وكالجلّنار زها منظرا
وورد شقيقٍ سما مفخرا وحقِ عقيقٍ حوى جوهرا
تخطّى الجبالَ وخاف البحارا

عقيق يفوق الحلى فى حلاه غداة تسامى بأعلى ملاه
إلى «حيدرٍ» ليس يبغي سواه ولم يتخذْ غير عرش الإله
له معدناً وكفاه فخارا

فكم قد عرتنا بها زهوةٌ لدى سكرة مالها صحوةٌ
فقلت وبي نحوها صبوة حميّا الجنانِ لها نشوة
تسرّ النفوسَ وتنفي الخمارا

(١) ورد هذا الشطر مشوهاً في الاصل هكذا : هي الترس ذهب ثم استظل. كما ورد فى نسخة اخرى اكثر تشويها هكذا : هي التبر من ذهب ما استظل .

فيالك صهباء في ذا الوجود تجلتْ اشعتها في السعود
ترى عندها الناسَ يقظى رقود إذا رشفتها عيونُ الوفود

تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطود طالتْ بأعلى العلى ولم ترضَ غير السّها منزلا
غدت لعلي العلى موئلا عجبت لها إذ حوت يذبلا

وبحراً بيومِ الندى لا يجارى

فيا أيها التبر قدكَ اغتنم فخاراً وركن العلى فاستلم
فما زلتُ اطلب « برهان لم »(١) وكنت أُفكر في التبر لم

غلا قيمةً وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرفٌ وبين السلاطين مستظرفُ
مطل على هامهم مشرف الى أن بدا فوقها يخطف

النواظرَ مهما بدا واستنارا

ثمّ تسامى إلى رتبة تسامت ونال عُلا نسبة
ولم يخشَ في الدهر من سبّة وما يبلغ التبر من قبة

بها عالم الملك زاد افتخارا

(١) البرهان اللمي في المنطق هو ما يقابل البرهان الاني .

فياقبة نلت عزاً وجاه وعين النضار بك اليوم تاه
ومع نورها فهي عين الحياه ومذ كان صاحبها للاله
يداً أبداً نعمة واقتدارا
يرى الركب ان ضل هاديهم يداً في علاها تناديهم
بها آية الفتحِ تهديهم يد الله من فوق ايديهم
بدتْ فوق « سرطوقها » لاتوارى(١)
يد ربح الوفد في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها
تسامتْ على أوجِ عيّوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهاراً
هلمّوا لمن ساد أهل النهى (٢) هلموا إلى سدرة المنتهى
هلموا الى ذي النّدى والبها هلموا إلى من يفيض اللهى
ويردي العدى ويفك الاسارى

(١) اسم الجرم الذهبي الذي يحمل الكف الذهبية الظاهرة فوق القبة الحيدرية المنورة وقد كتب على هذه الكف الآية الكريمة « يد الله فوق ايديهم »
(٢) ورد في الاصل : على السما . كما ورد في نسخة أخرى : اعلى النهى وكلاهما تحريف والصحيح هو الذي اثبتناه .

تضرّع تطلب نيل المنى (١) لمن أمّها واثقاً بالغنى
وتثني أناملها بالثنا وتدعو إله السما بالمنا
لمن زار اعتابها واستجارا
فيالك كفاً تكف الهموم وتدفع عنّا العنا والغموم
فيهات تسمو اليها الغيوم قد اتصلت بذراع النجوم
وقد صافحتها الثريا جهارا
بدت وهي مخضوبة للهنا بغالٍ من التبرِ عالي السنا
الى حسنها كل طرفٍ رنا (٢) و «كف الخضيب» لها قد دعنا(٣)
غداة اختفى وهي تبدو نهارا
عروس عليها الجمال اعتمد وفي حسنها جاوزت كل حد

(١) يصور الشاعر امتداد الكف الذهبية نحو السماء بأنها تتضرع الى الله باعطاء الزائرين امانيهم وتحقيق رغباتهم .

(٢) ورد هذا الشطر في بعض النسخ هكذا : الى حسنها الطرف جهراً رنا.

(٣) كذا وردت هذه الكلمة : « كف الخضيب » في كل نسخ القصيدة . والمعروف ان اسم هذا الكوكب : الكف الخضيب بتعريف الكلمتين باعتبار ان الكلمة الثانية صفة للاولى وليست منسوباً اليها. ومن اساطيرهم انهم يزعمون ان من نظر الى هذا الكوكب اوائل الليل فانه لا تطبق عيناه الى الصباح بل يبقى مسهداً .

زهت بحلى وصفها لا يحد قلائدها الشهب والنجم قد
غدا شنفها والهلال السوارا

عروس أماطت لدينا اللثام فجلّ سناها دياجي الظلام
تطوقها عروة لا انفصام وبالآي خوف عيون الأنام
ممنطقة قد بدت كالمذارى

فيالك شمساً سمت عن افول (١) ونزّهها الفخر عن ان تزول
فماذا عسى في علاها أقول غلت في السمو فظن الجهول (٢)
بأنّ لها عند «كيوان» ثارا

ألم تنظر الانجم الزاهرات مدى الدهر من نورها غائرات
فأنّى لها الثار في السائرات وكيف «وكيوان» والنيرات
بها من صروف الزمان استجارا

فيا كعبة قد تراموا لها حجيجاً وقد أمنوا هولها (٣)
سعوا نحوها فحبوا طولها ترى لوفود الندى حولها
طوافاً بأركانها واعتمارا

(١) في بعض النسخ : بدت عن افول . وهو تحريف .
(٢) في بعض النسخ : علت في السمو .
(٣) في بعض النسخ : عجيجا .

هي القصر فاقت جميع القصور واضحى لها المجد حصناً وسور
« فللجوسق » الفرد عنها حسور وفي قصر « غمدان » بان القصور
غداة تجلت وان عز دارا

علا في العلا شأن ديوانها وسامى السما فرع صيوانها
فدع في العُلا ذكر « كيوانها » ومهما بدا طاق ايوانها
أرانا الالهُ هلالاً أنارا

كضوء شهابٍ بدا ثاقباً غدا لمريدِ الرّدى صائباً
ولما علا في العلى ذاهباً لعين ذكاءٍ غدا حاجباً
بنور أحال الليالي نهارا

حسام لعمر العدى حاسد (١) وقوس لطير المنى صائد
هلالٌ بأفق الهنا صاعد هلالُ السماء له حاسد
لذلك دقّ وأبدى اصفرارا

يزيد سناه مدام المدى ولا يعرف النقص مهما بدا
يسرُّ الوليّ ويبكي العدا هلال لصوم وفطر غدا
لهذا يسر ويسمو فخارا

(١) في بعض النسخ : لعمر الهدى . وعليه تعليق مفاده ان [لعمر الهدى] جملة اعتراضية قسمية . ولا نرى هذا صحيحا .

فيا « مؤمن الطاق » سر طائعاً الى طاقها واستلم خاشعاً
ألم تره بالسنا ساطعـ ـاً له « طاق كسرى » غدا خاضعاً
وقد شق من غيظه حين غارا

هلال علا قطّ لم يكسفِ ولم يستسر ولم يختفِ
به وبها لاح سرّ خفي ولمّا بدا لي المنار في
حماها الذي في العلى لا يبارى

رأيت عجيباً بديع الحلى وشاهدت مرءىً لعيني حلا
وأبصرت أمراً غدا مشكلا رأيت الغريّين بالتبر لا
بقانٍ من الدم أمسى ممارا

سما كان جلاؤهما الاعتبار و « نسران » طارا بأعلى مطار
هما « الفرقدان » بأوج الوقار هما « الهرمان » بمصر الفخار
أبانا عجائب ليست تمارى

هما سمهريّا قلوب الاعادي هما غصنا روض مردي المعادي
هما شمعتا زين اهل النوادي هما اصبعا يد نيل الايادي (١)
فكمْ أغنتا من تشكى افتقارا

(١) هكذا ورد هذا الشطر في جميع نسخ القصيدة .

عمودان كل سناه سما انافا بخيمة حامي الحمى
فقل حين شمت السنا منهما عمودا صباح ولكنْ هما
معاً صادقان لنا قد أنارا

فياقبة نورها قد زها إلى حسنها كل طرف سما
يحف بها من صنوف البها أحاطت بها حجرات بها
نقوش بزينتها لا تبارى

لزهر الكواكب قد سامرت علاً ولأنوارها ناظرت
ولما لأعلى السما جاررت لأطلس أفلاكها فاخرت
بموشي بردٍ به الطرف حارا

عجائب نقش سوى انها بأوصافها حار أهل النهى
وورد سما ضاعفت حسنها(١) أزاهر روضٍ ولكنها
أبت منة السحب الاضطرارا

فكمْ هامَ في حسنها ناسك وكمْ من حسودٍ بها هالك
تريك السنا والدجى حالك فثغر الاقاحي بها ضاحك
وان لم يرقْ جفنُ مزنٍ قطارا

(١) ورد هذا الشطر في بعض النسخ هكذا : ورود سما في البها فنها .

بها وجنة الورد ذات اخضلال وسوسنها الغض زاهي الجمال
ونوّارها وصفه لا ينال ونرجسها طرفه لا يزال
يلاحظ للحبِ ذاك المزارا

طراز يرف على رفرف سما حسنه كل ذي زخرف
بدائع في الوشي لم توصف كوشي الحباب وكالوشم في
معاصم بيض جلتها العذارى

حكت جنّة الخلد لمّا بدت عليها طيور الهنا غرّدت
عليها الأرائك قد نضّدت وقد أخجلت «ارما» فاغتدت
محجبة لا تميط الخمارا

حمام المعارف فيها يحوم وتزهو بطلابها كالنجوم
بها الذكر يجلي وتنسى الهموم(١) بها الآي تتلى وتحيى العلوم
فيشفي غليل القلوب الحيارى

إلى نارها مذ عشت مقلتي وغبت عن الحس في حضرتي
أقول ولم أخلُ من خجلة هي النار نار الكليم التي
عليها الهدى قد تبدى جهارا

(١) في بعض نسخ القصيدة : وتذكو الفهوم .

الا يالهيف لها الآن فاصرخ ومن عرفها المسك طيباً تضمّخ
وطف حولها تعل قدراً وتشمخ تبدى سناها عياناً فأرخـ
ـت (آنست من جانب الطور نارا)

١١٥٥ م

وله مخمساً قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (*)

هذا الذي ضمن القرآن مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الامطارُ راحَته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

(*) قصيدة الفرزدق الميمية في مدح الامام زين العابدين عليه السلام من اشهر القصائد المعروفة بالتأريخ في مدح اهل البيت عليهم السلام رووها كتب العامة والخاصة في التاريخ والادب وتنافس على تخميسها وتشطيرها والتعهيد لها والتذييل عليها المتنافسون تبركا بالامام [ع] متقربين الى الله به وبجده عليهما السلام وممن مهد لها الاستاذ الشاعر الشيخ احمد النحوي تلميذ العلامة صاحب الديوان بمقدمة نفيسة مطلعها :

يارب كاتم فضل ليس ينكتم والشمس لم يمحها غيم ولا قتم

وهي ابيات معروفة مشهورة بمقدمة الفرزدقية وقد خمس هذه المقدمة الشاعران المعروفان : الشيخ محمد رضا النحوي والشيخ هادي النحوي ولدا الشيخ احمد النحوي . والمقدمة المذكورة وتخميسها مثبتان في دواوين النحويين الثلاثة المخطوطة والموجود منها في النجف نسخ متعددة ولولا خوف الاطالة لذكرنا هنا المقدمة والتخميس المذكورين .

هذا ابن من زيّنوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هـذا النقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي لم يخب في الدهر قاصده هذا الذي لم يكذب قط حامده
هذا الذي ماونى في الحرب ساعده هـذا الذي أحمـد المختار والده
وابن الوصيّ الذي في سيفه النقم
هذا الذي ليس يحكي البحرُ نائله هذا الذي كرم الباري فضائله
وشابه الزهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قـد ختموا
هذا الذي حلّ منه في المدى كمدٌ هذا الذي للموالي دائماً عضد
هذا الذي ما حوى إقدامه أسد هذا ابن حيدرة الكرار لا أحد
إلا بهذا عليه الفضل والكرم
هذا الذي إن يصل فالله عاضده هذا الذي ان يقل فالذكر شاهده
هذا الذي جحد الرحمنَ جاحده هذا علي أمـين الله والده
أمست بنور هداه تهتدي الامم

هذا الذي نثرت درّاً براعته وحيَّرت كل ذي عقل براعته
ومن قلاه فلم تربح بضاعته هذا الامام الذي ترجى شفاعته
يوم المعاد اذا ما النار تضطرم

هذا الذي ذاب منه قلب حسده هذا الذي فاض بحر الجود من يده
هذا الذي قط لم يكذب بموعده ما قال لا قطّ الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاءه « نعم »

هذا الذي منه سيف الحق قد شحذا هذا الذي من رجاه لم يصبه أذى
ومن يعاديه في النيران قد نبذا من يعرف الله يعرف أولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الامم

كالبدر يزهر والظلما قد اعتكرت كالغصن يهتز إذ ريح الثنا خطرت
كالطود يثبت والأرماح قد شجرت ينمى إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم

هذا ابن من قط لم تحجب فضائلها من ذا يفاخرها من ذا يساجلها
هذا ابن من عمّ كل الناس نائلها إذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هـذا ينتهي الكرم

هذا الذي فاقت الاقمارَ طلعتُه هذا الذي ألسن التنزيل تنعته
من ليس ترقا لخوف الله دمعته مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا الذى فاق «قسّا» في فصاحته وفاق «حاتم طيٍ» في سماحته
فهل درى البيت من يمشي بساحته يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
تاهت عقول الورى في حسن سيرته حارت عيونهم في حسن صورته(١)
إذا أتى نحوه العافي بحاجته يغضي حياءً ويغضى من مهابته
فلا يكلم إلاّ حين يبتسم
في قوله قول كل الناس متفق وفي محيّاه بدر الحسن مُتسق
وفي شذاه أريج المسك منتشق في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم

(١) هذا البيت مثبت في احدي النسختين :
قد شابه البدر إلا فى مذاقته وشاكل الليث الا في قساوته
اذا دجا الليل برخي سجف ظلمته ينشق ثوب الدجي من نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

برغم مبغضه الرحمن كمّله وبالبهاء وبالأنوار جمّله (١)
وللعلوم اللدنيّات حمله (٢) من جده دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الأمم

هذا الذي قدره فوق السماك سما هذا الذي لم يزل بالمجد متسما
يمينه لم تزل تهمي لنا كرماً كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
يستوكفان فلا يعروهما عدم

مفخم كل من في الأرض شاكره(٣) مكرم خالق الأكوان ناصره
مهذب ماله مثل يناظره سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه الخصلتان الخلق والكرم

من معشر عن عظيم الجرم قد صفحوا حساده قط ما فازوا ولا ربحوا
أتباعه في بحار الجود قد سبحوا حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم

(١) في النسخة الثانية : جلله . وهو خلاف التزام الشاعر .
(٢) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :
« وهو الذي لم يخب من قد تأمله »
والذي أثبتناه أنسب بالمقام . والعلوم اللدنية : هي العلوم الالهية .
(٣) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :
« مفخم ليس كل الناس شاكره » وهو كما ترى غلط صريح .

قلوب أهل الولا طراً أسيرته وكيف لاوهو قدطابت سريرته(١)
وشابهت سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته
رحب الفناء أريب حين يعتزم
له الفضائل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس الدين قدطلعت
ورأية الجود في كفيه قد رفعت عمّ البرية بالاحسان فانقشعت
عنها القتارة والاٍملاق والعدم
في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق فهو فريد في مفاخره
ففضله ليس ذو علم يحاصره ٢) فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم
حبجل من أناس عز جارهم قوم سمت فوق هام النجم دارهم(٣)
وشاع في سائر الآفاق مدحهم من معشر حبهم دين وبغضهم
كفرٌ وقربهم منجىً ومعتصم

---

(١) ورد هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :

من هيبة الله مشتق مهابته لذاك ترهب يوم الحرب صولته
قد انشأت سحب الافضال راحته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم

(٢) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا .

[ففضله ليس ذوعقل يناكره] والذي اثبتناه اليق بالمقام

السيف والرمح والاقلام تخدمه والله من كيد من عاداه يعصمه
قدسر قلب(الصفا)و(الحجر)مقدمه لو يعلم (البيت) من قدجاء يلثمه
لظل يلثم منه ما وطى القدم
من معشر أوضح الباري محجتهم وأحكم الله في القرآن حجتهم(١)
ولم يزل قارناً بالصدق لهجتهم ان عدّ اهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير كل الخلق قيل هم
المؤمنون جميعاً تحت رايتهم قد ابصروا بصباح من هدايتهم
وقد رعوا في رياض من رعايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
أفعالهم بالتقى والرشد قدوسمت هماتهم قدعلت فوق السهاوسمت
بين الندى والوغى أيامهم قسمت هم الغيوث اذا ما ارمة أزمت
والأسد أسدالشرى والبأس محتدم
لا يثمر الرشد الا غصن هديهم لا يطلع السعد الا افق مدحهم
لا يذبح الفقر الا سيف بذلهم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

(١) في النسخة الثانية : واوثق الله

قد طرزوا حال العلیا بفخرهم وانقاد کل أخي علم لعزهم
قوم اذا طرقت أبوابنا النقم یستدفع السوء والبلوی بحبهم
ویستزاد به الاحسان والنعم
لم تحو شمس الضحی وماصباحتهم کلا ولا حاز ذو حلم رجاحتهم
ولاحوی الغیث هطالاً سماحتهم یأبی لهم ان یحل الذم ساحتهم
خیم کریم وأید بالندی هضم
علومهم حیرتنا في عجائبها اکفهم غمرتنا في سحائبها
أنوارهم بهرتنا في ثواقبها بیوتهم من قریش یستضاء بها
فی النائبات وعند الحکم اذحکموا
أیام أتباعهم خفض بلا نکد وکف أعدائهم کف بلا ضد
وشمس عالیام لم تخف عن أحد(۱) (بدر) لهم شاهد (والشعب) من (أحد)
و(الخندقان) ویوم (الفتح) اذ صدموا
یوم (البصیرة) کم ارضی مناصلهم(۲) ویوم «صفین» کم أروی ذوابلهم

[۱] ورد هذا الشطر فی احدی النسختین هکذا :
[ان انکروا شمس علیام ذوو حسد . وغلطه واضح
[۲] کذا وردت هذه الکلمة مصغرة في جمیع نسخ القصیدة وهو یشیر بهذا الیوم الی یوم الجمل بالبصرة .

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران
تاسیس ۱۳۷۴

ووقعة «الهر» كم أصفت مناهلهم و«خيبر» و«حنين» يشهدان لهم

وفي (قريضة) يوم صيلم قتم

يجري بأمر إله الخلق أمرهم مسلم عند كل الناس فخرهم

علا على سائر الأقدار قدرهم(١) مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء ومختوم به الكلم

يارب فاغفر لمنشيها الذي سبقا وللذي جاء بالتخميس متسقا (٢)

ومن قراها وغالي طيبها نشقا والسامعين وسلم ما السحاب سقى

على النبي كذا الآل الألى كرموا

---

[١] ورد هذا الشطر في نسختي الديوان هكذا :

[بذكرهم صدع القرآن ذكرهم]

وفيه من الاختلاف وعدم تلاؤم القافية ما لا يخفى . والذي أثبتناه هو من بعض النسخ المخطوطة لهذه القصيدة

[٢] ورد هذا التخميس [والأصل ليس للفرزدق] في احدى النسختين

مراثي آل البيت

وله في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

ألا ياقلب لا تدع الحنينا ... وياعين اسفحي ماءً معينا
ولا تخمدن يانيران قلبي ... ولا تلجنّ يانومي الجفونا
وما عذري وشهر الله وافى ... فهل يبقي لنا سراً مصونا
وفيه خير خلق الله طراً ... سقاه ذلك الرجس المنونا
فخرّ وشيبه بدماه قانٍ ... وقد أبدى من الشكوى الانينا
ولم يلبث سوى يومين حتى ... دعاه اليه ربّ العالمينا
فزلزلت الأراضي السبع ذعراً ... وأجرت من مصيبته العيونا
و « كعبة » ربنا لبست عليه ... حداداً ضافياً طول السنينا
وقد كسفت عليه « الشمس » حزناً ... وأدمى البدر « باللطم » الجبينا
وقد نشرت ذوابيها عليه ... نخيل الأرض واضطربت جنونا
وقد خر الجبال الشم هدّاً ... وقد أبدى الحمام له الزنينا
ولا عجب فقد فقدوا اماماً ... مودته غدت حبلا متينا

فيا أسفاً لشامخ طود حلم ... ببطن الأرض قد أمسى دفينا
ويا حزناً لبحر العلم غاضت ... منابعه فلم يُجرِ السفينا
ولو حمل الانام عليه طرّاً ... وقد لبسوا السوابغ أجمعينا
لأفناهم بيسراه سريعاً ... ولم يمدد لحربهم اليمينا
ولكن في الظلام سطا عليه ... خبيث الأصل وانتهز الكمونا
بنفسي أنت من حران قلب ... يروّي الأرضَ مدمعه هتونا
بنفسي أنت من مغصوب حقٍ ... به دون الورى أضحى قمينا
بنفسي أنت ذا قلبٍ رقيقٍ ... عليه قست قلوب الظالمينا
بنفسي أنت موتوراً رمته ... بنبل البغي أيدي المبغضينا
لقد رام العدى اطفاء نورٍ ... لكم أضحى جليّاً مستبينا
ويأبى الله إلاّ أن يتم الضياء لكم ويعمي الحاسدينا

وقال مجارياً قصيدة الشريف الرضي المقصورة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام :

واغريباً قطنه شيبته ... إذ غدا كافوره عفر الثرى
واسليباً نسجت أكفانه ... من ثرى الطف دَبورٌ وصبا
واطعيناً ماله نعش سوى ... الرمح في كف «سنان» ذي الخنا

واوحيداً لم يغمض طرفه كف ذي رفقٍ به في كربلا
واشهيداً دمه كالمسك في طيبه قد فعم الجو شذى
واصريعاً أوطأوا خيلهم أي صدرٍ منه للعلم حوى
واطريحاً في الثرى وهو ابن من قاب قوسين من الله دنا
واذبيحاً يتلظى عطشاً وأبوه صاحب الحوض غدا
واقتيلا حرقوا خيمته وهو للدين الحنيفي وعا
واحزينا ذبحت أنصاره وبنوه وهو لا يخشى العدى
كيف يخشى وهو نجل (المرتضى) أسد الله الفتى وابن الفتى
آه لا أنساه فرداً ماله من معين غير دمعٍ وأسى
وهو ظامٍ والعدى قد أوردوا من دماه السمر مع بيض الظبي
قائلا هل شربة أطفي بها حرَ قلبٍ ذاب من فرط الظما
فأجابوه سنسقيك الردى بكؤوس البيض أو سمر القنا
إننا لم ننس «بدراً» والذي قد دهانا من أبيك «المرتضى»
فغدا يسطو عليهم وحده وهم أكثر من قطر الحيا
فاذا كرّ عليهم أشبهوا حمراً قد شاهدت ليث الشرى
ثم أردوه صريعاً آه يا ليتَ كل الخلق قد كانوا فدا

فدنا الشمر اليه وجرى ما جرى شلّت يداه وكبا
ثم علّوا فوق رمح رأسه شبه بدر التم بل شمس الضحى
فبكته الانس والجنّ معاً والسّما بالدم من حرّ الجوى
وعليه الجنّ ناحت وبما في الحشا باحت بأنواع الرثا
ولقد زلزلت الارضون من جزع والدهر قد شقّ الردا
وثياب الحزن سودا لبست كعبة الله له طول المدى
ولقد فتت قلب (الحجر) الحـزن (والحجر) بكى مما جرى
وله (زمزم) غاضت و (منى) بعـده ما بلغت طيب المنى
وشجا (المشعر) ذا الرزء الذي ما صفا من بعده عيش (الصفا)
وغدت شمس الضحى كاسفة أسفا والبدر معدوم الضيا
وعدا المهر الى نسوانه ناعياً يندب مما قـد دها
فرأين السرج منه خالياً وهو مخضوب النواصي بالدما
فلطمن (الفاطميات) على ما جرى والدمع في الخد جرى
ثم من بعد سباهن العدى فوق أقتاب المطايا كالاما
فتواقعن على جثمانه مذ تبدّى عارياً فوق الثرا
هذه تندب وجـدا وا أخا حيث تدعو تلك حزناً وا أبا

ما عليهن لباس ساتر غير نور منه يعشو من رنا
لمحت أنسى سيد العبّاد إذ ركّبوه أعجفاً عاري المطا
والدما تنشب من أفخاذه وهو في قيد ثقيل وعنا
تارة يبكي وطورا يغتدي رافع الطرف الى رب السما
إن رأى رأس أبيه شفه نار وجد دونها حر لظى
او رأى نسوته في ذلة عز منه الصبر مما قد رأى
وبهذا الحال قد ساروا بهم لبلاد (الشام) من فرط الشقا
فانثنى الطاغي يزيد جذلاً ضاحكا يرشف كاسات الطلى
نا كثاً ثغرا لحامي الثغر والآية العظمى ومصباح الهدى
يابني المختار يامن مدحهم لم يزل يجلو عن القلب الصدا
ان «نصر الله» يرجو منكم شربة يطفي بها حر الصدى
فأغيثوه بها يوماً به «ليس للانسان الا ما سعى»
وعليكم صلوات الله ما لمع البرق وما الغيث همى

* * *

وله راثياً الحسين واهل بيته عليهم السلام :

يابدوراً لم ترضَ أفق السماء ... كيف غيبت في ثرى كربلاء
ياشموساً في الترب غارت وكانت ... تبهر الخلق بالسنا والسناء
ياجبالا شواهقاً المعالي ... كيف وارتك تربة الغبراء
يابحاراً في عرصة الطف جفت ... بعدما أروت الورى بالعطاء
ياغصوناً ذوت وكان جناها ... دانياً للعفاة في اللأواء
ياليوثاً بنو كلاب عليها ... قد سطت بعد منعة واباء
ياأخلائي ان رعيتم ذماي ... فاسعدوني على الأسى والبكاء
مستعيرين عين كل خلي ... وحشاه للدمع والبرحاء
آه لا يطفىء البكاء غليلي ... ولو اني اغترفت من دأماء (١)
كيف يطفى والسبط نصب لعيني ... وهو في كربة وفرط عناء
لست أنساه في الطفوف فريدا ... بعد قتل الاصحاب والاقرباء
فاذا كرّ فرّ جيش الأعادي ... وهم كثرة كقطر السماء
كيف لاوهو نجل سمّ الأعادي ... « أسد الله » قامع الأدعياء

(١) الدأماء : البحر . كلما يغمر الانسان وينطيه من ماء او غيره

فسقى منهم الوفا مدام الحتـــف خمـراً بالصعدة السمراء
فرموه باسهم الغدر بغياً عن قسيّ الشحناء والبغضاء
طالبين الأوتار في يوم « بدر » من أبيه شمس الهدى والعلاء
ومن الجد من دنا « قاب قوسين » من الله ليلة « الاسراء »
فأتاه سهم رماه عن السرج صريعاً مخضباً بالدماء
وجرى ما جرى فياليت كل الـــناس كانوا « للسبط » بعض الفداء
فبكته السما دماً وعليه الـــجن ناحت في صبحها والمساء
وغدا معولاً لذلك جبريـــل وكل « الملائك » الاصفياء

الى ان قال :

يابني أحمـد سلام عليكم من حزين مقلقل الاحشاء
يشتكي من حواسد قصبوه (١) في هواكم ومدحكم والرثاء
طينتي خمرّت بماء ولاكم وأبونا ما بين طـين وماء

ولـه رائياً لـه عليه السلام :

يابقاع الطفوف طاب ثراك وسقى الوابل الملث حماك
وحماك الاله من كل خطب فلقد أخجل النجوم حماك

(١) قصبه يقصبه : قطعه . ضربه بالقصب او بغيره .

وتمنى الهلال لو جعلوه ... طاق ايوان مشهدٍ بك زاكي
ووجوه الملوك تحسد فرشاً ... تحت أقدام زائر وافاك
قد سما قدرك المفخّم حتى ... كعبة الله أذعنت لعلاك
حيث قد صرت مرتقاً لامام ... واطيء نعله لفرق السماك
«الحسين» الشهيد روحي فداه ... نجل مخدوم سائر الأملاك
شنف عرش الاله مولىً نداه ... طوق جيد الاقيال والأملاك
افتك الناس يوم طعن وضرب ... وهو مع ذاك أنسك النسّاك
ذو سماح كالبحر عمّ البرايا ... وحديث كالدر في الاسلاك
كلما شئت من مديح فقل فيه ... وجانب مزالق الاشراك
فهو نور الاله جل عن الخسف وعن ان يلوح في الأفلاك
نجل خير النساء بضعة «طه» ... من سمت ذاتها عن الادراك

الى ان قال :

من عليه فليندب الخلق طراً ... وعليه فلتبك عين البواكي
ما كفاهم قتل المطهر حتى ... اوطؤا الصدر منه جرد المذاكي
كان ضيفاً لديهم فقروه ... لا سقاهم ـ حياً ـ بطعن دراك
طلبوا ثارهم «ببدر» و «احد» ... من أبيه الغضنفر السفاك
«وبصفين» حيث أردى ألوفاً ... منهم بالمهند الفتاك

الى ان قال :

وعليك السلام ما قال صبٌّ (يابقاع الطفوف طاب ثراك)

وقال يرثيه عليه السلام وقد اقترح عليه الوزن والقافية :

من غير جرم الحسين يقتل وبالدماء جسمه يغسل
وينسج الأكفان من عفر الثرى له جنوب وصباً وشمأل
وقطنه شيبته ونعشه رمح له الرجس « سنان » يحمل
ويوطئون صدره خيلهم والعلم فيه والكتاب المنزل
ويشتكي حر الظما والسيف من أوداجه يُروى دماً وينهل
والمرتضى الساقي على الحوض غداً أبوه والجدّ « النبي المرسل »
وأمه (الطهر) (الفرات) مهرها وكفه كم فاض منها جدول
والمسلمون لا يبالون بما جرى وقد خرّت لذاك الأجبل
وهدّ ركن العرش مما ناله والأرضون أصبحت تزلزل
وقد بكى ركن السموات دماً وأمست الأملاك فيها تعول
و(المصطفى) و(فاطم) (والحسن) السبط بكوا مما دها وولولوا
أفديه فرداً ماله من ناصرٍ سوى أمىً وعبرة تسلسل
قد حرّموا الماء عليه قسوة وهو لخنزير الفلا محلل

وصرّعوا أصحابه من حوله فيالشهب فى التراب تأفل
ويالآساد عليها قد سطت بنو كلاب لاسقاها منهل
وأركبوا نساءه عارية على مطايا ليس فيها ذلل
ونسوة الطاغي يزبد في حمى أمن عليهن السجوف تسبل
وأرضعوا ثدي المنايا طفله ومهده صخورها والجندل
وأطلقوا دمع علي ابنه وكيف لا وهم له قد غلّوا
فيالهيف القلب لا تُطفَ ولو همى من الدمع سحاب يهطل
ويالساني جد بأنواع الرثا على أمام قد بكته الرسل
وساعد الزهراء ان نوحها عليه منه (يذبل) يقلقل
كيف بها إذا أتت وشعرها من فوق عينيها عناء مسبل
وفي يديها ثوبه مضمخ بالدم والأعداء طراً ذُهّل
وهو بلا رأس فتبدي صرخة منها جميع العالمين تذهل
فيأمر الجبار جل شأنه النار وقد أظلم منها المدخل
فتلتقط الأرجاس عن آخرهم فيصهلون وسطها وتصهل
يا آل « طه » انتم ذخيرتي وليس لي سوى ولاكم موئل
فاتحفوني في غد بشربة تطفى بها نار بقلبي تشعل
صلى عليكم ربنا ما أرقلت شوقاً الى قصد حماكم ابل

ولـه يرثيه عليه السلام :

هل المحرّم فاستهل دموعي ... وأثار نار الوجد بين ضلوعي
وأمات سلواني وأحيي لوعتي ... وأطال أحزاني وروّع روعي
وكسيت أثواب الضنى صفراً به ... مزرورة من أدمعي بنجيع
وابيضّت العينان من حزن به ... واسوّد عيش أخي الحشا المصدوع
هذا هلال لاح ام هو خنجر ... طعن الفؤاد فبان طيبُ هجوعي
ام ذا لعقرب همّنا حمة بدا ... فابا تنا بعشيّة الملسوع
أم ذاك مفتاحُ الأسى أم زورق ... للحزن ملآنٌ من التفجيع
ياليته طولُ المدى لم يبدُ من ... حجب السرار ولم يفز بطلوع
ما هلّ إلا جددت حلل الأسى ... وتداعت الأحشاء للتقطيع
إذ كان يذكرني مصيبة ذي علاً ... فوق السموات العلى مرفوع
سبط النبي «المصطفي» خير الورى ... أكرم به من منعم وشفيع
لهفي عليه بكربلاء مولهاً ... قد عانق الأحباب للتوديع
وغدا إلى نحو اللئام بعبرة ... تجري وقلب بالأسى مصدوع
فسطا عليهم مثل ليث خادرٍ ... من بعد وعظ مؤلم التقريع
فتفرقوا شبه البغاث وقد رأت ... صقراً أتى متعرضاً لوقوع

وهمُ الوف وهو منفردٌ بلا ... حام يعين سوى أسى ودموع
ثم انتحوه بالسهام وبالقنا ... والبيض ذات ذلاقة ولموع
فاصابه سهم الردى متشعباً ... من مارق لله غير مطيع
فهوى صريعا بالدماء مزمّلاً ... أفديه من دامي الجبين صريع
فدنى اليه الرجس «شمر» ذو الخنا ... فأتى بأمر لا يطاق شنيع
فاسودت الآفاق والدنيا غدت ... مقليّة المنظور والمسموع
واهتز عرش الله حزناً والسما ... بدل الدموع بكت له بنجيع
وغدا عليه الدين يعول قائلا ... يانور أوطاني وانس ربوعي
أتموت عطشانا وكفك سحبها ... كم أنبتت للناس زهر ربيع
وغدا الجواد مهرولا نحو النسا ... يبكي عليه بحرقة المفجوع
فرأينه والسرج خال مائل ... فأخذن بالاعوال والتفجيع
وأردن نصرته فلم ينصرنه ... الا بطرف بالدماء هموع
وبرنّة تستك أسماع الورى ... منها وقلب بالأسى ملذوع
ثم استباحوا سبي آل «المصطفى» ... نحو الشآم بذلة وخضوع
وجرت امور بالشآم شنيعة ... تبدي الأسى بالنوح والترجيع
لو كنت مثلي ذات حزن صادق ... لأفضت دمع العين كالينبوع
يامن تباكي مثل من يبكي دماً ... (فضح التطبع شيمة المطبوع)

ياسادة حزني لفرط مصابهم مذ كنت وسط المهد كان رضيعي
جودوا «لنصر الله» في يوم الجزا بالأمن من فزع ومن ترويع
وعليكم صلى المهيمن دائما ما جاد نشر حديقة بسطوع

أبواب الديوان

مرتبة على حروف الهجاء

قافية الهمزة

وله مادحاً الشاعر النبيه الشيخ علي بن الشيخ أحمد الفقيه (١)

قم فاجل شمس الراح للندماء ... كي تنجلي فيها دجى الغماء
فجاء الازهار فاح أريجها ... عبقاً بنار البرق ذي اللألاء
والطل فوق الورد أضحى حاكياً ... صدغاً احاط بوجنة حمراء
ولئالىء الانداء قد لاحت ضحىً ... بشقائق راقت لعين الرائي
فكأنها نطف الدموع تدافعت ... في حرف جفن المقلة الرمداء
فانشط وأسرج لي كميتاً روّضت ... بعد الشماس بمزجها بالماء
تجري بمضمار اللّهى لكن غدا ... عوض القتام لها دخان كباء(٢)
شمطاء ترقص في الزّجاج وانما ... برد الوقار يرى على الشمطاء

---

(١) أحد المشاهير في عصر صاحب الديوان وتظهر جلالة قدره من مضامين القصيدة .

(٢) ورد هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :

تجري بمضمار اللهى لكن لها ... قتم غدا مسكا ونشر كباء

ياحبذا وقد اجتلاها أهيف نشوان من غنج ومن صهباء
عالاح لي ضبي سواه مقرّطاً ومقلداً بالنجم والجوزاء
وسوى «علي» ذي المعالي ماانجلى قمر يمدّ الشمس بالأضواء(١)
رب المفاخر من سما أوج السما بمكارم جلّت عن الإحصاء
ندب يرى بذل الرغائب واجباً للمجتدي والدهر ذو إكداء
ذو هيبة بالبشر شيبت مثلما بيدي السحاب النار ضمن الماء
راحاته الرّاحات تولي والعنا للأولياء له وللأعـــداء
الثاقب الآراء نجل الثاقب الآراء نجـــل الثاقب الآراء
يهتز عند الحمـــد إلاّ انّه عند النوائب ثابت الأرجاء
مولى إذا اسود الزمان وأمّه عاف حباه باليد البيضاء
وإذا عتا فرعون فقر مؤمّل القاه من جدواه في دأماء
لم تسمع العوراء منه وطالما أطفى توقد فتنة عمياء
من معشر حازوا النُهى بفخارهم قد حبرت ديباجة العلياء
لا ينصتون الى الغنا ولطالما نال الغنى بهم ذوو استجداء
ما أشرعوا الأرماح إلاّ اشرقوها من دم الأقران في الهيجاء
تهديهم بدجى القتام عزائم لهم غدت تحكي نجوم سماء

(١) ورد الشطر الأول من هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :
كلا وغير ابن الفقيه فما بدا

غارت رماح الخط من أقلامهم ... فلذلك ارتعدت لدى الهيجاء

فلكم زها فوق الطروس بطلها ... زهر له كمّ من الاحشاء

زهر يلوح الدهر غضاً ناضراً ... والزهر يذبل عند فقد الماء

ولكم سبت عقلا بسحر بيانها ... وبحكمة من شعرها غرّاء

ياصاحب الفضل الذي من فضله ... يجني جنىً بلاغة البلغاء

خذ روض مدح لم يجده القطربل ... قد جاد منبته وليٌ ولاء

يبدي الشذى منه قبول قبولكم ... لوحبّ في اسحار حسن رجائي(١)

فأعوذ بالرحمن من ان يغتدي ... بهجير هجرك شاحب الأرجاء

لازال قدرك كاسمك السامي الذي ... قد سار في الآفاق سير ذكاء

ما خاط أجفان الورى وسنٌ وما ... شق الصباح غلالة الظلماء

ولما برئ والدته وقد دفنت في ارض كربلاء المشرفة :

يالقلبٍ أودت به البرحاء ... ولصبرٍ طارت به العنقاء

ولشملٍ قد شتته المنايا ... ولعينٍ تفيض منها الدماء

(١) ورد الشطر الأول من هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :

يزهو ويزهر في قبول قبولكم

ولرزء هانت لديه الرازايا عزّ فيه على الكئيب العزاء(١)
رزء شمس لفقدها لطم البـدر وشقت جيوبها النكباء
وغدت تعول الرعود وتبكي لعظيم الرزية الأنواء
ولقد ضمنت حشا السحب ناراً من جواها وناحت الورقاء
كيف لا وهي لب آل « أبي الفائز » في هـديهم به الاقتـداء
معشر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والأوصياء
سادة قادة عظام كرام علماء أئمـة اتقيـاء
لهم أوجه تنير الدياجي ما أظلت نظيرها الخضراء
لست تلقى سواهم قط قطباً إن أدارت أرحائها الهيجاء
ودع الخوض في بحار الأماني فلئالي أصدافها حصباء
اين (كسرى) و(قيصر) اين (دارا) اين رب (السدير) و (الزّباء)
اين (شدّاد) ذي العتو الذي قد كان عن جيشه يضيق الفضاء
طحنتهم رحى المنون وكانت من سطاها تزلزل الغبراء
آه مما رزيت ان كان يغني (الف) من عظيم رزء (وهاء)
أي نفس نفيسة قد فقدنا فعليها أنفاسنا صعـداء
ظمئت نحو رحمة الله حتى ان عراها من الظما استسقاء

(١) ورد الشطر الثاني من هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :
عاد سجناً علي فيه الفضاء

فسقاها منها سحاب ملثّ زهرة العفو والسنا والسناء
كيف لا وهي في جوار امام طاهر لا يخيب فيه الرجاء
سبط خير الورى الشهيد الذي قد بكت الأرض فقده والسماء
فصلاة السّلام تترى عليه ما شجتنا بنوحها الورقاء

قافية الباء

وله جواباً على رقعة ارسلها اليه العلامة محمد تقي نجل «الفاضل الهندي»(١)

يا أيها المولى التقي الذي لسانه ما زال يروي الصواب
يا ابن البهائي الذي فضله كالشمس إذ لا يعتريها سحاب
أهديت لي رقعة عزّ غدت في حسنها تشبه عصر الشباب
فيها شراب رائق قد صفا وفي رقاع الغير اضحى مراب
فقلت للمرسل قل للذي اهدى لي الرقعة اني الجواب

وله مجيباً العلامة السيد أبا طالب بن العلامة السيد أبي القاسم على قصيدة ارسلها اليه بنفس الوزن والقافية :

هذي شموس حميا شهبها الحبب ام ذي بروق ثغور زانها الشنب

(١) المولى محمد تقي بن الفاضل الهندي . كان من العلماء والادباء معاصر السيد الجائري وبينهما مطارحات ومراسلات ادبية . ابوه الفاضل الهندي . هو المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الاصفهاني مؤلف كشف اللثام .

ام طل صبح بدافي الاقحوانة مذ ... تبسّمت حين اجرت دمعها السحب
استغفر الله بل هذي قريض فتى ... دانت له عظماء الفرس والعرب
من معشرٍ ضربت فوق السماء لهم ... خيام عزٍّ لها جوزاؤها طنب
والشهب اوتادها حيث العمود لها ... شعاع شمس الضحى إذ قرصها الحجب
اعني أبا طالب بحر الكمال وينبـ ... ـوع النوال الذي جلّت له الرتب
وقاه ربي من عين النجوم فقد ... تطرّزت بمعالي مدحه الكتب

وله مراسلا ابن عمه السيد مرتضى الملقب بالمحسن

سلام على المحسن المرتضى ... سلام مشوق اليه صبا
سلام فتى تلتظي ناره ... إذا هب من اصفهان الصبا
سلام شج شبّ منه الفؤاد ... وقد كان لابس ثوب الصِبا
فياحبذا عصر انس مضى ... وروض التواصل قد أخصبا
وفيه شربنا رحيق المنى ... بكأس من السعد قد ذهّبا
فهل عائد ذلك العصر لي ... أيا أيها الماجد المجتبى
فبعد فراقك يامن سبى ... فؤادي صبري أيدي سبا
ودمع عيوني فاق البحار ... وفيه لهيب الجوى ما خبا
ولا زلت تلبس ثوب الوفاء ... مدى الدهر ما فاح نشر الكبا

وله مراسلا الشيخ محمود الحويزي ومجيباً على قصيدة ارسلها له على هذه القافية والوزن :

أروض من قريضك قد زها لي ... أم الراح الأنيقة من خطابك
أم الدر المنضّد أم نجوم ... ثواقب قد بدت بسما كتابك
كتاب فيه سحر بالي ... وإلا لم عجزنا عن جوابك
ولكن صار زادي الهمّ لما ... ذكرت بأنه زاد الجوى بك
وكيف ولا وأنت الرّوح مني ... وفي ليل العنا لاح السّنا بك
وأنت اذا بعدت فخيل همي ... تصيّر مهجتي تحت السّنابك
فيالك من فتى قد طلت باعاً ... فكفّ النجم تقصر عن جنابك
وأنت ربيع افضال وفضل ... لكل الناس قد لذّ الجنى بك
وأنت أبو الثنا المحمود عندي ... فماء سواك دون مدى سرابك
وأنت البحر لكن برق يمن ... وايمان تبدى من سحابك
وأنت سماء مجد فالدراري ... فراش طائف بسنا شهابك
وأنت الليث لكن قد عجبنا ... لغزلان غدت ترعى بغابك
وأنت الشهد للاحباب لكن ... تجرّع من يعادي مرّ صابك
وانّك فقت اهل العصر حتى ... رأينا الخمر تسكر من شرابك

نظمت فدانت الشعراء طرّاً لديك فابن « بابك » ابن بابك
وقد الجمت من ناواك حتى مشى من جلّ منهم في ركابك
فلا زالت خيول المدح يثني أعنتها القريض الى جنابك

وقال مسطراً :

أفدي رشأ حلو الشمائل أهيفا كم صادياً كان لا يخشى النوب
لا غرو ان ملك الفؤاد فانّه يعزى لخير قبيلة عند العرب
وكأنّ ازرق خاله في خدّه زهر البنفسج في الشقيق قد انتصب
أو لازورد في عقيق حلّ في نقط من الفيروز في لوح الذهب

ولمّا راسلا الشيخ عبد الرحمن بيه الحاج قاسم وقد وعده بالقدوم اليه في شهر شعبان :

عرّج ببغداد ايا ريح الصبا سحراً وحيي السادة الانجابا
قوم لمن والام وقلام أضحوا عذاباً تارة وعذابا
لهم شمائل كالشمائل غازلت روضاً به دمع السحاب اصابا
لا سيما المولى سلالة قاسم من في سماء الفضل لاح شهابا

وقل المغنى ذو فؤاد متعب اذ من لظى الأشجان شب فشابا
ومدامع تهمى فتعقبه ظمأ وصبابة تجبي له الأوصابا
وكرىً على الجفن القريح محرم حتى بشعبان يرى الأحبابا

ولما راسلا بعض اخلائه وقد أرسل اليه ماء ورد وعنباً (بهرزيا)

أهدي السلام الى ذي الفضل والأدب وشمس دار السلام الشامخ الرتب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
هو الجواد الذي ماشق عثيره(١) في حلبة الجود والاشعار والخطب
يراعه حل من أقلام سائرنا محل سمر القنا من سائر القصب
وكيف لا وهو بالسحر الحلال غدا طول المدى نافثاً في الصحف والكتب
مولاي ياحبذا عصر نعمت به لديك والبدر بدر الانس لم يغب
والكأس كأس رحيق الوصل مترعة ختامها المسك مسك اللهو والطرب
وحبذا ماء ورد قد بعثت به كنشر اخلاقك الحسني لدى النضب
وحبذا عنب أهديته كرماً مع خمر انشائك المنشي أخا الأدب
فان يكن قد حكاها في حلاوته (فان في الخمر معنى ليس في العنب)

(١) العثير «وتكسر فيه العين» : الغبار

ولا برحت تزير العين مرتشفاً ... ريق السعادة من ثغر الهنا الشنب
ما رصع الطل تاج الزهر في سحر ... وطرز البرق وهناً حلة السحب

وقال يمدح الشيخ شهاب بهه الشيخ عمران « ره » وقد بعثها اليه

لا تطمعي يا نفس في راحة ... ولا خلاص من اذى الاكتئاب
حتى ترين الشهم ترب الندى ... اعني شهاب الدين ذاك النقاب(١)
ان مريد الهم لا يغتدي ... منهزما الا بلمح الشهاب

وله مراسلا الفاضل عبد الرحيم بن سليم ذا الوزارتين الكعبة واليمنية

ايا ابن سليم ان قلبي (أبوك) من(٢) ... عقارب شوق لم تزل لي لاسبه
فها انا ذا ما بين حزم يصدني ... وحسن ظنون نحوكم لي جاذبه
اقدم رجلا الرجاء وبعدها ... أأخر اخرى هيبة ومراقبه
فاما تزورونا واما نزوركم ... علي لكم بالفضل اولى مناسبه

(١) النقاب هنا : الرجل العلامة .
(٢) التورية في كلمة سليم واضحة .

فلا تخلفوا ظني وزوروا تفضلا فاني لم اعهد ظنوني خائبه

وله من بحر الدو بيت المذيل مراسلا الشيخ قاسم «ره»

يا قاسم قد جدت بروض نظر في ضمن كتاب
بل جدت لنا يا بحرنا بالدرر في سلك خطاب
فالله يقيك من عيون البشر اذ انت شهاب
ما برد قلب مغرم ذي فكر في رد جواب

قافية التاء

وله مراسلا الشيخ محمد علي بشاره « ره »(١)

سلام يسحب الاذيال تيها ... على هام الدراري الثاقبات
اخص به شقيق الصبح بشراً ... سليل بشارة ذي المنقبات
فتى اضحت بغيث نداه تزهو ... ازاهير الامانى للعفاة
وراحت فى صباح الرأي منه ... بجابات دياجي المشكلات
شأى قساً بلفظ راق رصفاً ... ومعناً بالهبات الوافرات
له فكر بادنى الارض لكن ... له عزم باعلى النيرات
ونظم يشبه الازهار لولم ... تعد بعد النضارة ذابلات
وبعد فان روض العيش اضحى ... هشيما ذا نواح شاحبات
وقد كانت نواحيه قديماً ... بطل البشر منكم زاهيات

---

(١) هو العلامه الشيخ محمد علي بن الشيخ بشاره الخاقاني آل موحي النجفي احد فضلاء عصره المعدودين والشعراء المجيدين ذكره معاصروه بكل تجلة واحترام . له مؤلفات نفيسة منها كتاب « نشوة السلافة » و [شرح نهج البلاغة] و [ريحانة النحو] و [ديوان شعره .

وامسى يا شهاب سما المعالي مريد الوجد مفترقاً جهاتي
فعوذني بكتبك من اذاه فما لى غيرها من راقيات
ولا زالت جلابيب المعالي بمجدكم المبجل معلمات

ورد مراسلا صديقه الحميم الفاضل الحاج محمد جواد البغدادي «ره» (١)

يا برق للزوراء زر وهناً وحي احبتي
واشرح لهم ما قد جرى من شرح دمعى وجنتى
ومن اقتباسك من لظى قد ضمنتها مهجتي (٢)
ويلاه من صفر فقد اذوى ربيع مسرتي (٣)
اذ كنت ارجو فيه ان احظى بلمح اخيلتي
فوجدتني عوضت من غر المنى بمنيتي
يا ليتنى شاهدتهم بعد اللتيا والتي
فبعادهم نارى كما ان التلاقي جنتي

(١) الظاهر ان الحاج محمد جواد من اخلص اخلاء صاحب الديوان لما نراه يكثر من مراسلاته ومدحه له وحسبك بهذا شاهداً على علو قدره .
(٢) لا يخفى جمال التوجيه فى كلمتي : الاقتباس والتضمين ، في هذا البيت
(٣) فى كلمتي صفر وربيع مطابقة واضحة .

لاسيما شمس العلى المولى جواد صفوتى
فلكم جلى ليل العنى عنا بصبح صحيفة
ولكم تحلى حالنا منه بلؤلؤ مدحة
فسقاه حيدر جدنا في الحشر اروى شربة

قافية الثاء

وله مجيباً بعض اصدقائه

قريضك يا مولاي بالسحر ناثث ... نعم وعلى صدق المحبة باعث
قريض هو الروض الاريض وكيف لا ... وانت لاشعار امرء القيس وارث
لعمرك قد اقسمت انك ذو الحجى ... فما قيل لي يوما بأني حانث
وودي لكم في عالم الذر ثابت ... ولا خير في ود هو اليوم حادث
وانى عن تلك المودة لم احل ... ولا كان من لم يهد هدك ناكث

قافية الجيم

وقال مهنيا بعرس السيد محمد بن السيد حسين بن السيد شفيع « ره »

صباح الامانى للانام تبلجا ... ونفح نسيم اليمن فيه تأرجا
وغيث التهانى من سما السعد قد هما ... فاضحى به روض السرور مدبجا
فغد شقيق الانس فيه مضرج ... وثغر اقاح اللهو امسى مفلجا
وطرف غزال الطرف اظهر نرجساً ... وعارض خد الحسن ابدى بنفسجا
لعرس صباح المجد من في نسيمه ... لكل الورى بحر السماح تموجا
فانشى لنا غيث الندى فزهت به ... رياض المنى من بعدما انصرم الدجى
حنيت به نجل (الحسين) «محمداً» ... سليل شفيع (المذنبين) أخي الحجى
فتى فيه طرف الفضل اضحى محجلا ... اغر ومصباح العلى بات مسرجا
والجم من بارى وان كان مصقعاً(١) ... وصيره بين البرية اعوجا
اذا جال في مضمار فخر فما ترى ... له لاحقاً ما اومض البرق في الدجى
فلا زال من در السعادة راضعاً ... ولا زال من در الفخار متوجا

---

(١) المصقع : البليغ . العالي الصوت . من لا يرتج عليه فى كلامه . يقال خطيب مصقع .

قافية الحاء

وله مهنئاً فضيلة الشيخ محمد يحيى «ره» (١)

قمري السعود لنا صـــدح من فوق اغصان الفرح
ومـلا لنا الاقبال من راح الهنـا اشهى قدح
وشذى نسيم الانس في سحر الاماني قد نفح
وسوابق اللهو اغتدت تختال من فرط المرح
في عرس شهم ماجد من نوره الصبح اتضح
اعني به يحيي الذي بالغيث يزري ان سمح
شمس العلى والمشتري بسخـائه عز المـدح

---

(١) الشيخ محمد يحيي بن العـــلامة الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخايسي النجفي المتوفي سنة ١١٥٣ هـ كما قال صاحب نشوة السلافة في وصفـه ووصف ابيه فلقد كان مثال الفضيلة والادب كما يظهر من رثاء السيد صادق الفحام لـه ـ في ديوانه ـ بقصيدة ارخ وفاته في آخرها بقوله . الكواكب المنثرة
[العلم مات لموت يحيي والادب] المولى الطهراني
١١٥٣

وعطارد النقد الذي ميزان علياه رجح
مولى إناه كماله بالمفخر السامي نضح
وبكفه زند الندى لمؤماليه قد قدح
كم ذمه من حاسد والكلب كم بدراً نبح
والرمد بؤذيهم سنا شمس النهار اذا اتضح
يا ايها المولى الذي بملابس الفخر انشح
لا زلت في برد الهنا تختال ما طير صدح

وقال مراسلا الحاج محمد جواد البغدادي (ره) المتقدم الذكر

نفحات الصبا اذا بل برديك بدمع الغمام قبل الصباح
وسحبت الذيول من فوق اكما م زهور تزهو باعلا البطاح
وامطت النقاب عن وجنة الورد فقبلها ثغور الاقاح
وفككت الازرار عن صدر غيد الزهر حتى لثمنها بانشراح
ونسجت الوداد بين غصون البان حتى اعتنقن شبه الملاح
ونصبت الشباك في الماء فاصطدت بها الشمس فهي ذات انطراح

وأجدت التشبيب في كل عود فغدا (السرو) راقصاذا ارتياح
فاعطفي واحملي سلامي سماحا نحو روض المكارم النفاح
من تبدى شقيق كل فخار واباً للندى غدات السماح
وغدا ذا شمائل حسدتهن من اللطف نسمة الاصباح
والشقيق الاغض سمر قناة خضبتها حنّا دماء الجراح
وغدا النهر سيفه فعليه حائمات حمائم الارواح
ونسيج الرياح في صفحة النهـــر دروع له غدات الكفاح
وقل الصب دمعه الصب اضحى ساقياً روض شوقه الملحاح
ذو خدود بهن للدمع اخدو د وقلب لظاه ذات انقداح
وجفون لم تحظ بالطيف اذقد قفلت عن لقاه بالانفتاح
واحملي لي تحية منه تحيي ميّت الروح بالشذى الفيّاح
بعد ما تلثمين ترب حماه طرز الغيث منه كل النواحي
وغدا مرتع الظباء وغيل الاسد ما حن مغرم ذو انتزاح

وقال مراسلا احد اصدقائه عبد السميع (رحمه)

سلام في الغدو وفي الرواح ... على (عبد السميع) أخي السماح
فتى ربته اظآر المعالي «١» ... وارضع درة المجد الصراح
له خط يحاكي الشهب حسنا ... ووجه مشرق شبه الصباح
نراه كالهلال اذا تبدّى ... يشار اليه من كل النواحي
فلا زالت تغرد في حماه ... طيور السعد في روض الفلاح

وقال مراسلا بعض اصحابه

يا نسمة الريح روحي ... الى زيارة روحي
وبلغيه سلاما ... من رب جفن قريح
وذي وداد صحيح ... حل بقلب جريح
وذي دموع غزار ... اشبهن طوفان «نوح»

[١] اظآر جمع ظئر: المرضعة.

و خبر به بأني عصيت قول النصيح
ولست اسلو هواه ولو بنوا لي ضريحي
وانني لست ارضى بالرمز دون الصريح
فاقبل سلاما ذكياً كنشر مسك نفوح
اهديته لك يا من اصبح يدري ويوحي (١)
ومن لسان كتابي اليه شوقي بوحي
ولا برحت تحيا بزهر روض المديح
ما حن قلب مشوق الى حبيب صبيح

وقال يمزح ببعض اصحابه « سليمان » يشكره على شفاعته لقضاء حاجته

أيا سليمان الذي جوده كالروض اذ دمع الحيا فيه صاح
لا غرو ان جدت لكم بالثنا لما تشفعتم لنا با لنجاح
ان سحاب الافق منها الحيا والشكر في تأليفها للرياح

(١) يوحي : بمعنى يخفي .

وقال وقد بعث اليه الشيخ احمد عبدالله المكي (ره) رسالة وكتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان

أنسيم روض عاطر النفح ... جادت به كافورة الصبح
أم ذي رياض مسن افصنها ... مذ جادت الورقاء بالصدح
أم هذه بلقيس قد برزت ... من لفظها تختال في صرح
حي بها المولى الذي قصرت ... عن فخره ديباجة المدح
مولى ورى زند الكمال به ... والعرض منه سما عن القدح
طفحت بحار الجود فى يده ... والغيث ان يسمح فبالرشح
(بقلائد العقيان) زينتني ... فرأيت خفض العيش(بالفتح) (١)
لكنه بحسام فرقته ... جرح الحشاشة ايما جرح

وقال مقرضا ابياتا للسيد على البرهاني « ره »

أحسنت فى نظم غدا ... كالمسك لما ان نفح
يحكي رياضا قد زهت ... طير الهنا فيها صدح
ويفوق شمس الراح اذ ... جليت بافق سما القدح
أحسن بها من قطعة ... زند الفخار بها قدح
لا زال ناظم ودها ... يختال فى حلل المدح

(١) في كلمتي خفض وفتح جناس واضح .

وقال مادحا الشيخ فرج الله وزير المولى عبد الله « رحمه »

الله اكبر هذا البحر قد طفحا ... اما ترى من اتاه وافدا ربحا
فلا تيمم سواه فالتيمم لا ... يجوز كيف وماء الجود قد سفحا
هذا ابن نعمة من فيه قد التثمت ... صدوع حالي ومن صدري به انشرحا
هذا الوزير الذي لا عيب فيه سوى ... اعطائه من نحاه فوق ما اقترحا
ان الايادي ايادية التي جزلت ... اذ يخل (كعب الايادي) مذهمت وضحا
احسن بدوحة بذل منه ناضرة ... طير المديح على اغصانها صدحا
وكيف تذبل حاشاه وغرته ... ماء الطلاقة من ارجائها رشحا
ما الغيث ان سمحا ما الليث ان كفحا ... ما المسك ان نفحا ما الصبح ان لمحا
لا غروان انكر الحساد مفخره ... اذ (الخفافيش) لا يبصرن شمس ضحى
تراه كالطود من فرط الرزانة في ... يوم اللقاء ومهتزا اذا مدحا
لازال ظلا ظليلا للمؤمل ذا ... عمر طويل قصير الوعد منبجحا
ما ذهبت بسناها خمرة قدحا ... وما بفحمة ليل بارق قدحا

وقال مادحاً كريم النفس الحاج كاظم المادح « ره »

أشمس ضحى اشعتها تلوح ... أم المرجو كاظم السموح
فتى تخذ الصلاح له شعاراً ... فليس الى الجناح له جنوح
بنوه سبعة مهما تجلوا ... غشاءً اسفر الصبح اللوح
وهم ايام اسبوع المعالي ... وجمعتهم غدا (يحي) الصبيح(١)
وهم انهار ارض الجود يحيى ... محيطهم وفلكهم المديح
وقاهم ربهم من كل سوء ... فانهم لهذا الدهر روح

وقال مراسلا الحجة السيد محمد العطار « ره » وكان قد اهدى اليه مسبحة وقبه التوريه «٢»

أيا بن علي صفوة الله ان لي ... عيونا الى رؤيا جمالك ترتاح

(١) باعتبار ان يحى افضل ولده عبر عنه بالجمعة التي هي افضل ايام الاسبوع .

(٢) السيد محمد بن علي بن سيف الدين الحسنى الحسيني البغدادي المعروف بالعطار . والد السيد احمد العطار .
كان من عيون العلماء الفطاحل فضلا وتقى وروعة بني هاشم بالشرف والسيادة توفي سنة ١١٧١ ﻫ فرثته فئة من الفضلاء والادباء .

وقلبي مأمون على سر وصلكم ولكن دمعي فوق خدي سفاح
ولا غروان اهديت نحوك سبحة لاني في بحر المعارف سباح
فجد يا اخا العليا بروض صحيفة بها بلبل الافراح للصب صداح
ولازلت من ورد اللطائف قاطفا أيا من به زند المعارف قداح

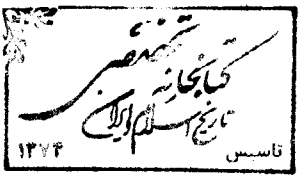

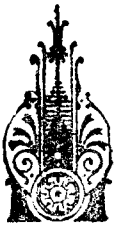

قافية الدال

وقال معاتباً جناب السيد احمد نجله السيد منصور الطالقاني « ره » « ١ »

اوّاه من حرنار بمهجتي تتوقد
ومن دموع غزار غادرن فى الخد كالخد
ومن غريم غرام اقام وجدا وأقعد
ومن سهام جفاء لرمي قلبي تسدد
مولاي بالله عطفا فما فؤادي جلمد
ألم تكن لي وفيا من قبل و « العوداحمد »
فما الذي قد ثناكم عنا وللعيش نكد

(١) هو العلامة السيد احمد بن السيد منصور بن السيد محمد بن السيد عبد الحسين الحسيني الطالقاني النجفي .

كان من اعلام عصره ومشاهيرهم وكان جامعاً لفنون العلم وله اليد الطولى في العلم والادب . ولد في النجف الاشرف سنة ١١٢١ هـ وتوفي بها سنة ١١٩٥ هـ

وكدر الود منكم وكان بالصفو يعهد
امدّ عيني اليكم أم قصر شوقي المشيد
أم فرط وجدي عليكم أم جفن طرفي المسهّد
فتب الى الله ممّا قلاك فينا تعمّد
واسمح لنا بكتاب لعلّ ذي النار تخمد
ثمّ السلام عليكم وان تجاوزتم الحد
فانّ قلبي رقيق لا يستمرّ على الصد

وقال مراسلا الشيخ فرج بن الحاج نعمه وزير المولى علي والي الحويزه وكان قد انتصر على بعض اعدائه ممه اعيانه اهل الدبوانه

رعاك الله ما اوفاك عهدا وما اصفاك للاخوان ودا
وما ابهاك يوم البذل مرءا وما اوراك يوم الفخر زندا
فيالك من فتى كم قد حبانا باسم (ابيه) مذجئناه وفدا (١)
نعم ولئن نأينا عن حماه فنعماه الينا الدهر تهدى
نماك الى المعالي ليث غاب يغير على كماة الحرب فردا

(١) روعة التورية ظاهرة في كلمة أبيه فان اسمه [نعمه] كما في عنوان القصيدة ،

فما اضحى بنهد الخود مغرى ... ولكن كان يهوي الطرف نهدا
ولا استحلى من الالحان الا ... صليل البيض حين تقد سردا
جليل قد سما جدا وجدا ... ولكن لم يصعر قط خدا
مكارمه الحميدة ليس تحصى ... ومن يستطيع يحصي القطر عدا
وسيف العزم منه ذو صقال ... الم تر كيف للعظمى تصدى
وناديه ينادي كل ضيف ... هلم هلم مالك قط مغدا
أيا مولى زكا عودا وعرقا ... ولذ جنى لمستجد وورد
لقد قصرت فيك المدح حقا ... وان لم أل في ذا النظم جهدا
واني يغتدي مدحي حليا ... لمن لم يرتض الجوزاء عقدا
ويا بدرا بنور العدل جلى ... ظلام الظلم لما اسود جدا
عدوك بين ايديه ومن خافه قد صير القهار سدا
فجاء اليك يسحب ذيل ذل ... ويرجو منك ان ترضاه عبدا
وظل يذوب بعد الامن رعبا ... متى ظل لعينيه تبدى
وجاءته جنود العكس تسعى ... فاقصته عن الديوان طردا (١)

(١) قصد بالعكس والطرد التقابل والتضاد وانه من محسنات الشعر البديعية .

تفأل باسمك السامي فوافى (١) اليك فشام احسانا ورفدا
وكيف وان مولانا صفوح عن الجاني اذا ما قد تعدّى
صبرت الى ان استمكنت منه وعقبى الصبر تبدي الصبر شهدا
فشكراً الذي اولاك هذا وحمدا ثم حمدا ثم حمدا
وحيي الله هذاك المحيا فكم شمنا بهم يمناً وسعدا
وجاد الغيث عصراً مر معكم حميدا ماذممنا منه عهدا
زمان كان روض الانس فيه انيقاكم قطفنا منه وردا
وورد الوصل كان به مباحاً فصادي القلب عنه ان يصدا
وبعد فان دمعي ليس برقا وطرفي قد حشاه البعد سهدا
فمدني باللقاء لعل نفسي تطيب فانني قد ذبت وجدا
ولا زالت رياض الجود تزهو بغيث ندالك ما برق تبدى

وله في مدح استاذه العلامة الميرزا عبد الرحيم «ره» (٢)

عبد الرحيم الفاضل المقتدى محيط بحر العلم غيث الندى
مأوى النهى المفضال من نظمه كالروض حيّاه سقيط الندى

(١) يشير بالتفاءل الى اسم الممدوح (فرج) واخذ ذلك من حسن الطالع.
(٢) من أجلة أساتذة صاحب الديوان المقدمين. وله اليد الطولى في العلم والادب. الكواكب المنتثرة ـ المولى الطهراني

بل هو كالعنبر في طيبه ... بل هو كالدر اذا نضدا
بل هو في اللطف كنفح الصبا ... بل هو كالنجم بعيد المدى
تحريره يبهر « اقليدسا » ... تقريره يروي ويجلي الصدى
وحكمه الاشراق في وجهه ... لانه كالشمس مهما بدا
لا زال روض العلم يزهو به ... ودمنة الجهل تشكي الصدى

وله يصف رسالة من تأليف المولى اسحق نجل علامة الزمن المولى محمد محسن « الفيض الكاشاني » « ره » (١)

أشهب الدراري ما لعيني قد بدا ... أم الدر في عقد الخريدة نضدا
أم العنبر الداري فاح اريجه ... أم الروضة الغناء باكرها الندى
غلطنا ولكن ذي رسالة ذي التقى ... سليل الصفي المجتبى علم الهدى
ربيب العلى اسحق من كلماته ... اذا تليت تجلو عن المهجة الصدى
هو الزاهد البكاء في خلواته ... ولكنه البسام في ساعة الندى
فلا زال من عين الحقيقة واردا ... ولا زال في كل الامور مسددا

(١) المولى اسحق بن المولى الكاشاني : عالم وابن عالم اما والده الفيض فهو اغنى من ان يعرف واما هو فنظهر جلالة قدره من مطاوي هذه القصيدة . كان يعيش في اوائل القرن الثاني عشر الهجري . الكواكب المنتثرة ـ للمولى الطهراني

وقال وقد كتب الى الحاج محمد جواد « ره » البغدادي المتقدم الذكر جواباً على رسالة ارسلها اليه على الوزن والقافيه

قد هان قتلي عندك ... مذ صرت في الحب عبدك
فكم تصغر قدري ... وكم تصعر خدك
ما آن انك يوماً ... للصب تنجز وعدك
حرمت نومي لما ... حللت للفتك بندك
ولم تدع لي رسماً ... فالزم فديتك جدك
يا ند خال حبيبي ... ما شمت في الطيب ندك
وانت يا ريق فيه ... ما ذقت في الثلج بردك
يا صاح لو شمت بدري ... لبعت بالغي رشدك
وسنان طرف ولكن ... حذار يوقظ وجدك
لو فاخر البان يوماً ... لقال ما انا قدك
عصر الوصال المهنا ... لاخير في العيش بعدك
اذ كنت جنة انس ... نحسو بروضك شهدك
فعاد وردك ملحاً ... واذبل البين وردك

يا بين بالله مالك لم تأل في الظلم جهدك
اريتني الشهب ظهراً فاتمس الله جدك
وبا لجواد بخيلا غدوت فانتبح قصدك
جواد يحصر نطقي ان رمت احصر حمدك
اذ كنت بحراً خضما بالرفد تغمر وفدك
اضعت مسك افتخاري فالله يحفظ عهدك
وقد رفعت مقامي فالله يخفض ضدك
مذ جدت لي بلئال اجدت فيهن نضدك
فجاد ربك غيث يحكي اذا انهل رفدك

وقال وقد بعثها اليه بصحبة عود طيب

سلام على الندس الناقد «١» جواد اخي الكرم التالد
سلام معنى به مغرم لطيب الهنا فاقد واجد
فلا دمع عينيه بالجامد ولا لهب الشوق بالخامد
وقد وجه الصب تلقائكم بعود بطيب الولا شاهد
فانت الذي شفنا بعده وذا صلة جاء من عابد

(١) الندس : الفهم الحاذق .

قال وقد كتب الى السيد ابراهيم ابن السيد الى الحسن نقيب بعلبك الشام بعد انصرافه من زيارة الامام علي بن موسى الرضا (ع) كتابا يصف فيه مسراهم اليه

فرب قفر موحش جبتم والطرف مكحول بميل السهاد
خلتم ثراه عنبراً أشهباً وشوكه وردا سقاه الغمام
شوقا الى تقبيل اعتاب من قد كان للتوحيد نعم العماد
كهف الحجى الزاكي علي الرضا نور الهدى الساطع خير العباد
سليل موسى آية الله والهادي الى الحق وباب الرشاد
بحر نوال قد غدا ضامنا لزائريه الفوز يوم المعاد
صلى عليه الله في ماجد كان غدات الفخر واري الزناد

وقال مجيباً والده الجليل عن ثلث ابيات اصدرها بها

أيا ماجدا اورى المهيمن زنده وسدد بالتوفيق والنصر زنده
وصيره كنزاً من العلم مفعما فلا طالب الا وقد نال رفده

لعمري انت الروض وافاه معشر لانس فحيا بالازاهير وفده
وانت لعمري البحر وافاه غائص فاولاه درا ابدع الفكر نضده
بعثت قريضا اسكر العقل حيث قد خرجت لنا بالقرقف الصرف شهده
معانيه شهب والمداد دجنة وقرطاسه صبح فلم ير نده
وقول ذوي الاعداد قد صار باطلا بعدته اذ قد حباني سعده
فبشراكم بالفتح اذ جئت نحوكم وبالكسر للباغي الذي جاز حده (١)

وقال مراسلا الشيخ اسماعيل (رح)

أإسماعيل يامأوى الرشاد وحقك لست تصرف عن فؤادي
وما بك (عجمة) منعتك صرفا ولكن فيك [معرفة] السداد [٢]
وإني قد عجبت لكل ليث غدا قربانكم يوم الطراد
وأعجب منه انا كم رأينا ذبيحا فيك من فرط الوداد
ولم أعجب إذا ما قد صدقتم لنا بالوعد من دون العباد
بنور القلب مأواكم ولسنا نقول تأدبا هو في السواد

(١) هذا التقابل بين الفتح والكسر اكسب البيت روعة وجمالا
(٢) يمنع الاسم من الصرف لعلتين فرعيتين فيه فالعجمة والمعرفة تمنعان من الصرف كما في ابراهيم مثلا : اراد الشاعر ان ينفي العجمة من الممدوح ويثبت له المعرفة .

وفي طرفي أقتم غير اني أخافُ عليكم ألمَ السهاد
فيامن حلَّ بلبل كل مدح لديه للمحه ورد الأيادي
لقد أغرقت في بحر العطايا كما أحرقت اكباد الاعادي
ويامن احسنوا من غير منّ الي وهكذا شأن الجواد
سأشكركم وان بليت عظامي وانشر مدحكم في كل نادي
فحيا الله مغنى انت فيه بقطر اللطف لا قطر الغوادي
الى ان ينبت الرضوان فيه فينفح طيبه في كل وادي
ولا زالت ورود علاك تزهو فيفترش العدى شوك القتاد

وقال مجيباً المفتي عبد الكريم العباسي

نح ريح العطف قد نح قدّه فاتى يختال في برد الموده
وثنى للوصلِ جيداً بعد ما كان للاعراض قد صعر خده
فاتاني زائراً في خلسةٍ كنسيم زار في الاسحار ورده
وحباني بعد لسع من زنا بير صبري بلمىً اشتار شهده
وبخد يخجل الورد به نقط خال لم نجد في النَدِ نده
وبقد كقضيب البان قد اثمر التفاح في الخد وعقده

وبدل يخجل السحر حكى نظم مولى اسعد الرحمن جده
سيدى عبد الكريم المقتدى من غدا العباس رب الباس جده
ياله من نسب يحسده قمر التم اذا فارق سعده
قد حباني بقريض رائق يتمنى الدهر ان لو عد عبده
كيف لا وهو من البحر الذي كل حين قد ارانا الله مده
فرعاه الله بحراً سلسلا قد غدا عذبا لمن حاول ورده
ما تبدى بارق مبتسما موريا في فحمة الظلماء زنده
وغدا بلبل انس منشداً (نفح ريح العطف قد رنح قده)

وقال مجيباً المفتى المتقدم الذكر

أيا بدر تم ببرج السعود تجلى فارغم انف الحسود
ويامن اذا ما ادعى المكرمات تكون نجوم الهياجي الشهود
سمحت بنظم يفوق النسيم متى سحب الذيل بين الورود
ويهزأ بالزهر غب الحيا وبالشهب والوشي فوق الورود
فشكراً لكم ثم شكراً لكم مدى الدهر ما راق نظم العقود
ولا زلت تحكم عقد الاخا وتوفي لاهل الولا بالعقود

وقال مراسلا عبد الرحيم بهه سليم ذا الوزارتين

تجاوز الشيء من الحد يبدى عليه مطرف الصد
لذا خفيتم امس حاشاكم على شجٍ ذاب من الصد
وقد رأينا حبركم بعدما اخباركم نوهن بالحمد
كالشمس بعد الصبح اذتنجلي سافرة في افق السعد
وان يكن (ضاع) قريضى فلاه «١» غرو فهذي شيمة الورد

وقال مراسلا الشيخ تاج الدين الدهان [ره]

يا ايها التاج المطوق بالرياسة والسياده
يامن تضلع بالعلوم فصار لب ذوى الافاده
ما قد عهدنا قبل تاجا صار واسطة القلاده
كلا ولم نر قبلكم تاجاً ترصع بالسعاده
فاسمح لقن عاطل بتزين يوري زناده
بزيارة منكم بها يلقي على الجوزا وساده

«١» في كلمة «ضاع» تورية واضحة

قافية الراء

وقال مراسلا الشيخ محمد علي بشارة المتقدم ذكره [ره]

سلام كزهر الروض اذ جاده القطر وكالدر في اللألاء اذ حازه البحر (١)

اخص به المولى سليل بشارة

اخي الفضل من في مدحه يزدهي الشعر

سحاب الندى الشهم الذي فاقت السها عزائمه وانقاد قنا له الدهر

فتى فاز بالقدح المعلى من العلى وحاز علوما لا يحيط بها الحصر

فما «القطب» ما «الرازي» وما «جوهريهم»

اذا ما به قيسوا وما «العضد» ما «الصدر»

مناقبه غر مواهبه حيا منازله خضر مناصله حمر

---

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :

[وكالعنبر الداري اذ مسه الجمر]

طوى سبل العلياء في متن سابق ... لهمته القعساء عثيره الفخر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم ... كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلله ليلات تقضت بقربكم ... ولم ينو من روضات وصلكم الزهر
واذ مورد اللذات صاف وناظري ... يزيل قذاه منظر منكم نضر
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم ... ففي نشرها للميت من بعدكم نشر
ولا برحت تبدو بأفق جبينكم ... نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

وقال مادحاً ومهنئاً له بعيد النحر

نشر الربيع مطارف الازهار ... في طيها نفحات مسك داري (١)
وخرائد الاغصان بالاكمام قد ... رقصت بتشبيب النسيم الساري
وصوادح الاوراق في الاوراق قد ... غنت بأعواد بلا اوتار
والظل ظل محاكيا بدبيبه ... خط العذار بوجنة الانهار

[١] داري : نسبة الى دارين وهي مكان في البحرين يحمل اليه المسك من الهند ومنه قول الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب

فبدار نجلو غره تجلو العمى ... عنا ولا تركن الى الاعذار
بكر اذا ما قلدت بحبابها ... حلت يمين مديرها بسوار [١]
شمس يطوف بافق مجلسنا بها ... قمر تقلد نحره بدراري
سلب السلاف مذاقها وفعالها ... برضابه وبطرفه السحار
ساق تخال الثغر منه لثاثا ... او اقحوانا لاح غب قطار (٢)
او أحرفا رقمت بكف المجتبى ... أعني سليل بشارة المغوار
ماء الطلاقة في اسرة وجهه ... يجرى ونار سطاه ذات شرار
مولى بافق سما المناقب قد بدا ... قمراً ولكن لم يرع بسرار
فبذاك يثمر قصد كل مؤمل ... وبهذه تصلى مني الفخار
شهم نبيب لم تلد ام العلى ... نداً له في سائر الاعصار
ندس بديع بنانه قد راح عن ... وجه المعانى كاشف الاستار
ولقد غدا صرف الزمان يصد عن ... من نحوه أضحى مريد جوار
نعم تعم عموم هطال الحيا ... لكنها جلت عن الاضرار
وشمائل كالروض لولا انه ... يذوي لفقد العارض المدرار

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :
[حل الشعاع مديرها بسوار]
(٢) القطار : جمع القطر وهو المطر

اقلامه قد قلّمت ما طال للاخطاب والأخطار من اظفار
ودواته ادوت وداوت كاشحاً ومؤملا جـدواه ذا اعسار
من آل خاقان الذين وجوههم عند اسوداد النقع كالأقمار
قوم إذا شاموا الصوارم اغمدت في جيد كل مملك كرار
وإذا هم اعتقلوا الذوابل في الوغى آبت نواضر بالنجيع الجاري
أخبارهم بسواد كل دجنة حررن فوق بياض كل نهار
يامن له بأس يحاكي الصخر في خلق ارق من النسيم السماري
وعلاً تناسق كابراً عن كابرٍ يحكي انابيب القنا الخطار
وافاك عيد النحر طلقاً وجهه يحكي رقيق نسيمه اشعاري
عيـد يعود عليكم بمسرة محمودة الايراد والاصدار
لا زالت الأيدي تشير اليكم شبه الهـلال عشية الافطار
وبقيت ترفل من علاك بحلة فضفاضة قد طرزت بفخار

وقال مادحاً الشريف حسين بن الشريف ناصر امير لواء الحاج العراقي

يمينا لقد فاقت يمينكم البحرا ويسراكم اولت جميع الورى اليسرا
واخجل نشر العنبر الورد نشركم وازرى محياكم بشمس الضحى الغرا

وحجت اناس بعد يأس بيمنكم ... وصلت بهام الشوس اسيافكم حمرا
ومهدتم سبل العراق بهيبة ... تدين الجبال الراسيات لها ذعرا
وقيدتم كل الأنام بجودكم ... على انكم ما زلتم مطلق الأسرى
وحليتم ذا الدهر في عقد فخركم ... وحليتم ماكان من عيشه مرا
وحبرتم نثراً هو الزهر ناضراً ... ونضدتم شعراً سما الأنجم الزهرا
ونلتم مقاماً فيه طرف السها سهى ... فما «قيصر» يوم الفخار وما «كسرى»
فيا بن الهداة الغر من آل هاشم ... عليهم صلاة الله طول المدى تترى
ويا بن «الصفا» والمازمين «وزمزم» ... ويابن «منى» «والخيف» اعظم بها قدرا
ويا من اذا ما صال يوم اللقا حكت ... عداه بغاث الطير اذ تلمح النسرا
تبختر ببرد طرزته يد العلى ... وزرره الاقبال باليمن والبشرا
وسددوا سلم وأسمح واستقم واستدم لنا ... وسددوا سخر واستطل واستزد شكرا
ولسنا نهني بالامارة مثلكم ... وكيف وقد نالت بسعدكم الفخرا
فانت الحسين المحسن الحسن الذي ... غدا صادقاً في قيله ساميا ذكرا
وانت الشريف المرتضى الماجد الذي ... مدائحه قد زانت النظم والنثرا
فلازلت منصور اللوى يابن ناصر ... اخي الجود ما جاد الحيا روضة خضرا

* * *

وقال مشطراً قصيدة للسيد رضي الدين المكي ره [١]

(لعلوى ربوع فى اللوى وخدور) تبدت فسل ما للظعون تسير
ألسنا لدى الوادي المقدس تربه (فهل لك ياحادي الظعون نزور)
(نجدد عهداً باللوى جاده الحيا) وان اخلقته شمأل ودبور
ونجري عيوناً من عيون قريحة (فلي في رباه روضة وغدير)
(وتندب ايامًا تقضت بسفحه) وطيب ليال مالهن نظير
ونبكي صباحا مر فيه مهنئاً (وعصرا به غصن الشباب نضير)
(سقى الله عهد العامرية باللوى) دموعي اذ مع الغمام نزور
لقد زغت اذدمعي دم بل بكى به (حياء تعم الارض منه بحور)
(فلم انس سرًا قد اذاعته عندما) سترت بكفي الدمع وهو يفور

---

(١) السيد رضي الدين بن العلامة السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين المكي . ولد بمكة سنة ١١٠٣ هـ ،

في نزهة الجليس للسيد عباس آل نور الدين ان اسمه — رضي الدين — تاريخ لعام فطامه . واثنى عليه وذكر جملة من تصانيفه واطلاعه على الادب وأورد له جملة من اشعاره وترجمه ايضاً السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة الكواكب المنتثرة للمولى الطهراني

لدى ان تناءى جيش صبري حيث قد (تدانى فراق بيننا ومسير)
(عشية قالت بالحمى سوف نلتقي) ويبدو لصبح الاجتماع سفور
وقلت ابوك البر لي هو راحم (وقال لها الواشي ابوك غيور)
(فدتها الغواني كيف افشت حديثها) وكانت قديما باللحاظ تشير
أما حققت ان الاوداء غيب (أما علمت ان الوشاة حضور)
(اطعت الهوى في حبها مع انه) به قد عصاني الصبر فهو يجور
وفيه اطاع الصب ماء مدامع (يؤجج ناراً في الحشا ويثير)
(طرقت حماها حين طال بي النوى) وقضي عمر الوصال قصير
وهيج شجوي بارق منه لي بدا (نفي كبدي منه لظى وسعير)
(وقلت محب قد اتى يطلب الثوا) لديك دواماً ما اقام ثبير
وهذا يسير ليس فيه مشقة (فقالت يقيم اليوم ثم يسير)
(فقلت لها ياعلو في غير ارضكم) ارضي فؤادي بالنوى فيطير
يطير ارتياحا ان أقل اني غداً (اسير واما عندكم فاسير)
[أهاجرتي لا فرق الله بيننا] فما بيننا يوما علي يسير
ومذصح عندي انك الظبي لم اقل (الى كم صدود في الهوى ونفور)
(أفي كل يوم لي اليك وسيلة) وفي كل ليل لي اليك سفير
اؤخر رجلا عنك قد كنت دائما (اقدمها اني اذا لصبور)

(على انني لم انش مرا ولم اخن) حبيبا ألا ان الخؤون كفور
وما انا «كالزباء» بالغدر ناقض (عهوداً ولم تسند الي امور)
(فقالت حماك الله من كل شيمة) حماك بها مستوحش وحقير
وانت تزين الدهر فضلا ولم تكن (تشين ولكن الوشاة كثير)
(اذا ظفروا يوما بحر تبادروا) لتبييره بالذم وهو وقور
لسانهم بالمدح يعثر ان جروا (الى ذمه ان اللسان عثور)
(يظنون ان المجد يقنص باللهى) ألا انه عن فخمهم لنفور
يرومون ان يرقوا رواسي للعلى (وذلك مرقى لا يرام عسير)
(فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم) ولا ام منهم بالسؤال خبير
فانهم عندي عبيد وان سموا (لأني مليك في الهوى وامير)
(فقالت نعم قد ايدتك شواهد) الى صدقها قاضي الكمال يشير
وانك قد قيدت بالجود من ثوى (لدينا واجناد بذاك تسير)
(ولكن اذا فاض الحديث بمحفل) وخاض به قوم هناك حضور
وألقت الينا البحر البحث عنبراً (وارجنا منه شذى وعبير)
(رأيتك للآداب تصغي وللعلى) وفيك عن القول القبيح نفور
وان هب من ريح المدايح نفحة (تميل وذا ود لديك تمير)
(وتنظم من حر الكلام قلايداً) وعى درها من اصغريك بحور

بحور عذاب ليس يصفر درها ... (يحلى به للغانيات نحور)
(ألست الذى تطوي القفار لماجد) ... «لحاتم طي» عن نداه قصور
همام من الغر الصدود اخو تقى ... (له بين ارباب الكمال ظهور)
(فقلت بلى لله درك هذه) ... اماني لا در جلته ثغور
وذامقصدي لا لفتة من طلا وذي ... (مطامح مثلي لا طلا ونحور)
(فقالت اذاً فاقصد اخا المجد والعلى) ... ومن جده للمؤمنين بشير
ومن هو عن فعل الفسوق مبرء ... (ومن بالخصال الصالحات شهير)
(فقلت «رضي الدين» تعنين من له) ... الى المرتضى قرب سناه منير
هلال سما العلياء من نحوه غدت ... (نعات المعالي بالاكف تشير)
(فقالت هو الشهم الذي قط ماله) ... على ماله الا السماحة سور
فتى ساكن ان هزت السمر ماله ... (كما صح بين الخافقين نظير)
امام همام ماجد متواضع) ... على انه للفرقدين سمير
غني متى تسأله عن سر خلة ... (عليم باعقاب الامور خبير)
اديبٌ اريب مصقع ذو بلاغة) ... بديع معانيها الحسان ينير
فتى طال من قال القريض برقة ... (يقصر عنها «دعبل وجرير»)
(حسيب نسيب فاطمي مهذب) ... الى «المصطفى» لزاكي نمته بدور
عليٌ بما قد نال منه من البها ... (علاً اورثاه «شبر وشبير»)

(فيا سيداً يروي احاديث فخره) لسان الموالي اذ تشك صدور
نعم ورؤس من ذوابة « هاشم » (ثقات عدول في الورى وصدور)
(عن السبط عن مولى الانام بامرهم) فكل لديه بالنوال اسير
عن الطهر من اخفى ذكاء بنوره (علي كما قد اوضحته سطور)
(ويا ماجداً حاز القلوب بلفظه) وفرّق جدواه فليس فقير
ونال من الاسرار ما عز حصره (وكل وداد قد حواه ضمير)
(ألم تدر اني لم ازل منذ اشرقت) بدورك في الآفاق وهي تدور
لمحت سناها قاصياً ثم اسفرت (علي شموس من علاك تنير)
(واصفيتني محض الوداد تفضلا) لأنك صاف للولي نمير
وداد به اعميت ضدي تعطفا (وظنا باني عارف وبصير)
(رجوت باني ارتقي كل رتبة) واهبط مغنى لي لديه سرور
واسمو الى اطواد عز شوامخ (ذراها يرد الطرف وهو حسير)
(فكان رجائي ضد ما قد رأيته) من الدهر اذ مالي عليه نصير
وسربني نقصاً ببعدي عنكم (على انني بالفضل منه جدير)
(وهاك لئال في سموط نظمتها) لجيدك يامن للبحار يغير
ولا فضل لي اذ قبل ذاك منحتني (عقوداً وفي اثنائهن شذور)
(هدية رق مخلص قد هفا به) حوادث دهر شوبهن كثير

شكور لاحسان الصديق أضره (زمان لارباب الكمال كفور)
(فان قبلت تلك الهدية انبتت) فؤاداً حذار الرد كاد يطير
وقدري فوق النجم اعلت واعلمت (بأن مقامي في الانام خطير)
(فجد بقبول لا برحت معظما) لديك كبير الكاشحين صغير
ولا زلت ما ذلت ظباء لضيغم (عزيزاً مهابا والعدو حقير)
(ودم مالكا للمجد ثم متمما) فقد ناله نقص وليس مجير
وهدت اعاليه فلا زلت بانيا [له بفخار لم يصبه دثور]

ثم ذيل هذه القصيدة ببيتين

لعمرك قد صدرت في كل مجلس لأني قد صدرت مدحكم السامي
وعجزت من عانى القريض لأنني لنظمك قد عجزت من غير ابهام

وقال عندما دعى السيد رضي الدين المذكور بعض اخوانه ولم يدعه

يامن يظن بنا قصوراً عن ان نزين بنا القصورا
أو ما علمت باننا نولي مجالسنا سرورا
وقت الصباح شموسه نغدو وفي الليل البدورا
ياليت باني داركم قد كان وسعها يسيراً
حتى نفوز بجلسة في جنة نفحت عبيراً

وقال ضمنا السيد حسين الكليدار (ره) بورود عيد الفطر

في عيد الفطر

لقد لاح صبح الفتح من مشرق النصر ... فجلى ظلام الهم عن ساحة الصدر
وهبت نسيمات السرور بحينا ... فمالت غصون الانس في الحلل الخضر
وغنى على غصن الهناطير سعدنا ... فاطرب حتى من ثوى في ثرى القبر
وسالت دموع الحاسدين كآبة ... واصبح هذا الدهر مبتسم الثغر
بمقدم مولانا (الحسين) اخي الرضا ... ونجل الهداة الطاهرين اولي الامر
هو الماجد السامي الذي عن يمينه ... روى البحر اخبار السماحة للقطر
صفوح اذا وافيته بجناية ... تلقاك من قبل اعتذارك بالعذر
غدا خازنا سر الآله ابن فاطم ... فيالك من فخر غدا شامخ القدر
يرنحه طيب الثناء كانه ... قضيب يثنيه النسيم على نهر
فيا ايها المولى الذي جل قدره ... فقصر عنه المدح في النظم والنثر
سفينة نوح قد ركبت ومالها ... شراع سوى التوفيق من ربك البر
عنيت بها حب النبي وآله ... عليهم صلاة الله تترى مدى الدهر
فليس غرابا مركب قد ركبته ... ولكنه طير السعادة والنصر

(ديوان الحائري ١٤)

ولم نر بحراً قبل ذا البحر حاملا ... من الجود بحراً يغرق العسر باليسر
وكم بين هذا البحر عم نواله ... وبين بحير الهند ذي الكرم الأزر
ولا يستوي البحران في طيب مورد ... بل الفرق اجلى من سناغرة الفجر
فعذب فرات سائغ الورد بحرنا ... وملح اجاج ورد ذيالك البحر
فيالك من بحر حوى درر الغنا ... ولكنما غواصه خالص الشكر
ركبت غرابا كنت تخشى مسيره ... كصندوق (موسى) حينما سار بالذعر
فامنك الله الذي كنت خفته ... كما آمن الله (الكليم) من الشر
وأبت الينا كي تقر عيوننا ... كما آب (موسى) نحو ام له طهر
وآواك رب العرش من بعد غربة ... (كموسى) وقد وافى (شعيباً) بلا ذخر
وآنست في طور العلى نار عزة ... فاصبحت منها قابسا قبس الفخر
والقيت في الطف العصا فهو آمن ... عصى عدى كانت تسير من السحر
وكفك بيضاء من السوء قد عرت ... سلكت بها جيباً غدا طيب النشر
وانك في بحر النوال لمغرق ... (لفرعون) فقر لم يزل مظهر الغدر
وهارونك الزاكي الذي هو لم يزل ... وزيرك هذا المرتضى الحسن الذكر
فمن خوفه فرت عداك باسرها ... فرار بغاث الطير من هيبة الطير
وكم قد رمى شيطان حاسد نعمة ... لكم بشهاب من عزائمه الغر
فحياه رب العرش من ذي حفيظة ... مناقبه جلت عن الحد والحصر

ونجلكم ذو المجد قد ناب عنكم ... كما ناب عن شمس الضحى أنق البدر
وناب نداه عن نوال يمينكم ... كما ناب ماء الورد عن ورده النظر
غدا رأيه مثل الصباح مجلياً ... لظلمة ليل الحادثات اذا يسري
صلاح بلا عجب وجود بلا أذى ... وحلم بلا عجز وفخر بلا كبر
عجبنا له اذ كان ذا هيبة لها ... تذوب الجبال الصم وهو اخو البشر
وما هو الا السيف ما زال ضاحكا ... وان كان ذا حد غدا باتر العمر
تراه اذا الخدام حفوا بقربه ... كبدر الدجى اذ حف بالنجم الزهر
وكلهم قد كان طوع يمينه ... ومازال فيهم نافذ النهي والامر
فبشراهم اذ قد رجعت اليهم ... على رغم من عاداك في السر والجهر
لقد سجدوا شكراً غداة قدمتم ... وذا اليوم يا مولاي يوفون بالنذر
وكلهم قد كان يدعو تضرعا ... لكم عند مولاه ودمعه تجري
فشكراً لمن اولاك ذي النعم التي ... تبخترت منها في رداء من الفخر
وانا نهني عيدنا ببقائكم ... ولسنا نهنيكم بفطر ولا نحر
وكيف نهنيكم بعيد وانتم ... بعقد لبها قلدتم جيد ذا العصر
فاحسن به فطراً فطرتم من العدى ... به كل قلب كان اقسى من الصخر
ويا عجباً من نحركم للعدى به ... وما قد عهدنا قط نحراً لدى فطر
فلازال هذا العيد مالاح كوكب ... يعود عليكم بالسلامة والأجر

ولازلت مرهوب السطا وافر العطا عديم الخطا بل صائب الرأي والفكر
مدى الدهر ما قد شببت نسمة الصبا سحيراً وما غنى على دوحه القمري

وله مهنئاً الحاج محمد جواد المتقدم الذكر (ره) في فصل الربيع

ليهنك يا ذا الشمس أن نلت ذا البدرا سينجم هذا الالتقا انجما زهرا
لقد سرّت الدنيا به بعد حزنها وما قد حوت حتى الذي استوطن القبرا
الست ترى الاغصان كيف تراقصت
باكمامها من طلها قلدت درا
وكيف تغني الورق في عذباتها باعذب الحان بها تمنح السكرا
وكيف غدت في نار برق سمائها مجامر ازهار الربى تنشر النشرا
وبيسم ثغر الروض والقطر ذوبكا وقد يجهش المسرور اذ تدهش البشرى
ودقت طبول الرعد والريح شببت وصفقت الانهار يمنى على يسرى
فيالك من عرس به عرس الهنا يمنى سما في ساكنيه السما قدرا
وودت دراري الشهب سمعاً تكون من
نواحيه والشعرى به تنشد الشعرا
تمنى يكون البدر طيراً بافقه وتنقر كف النجم اذ جاءه نقرا
رفلتم بجلباب السرور مطرزاً بتهنيتي والسعد اضحى له زرا

ولا زلتم تجنون من روضة الرضا رضى الله زهراً يغتدي ابداً نضرا

وقال مهنئاً له بمولود اسمه طه ملتزما بسابر الابيات مراعات النظير باسماء السور المجيد

عوذت (طه) (يس) و (بالزمر) من اعين الشهب لا من اعين البشر
فانه قمر بالحسن منفرد كريم اصل جليل القدر والخطر
لقد عقمن النسا عن ان يلدن له ندا بذا العصر بل في سائر العصر
وكيف لا وابوه الشمس وقت ضحى ومن شأى شعراء البدو والحضر
ومن سبى حسنه عقل الانام ومن نشا بحجر المعالي الغر من نفر
ومن اياديه باب اليسر (فاتحة) ومن مغانيه (كهف) الخايف الحذر
ومن غدت قضب الآمال (مائدة) تزهو على (كوثر) من جوده خصر
كم زحزح (الصف) يوما عن تذاكره
(مرسلات) سهام منه كالمطر
كم «صاد» طائر قلب بالسنان اذا ماء «العاديات» اثرن النقع في السحر
حساده لم تزل للسن [قارعة] وكيف لا وهو ترب (الفتح) والظفر
وصيته سار في كل البقاع الى
(احقاف) (قاف) مسير (الشمس) و (القمر)

ب الا مدحه ابداً اذ كان يزري بشهد (النحل) والزهر
ما قد قلت بيتـة اذ قد تبلج (نور) (الفجر) للبصر
نا (بالنصر) مرتقياً معارج العز محروساً من النير

وقال مراسلا له

نفس والدموع الغزار وغدا مظلماً بعيني النهار
ضة السرور وامست في فؤادي تشب للبعـد نار
قد عرى هلال المحيا منكم عن سماء طرفي مرار
لا عدمتكم بكتاب فيه لي اكؤس السرور تدار
منا سلام ذكي يشبه الروض اذ سقاه القطار

وقال مراسلا له

طرس قـد أتى من ماجد حاز المفاخر
ذاه مع اطرابه فاق المزاهر والمزاهر
به الظلام مداده وحروفه الشهب الزواهر

شوقي لناظم دره اضحى لدمع العين ناثر
ولقد سبى عقلي وراح بقلبي المحزون فاطر
لا زال نور بهائه ماافتر ثغر النور باهر

وقال مسلياً الشيخ محمد قاسم الميسي ره (١) عما وقعة ذهب فيها وكلم بها وجرح

تأس ببدر التم ياشمس ذا العصر ولا تأس من كلم بوجهك
فما زين الدينار الا بنقشه ولو لم يثقب ما غلا لؤلؤ
وما السهم قبل البري يرسل في الوغى
ولا السيف من قبل الصقال
وان ثلم الاعداء مالك واجتروا فعرضك موفور مصان عن
وانت خبير انها سجن مؤمن وجنة زنديق تسربل
فثق بالنبي المصطفى وبآله مهابط وحي الله مستود
فانهم (صلى الاله عليهم) ملاذ لنا في ذي الحيوة و

(١) الشيخ محمد قاسم الميسي العاملي . كان رجل الفضيلة والادب ، الحائري بهذه القطعة وقد ضمنها قصة ذهاب ماله وسوء حاله .

وقال مرتضى الاديب مرتضى (ره)

ما بردة الروض حاكتها يد المطر ... وطرزتها بانواع من الزهر
باصفر فاقع او ابيض يقق ... او احمر رابع او اخضر نضر
ولا نسيم الصبا اذ جر بردته ... بليلة فوق روض مزهر عطر
يوما بابهج من تسليم ذي كمد ... على الفتى المرتضى ذي الشأن والخطر
بر اذا فاض بحر الجود من يده ... يوم الندى جاد للعافين بالدرر
الفايق القمر بن الفايق القمر بن الفايق القمر بن الفايق القمر
له شمائل انفاس الشمال حكت ... له يمين أتت بالنفع والضرر
فللاحباء تسقي شهده ابداً ... وللاعادي تديف السم بالصبر
لو ان (سحبان) باراه لقيل له ... (ياباقل) أسكت لفرط العي والحصر (١)
فيارعى الله عصراً مر لي معه ... من غيره تورية ، تدعو الى النظر
اذ قد تجلى بشهد من توصلنا ... وبالعقود من الاخبار والسير
ليلاته البيض قد افرطن في قصر ... فالوهن معتنق فيها مع السحر
فهل تعود ولو بالطيف ان لنا ... الى لقاها اشتياق الروض للمطر
لازال مرتقياً اوج المفاخر ما ... دانت لعلياه اهل البدو والحضر

(١) سحبان بن وائل اشهر الفصحاء في الجاهلية وباقل اعي العرب حينذاك وهما مشهوران في التاريخ .

وقال مجيباً الشيخ محمد شريف الكاظمي ره (١)
عنه ابيات استدعى بها

من نور فكرك تقبس الانوار (٢) وبحسن نظمك تخجل الانوار
واذا محياكم بدا في محفل فالى سناه كالهلال يشار
واذا تمايل غصن روض قريضكم صدحت عليه من الهها اطيار
وكانما اخباركم نشر الصبا وكانما لقياكم الاسحار
فاقبل جواب اخي اهتيام قد غدا خوف التفرق ما لديه قرار

وقال مجيبا السيد ابراهيم نقيب بعلبك (ره)

سلام كنشر نسيم السحر وكالروض اذ ما سقاه المطر

---

(١) الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي النجفي من الفضلاء والادباء المسجلين في حلبات الادب . صاحب القصيدة الرائية العلوية التي نظمها سنة ١١٦٦ هـ يختمها بقوله :

هيهات لا والمصطفى ما هكذا ظن الشريف الكاظمي بحيدر

قرضها من ادباء عصره ثمانية عشر شاعراً . الكواكب المنتثرة للمولى الطهراني

[٢] جمع نور . بسكون الواو : وهو الزهر . (ديوان الحائري ١٥)

وكاللؤلؤ الرطب في جيد من ... يحاكي القضيب اذا ما خطر
وكالانجم الزهر في حسنها ... وكالخمر من كف ذات الخفر
يزف الى ماجد ناقد ... محياه يزري بضوء القمر
بكفيه مذ سال بحر الندى ... نداه (لحاتم طي) نشر (١)
هو الغيث لكنه لا يضر ... يسيل عطاه اذا ما همر
هو الليث لكنه لا يفر ... اذا ما رأى النار ذات الشرر
هو الشهد لكن لأحبابه ... هو السهم لكن لمن قد غدر
شريف عفيف حسيب نسيب ... شجاع مطاع اذا ما امر
له خلق مثل ماء الزلال ... وبأس يذيب لظاه الحجر
وبعد فيامن له همة ... لها فرق هام الدراري مقر
اذا دار في خلدي ذكركم ... تسلسل دمعي ثم انحدر
خفينا ضنى غير ان الجوى ... لسيف الغرام علينا شهر
ويامالك الروح ان الحشا ... بعيد جنان اللقا في سقر
ولله طرس أتى منكم ... تحير في حسنه من نظر
خلال السطور حكى جدولا ... واحرفها قد زهت كالزهر
اسر فؤادي ولكنه ... بقيد هواه له قد اسر

(١) التقابل بين كلمتي (طي ونشر) مما يزيد البيت حسنا .

فلا تقطع الكتب عن مغرم قريح الجفون افرط السهر

وقال مجيبا الفاضل الشيخ علي بن الشيخ ابي طالب الشريف (ره)

أهدي سلاما يخجل الازهرا ويفضح النجوم والجواهرا
الى فتى نال العلى من صغر لأنه قد رضع المفاخرا
فاتخذ السرج مكان مهده وعن قريب يفرع المنابرا
وحاز في سن الشباب رتبة اصبح طرف النجم فيها حائرا
فنثره ونظمه ينسيك من حاز المعالي كاتباً وشاعرا
وكيف لا وهو من القوم الاولى فاقوا البرايا اولا واخرا
من معشر شم الانوف سادة دان لهم كل عزيز صاغرا
اذ هو نجل ماجد حاز البها والمكرمات باطناً وظاهرا
كذاك في افضاله وفضله قد ادهش الابصار والبصائرا
اعني ابا طالب المولى الذي يقدم في يوم النزال حاسرا
وان دهت معضلة ففكره يميط عن اوجهها الستائرا
حيا الحيا ربعها العامر ما اضحك دمع الغيث روضا زاهرا

وقال مراسلا بعض احبابه

أيا ساكني ارض الغرى وحقكم فؤادي مذ غبتم يقلب في جمر

وبحر دموعي قد طمى فوق وجنتي ... واغرق في امواجه مركب الصبر
وما كنت بالوصل الحقيقي قانعاً ... فها انا ارضى بالخيال الذي يسري
فهل عايد عصر الوصال الذي مضى ... وروض الاماني مزهر في حمى النصر
ونحن نديرالانس في اكؤس الهنا ... ونختال في ثوب السعادة والبشر
ونرغم انف الحاسدين بوصلنا ... وقد غفلت عن حالنا مقلة الدهر
فحيا زمان الوصل ما افتر بارق ... حيا مغدق لا زال ذا مدمع يجري
فمن بعده قد صرت من خيفة العدى ... اوري بغصن البان عنك وبالبدر
فيا غصن رفقاً بالمشوق وعطفه ... عليه فما قلب المتيم من صخر
نسيتم محباً لم يزل ذاكراً لهم ... معنى بكم حتى يوسد بالقبر
فلا تنس عهدي ياحياتي وراحتي ... وروحي وريحاني وروحي وياذخري
ولا تصحبن من فيه عيب يشينه ... فان قرين السوء يعدي كما تدري
وبلغ سلامي نحو مهدينا الذي ... غدا مزريا بالبدر في ليلة البدر
كذاك لولا انا الامين اخي التقى ... فتى لم يخن عهدي ولا مال للغدر
وحييت بالتسليم من ذي صبابة ... مشوق معنى فيك من عالم الذر

وقال مسلياً الشيخ عبد الرحمن رده عن خطب ألم به

سلام كالنسيم اذا تعطر ... بروض نشره كالمسك اذ فر
على مولى رفيع القدر زاك ... باثواب المفاخر قد تبختر

بهي أن تبدى في ظلام محياه حسبت الليل أسفر
همت من كفه سحب العطايا ألم تر كيف دوح الجود اثمر
حماه جنة الفردوس اضحى ونائله لدى العافين كوثر
وحصباه غدت درا انيقا وذاكي تربه مسك وعنبر
فحيا الله عصرا قد تقضى بساحته وروض العيش اخضر
زهى فيه لنا ورد الاماني وورد الانس فيه ما تكدر
فيومي اسود مذ غاب عني وجسمي أصفر والدمع احمر
ويا مولاي لا تجزع لخطب أشابك منه قلبي قد تفطر
فان الغصن يعرى ثم يكسى قميصا بالجنى يغدو مزرر
وبعد الخسف بدر التم يجلي وليس يضر شمس الافق عثير
ولا برحت بروق السعد تبدو بافق حماكم ما الروض ازهر

وقال مؤرخا عينا انشأها بعض اشراف مكة من بني الحسن في الحسينية وهي قرية من اعمال مكة المكرمة وفي التاريخ اخراج

الله اكبر اي فكر يجترى ليصوغ مدحا للشريف الافخر
انسان عين الدهر عبد المحسن بن الشهم احمد الزكي العنصر
فاق الانام بهمة نبوية اضحت مخيمة بهام المشتري

وسبي العقول بصولة علوية ... تركت وقايع « منتر » لم تذكر
وطوى مكارم (حاتم) بسماحة ... حسنية فضحت جميع الابحر
وأسال عينا للحسين قد انتمت ... فلها العيون باسرها كالمحجر
عين بها غدت البسيطة كاعباً ... تختال بين ممسك ومعصفر
عين ولكن ما لها من حاجب ... بل قد ابيحت في جميع الاعصر
عين الحيوة بدا على ارجائها ... خضر النبات يميس كالمتبختر
لم يبق في تاريخها (بر) فقل ... (بحر الندى اجرى مياه الكوثر)

(١١٣٠)

وقال مادحاً بعض اصدقائه واسمه السيد عباس (ره)

عباس الضحاك في يوم الوغى ... والشهب دهم من ظلام العثير
اني لاعجب كيف لا يخضر في ... يده الندية كل رمح سمهري
تربت به كف العدو واتربت ... كف الصديق وحاز كل المفخر
لا زال يجري في ميادين العلى ... مرخي العنان بسطوة الاسكندر
ما احمر مخضر السيوف من الدما ... واسود يوم من طعان الاسمر

وقال يمدح حاكم كربلاء في زمانه

أيا ابا الجود وترب الوقار ... ياقمر الليل وشمس النهار
ياناشراً للعدل في كربلا ... وطاويا للجور بعد انتشار

يامن اليه قد اشار الورى ... شبه هلال لاح بعد استتار

وياحليما لم يزل صافحا ... عن ذنب من يجني بغير اعتذار

ما اختارك الوالي لنا حاكما ... الا وقد حزت فنون الفخار

فالحمد لله الذي خصكم ... بخدمة الطاهر زاكي النجار

اجريت ماء الامن حتى لقد ... بدت على دوح الاماني الثمار

وقد زهت روضة افراحنا ... وكوكب السعد لدينا أنار

فاسحب ذيول العز في « عيشة راضية » ليس عليها غبار

واقطف متى شئت ورود الهنا ... ما انتشر الطل على الجلنار

وقال مراسلا بعض اخوانه

سلام سليم يخجل الزهر والدرا ... على ماجد في جوده أخجل البحرا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم ... بها كنت لاارضى بان اصحب البدرا

وغير عجيب حيث مولاي كان لي ... نديما بها حتى ترى مقلتي الفجرا

فمن بعدها قد ذاب قلبي من الاسى ... ودمع جفوني قد غدا يخجل القطرا

وطرفي من فرط السهاد مقرح ... يسامر في طول الدجى الانجم الزهرا

وقد جائنا منكم كتاب بضمنه ... ازاهير روض لم تزل تنشر النشرا

ولا زلتم في عزة وسعادة مدى الدهر ما لاحت لنا غرة غرا

وقال مراسلا بعض اخوانه

سلام على المولى سلام متيم مشوق اليه في السريرة والجهر
وبعد فقد وافى كتابك مفعما ببر عظيم ليس يضبط بالحصر
فحير فكري هل هو البدر طالعاً ام الدر ام روض غدا ساطع النشر
فشكراً لما اوليتم من تفضل يقل له شكري العظيم مدى الدهر
واني وان لم اخل امس بقربكم فاني بحمد الله قد فزت بالاجر

وقال مراسلا الشيخ محمد علي بن لؤلؤ (رحمه)

عليك سلام الله يانجل لؤلؤ وياقوت قلب من ظلوعي قد فرا
ويامن غدا دون الانام خليلنا ويافايقاً في النحو [يونس والفرا] (١)
ويامن سمت في نثره نثرة السما ويامخجل الشعري اذا نضد الشعرا
وبعد فاني حرت في كل مشكل بدا فيك يامن فخره زين العصرا
لأنا عهدنا البحر ينتج لؤلؤاً وما قد عهدنا لؤلؤاً ينتج البحرا

(١) يونس والفرا: من مشاهير علم النحو.

وقال مهنئاً استاذه الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل ره (١)
بختانه ولده عينما زار النجف

يا ايها الاستاذ من مدحه ... ان رمت احصره لساني يحصر
يا ايها المولى الذي في جوده ... دوح الأماني كل حين يثمر
يامن غدا قنديل محراب العلى ... فالزيت منه بغير نار يزهر
مذ زار نجلكم علي المرتضى ... بحر الايادي عاد وهو (مطهر)
فاشرب رحيق الانس في روض الهنا ... ما راق للسارين ليل مقمر

وقال يمدح المولى عبدالله والي الحويزه على
اثر كتاب ارسله اليه

مولى بافق سما الرياسة قد بدا ... قمر ولكن لم يرع بسرار
مولى بنور العدل منه قد انجلت ... ظلمات ظلم بث في الاقطار

(١) الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل المتوفي سنة ١١٦٨ هـ تقريباً هو استاذ السيد الحائري وقد مدحه السيد مدحا يتناسب ومقامه . ولا يزال بيت قنديل في الكاظمية بيت علم وادب .
« ديوان الحائري ١٦ »
الكواكب المنتثرة
للمولى الطهراني

اضحت غصون الجود بعد ذبولها بندي يديه جنية الازهار
من دوحة ناصت ذوائبها السها اذ قد سقتها الرسل ماء نخار

تكلم السيد (رح) بما انكره بعض الناس فرافع عنه الشيخ
تاج الدين الدهان (رح) فشكره السيد بهذه القصيدة

أروضة باسمة الثغر همت عليها عبرة القطر
ام بلبل يصدح في أيكة رافلة في الحلل الخضر
ام ذا نسيم هب في سحرة بليل برد عاطر النشر
ام در اداب بسلك الوفا وافى لنا من لجة البحر
اعني به التاج البهي الذي افلامه تنفث بالسحر
مولى رفيع القدر ذو طلعة تغار منها غرة الفجر
وذو وفاء لم يحز دشره (السموئل) الموسوم بالفخر
مولاي قد ابستني منة موشية باللطف والبر
حيث دفعت الطعن عن مخلص داع لكم في السر والجهر
فالله يجزيك عن (المصطفى) خيراً بدنياك وفي الحشر
ولم يكن قصدي امس الاذى لأنه من شيمة العمر

لكن بتقريب جرى ماجرى ... وليس نقل الكفر بالكفر
فاعذر فتى ذا غفلة دائما ... يقول بالشيء ولا يدري
لا زلت ذا ظل ظليل به ... تحمي الذي والى من الغر (١)

وقال مهنئاً نقيب المشهدين السيد محمد بعرسي
ولده السيد حسين (ره)

اقترنت شمس الضحى مع القمر ... في ليلة ذات حجول وغرر
احسن بها من ليلة موشية ... طاب لنا فيها الى الصبح السهر
شبه السما فيها النخيلات والشمع عليها كالنجوم قد زهر
كالشهب صعاداتها قد اغتدت ... ترجم شيطان الهموم والفكر
سرت بها الدنيا وقرت عينها ... وقد صفى العيش بها بعد الكدر
واقبل الاقبال فيها باسماً ... والنحس ولى عابساً باكي البصر
أيا نقيب العصر والبحر الذي ... يقذف للراجين كفه درر
ويامن الدهر لديه خاضع ... يطيعه فيما نهى وما أمر
فهو لمن والاه يولي منحاً ... وللمعادي محنا ذات شرر

(١) الغر: بفتح الغين. حد السيف.

تهن في عرس (الحسين) الذي ... يجلي بنور وجهه قذى النظر
حف به (محمد) و (المصطفى) ... كالفرقدين قد احاطا بالقمر
فعن قريب سترى اولاده ... شبه النجوم الزهر يهدون البشر
ليس لنا غيرك عزاً وعلا ... يامن امنا فيه من صرف الغير
لا زال نجم السعد يبدو مزهراً ... في وجهك الميمون ما انتر الزهر

وقال مجيباً السيد عباس آل وراج الحسني (ره)

سلام يخجل الروض النضيرا ... بلافظ رابق فقد النظيرا
يزف الى الفتى (العباس) من قد ... حوى نوراً سبى البدر المنيرا
فتى امسى لمن عاداه صابا ... واضحى المذي والى نميرا
فتى نصبت له كف المعالي ... على العيوق والجوزا سريرا
حباني منة منه بطرس ... جلا همي وادنا لي السرورا
وبعد فان دمعي عاد سيلا ... ووجدي في الحشا اذكى سعيرا
فحيا الله عصراً كان فيه ... لأقداح المسرة لي مديراً
ولا زال الحيا يسقي حماه ... سهوت فقد حوى البحر الغزيرا

* * *

وقال مضمناً ابياتا لشمس الدين صاحب الخلية « ره » (١)

وما احمر خد الراح الا من الحيا ... لأن مذاق الريق للعقل باهر
وان حبابا فوقها عرق الحيا ... كذا عرق الخجلان في الخد قاطر
ونفح الصبا ما اعتل الا صبابة ... باخلاقها اللاتي حكتها الازاهر
وهذا فؤاد البرق يخفق دائماً ... غدات غدا من ثغرها وهو غائر

وقال في الغزل

لما تبدى في القباء الاصفر ... كالشمس في شفق الصباح المسفر
حارت عقول ذوي النهى لاسيما ... لما انتضى صمصام لحظ احور
جمع التثني منه كل الطرف اذ ... قد كان فرداً في جمال المنظر

« ١ » يقول صاحب الديوان « ره » نظم شمس الدين صاحب الخلية ابياتا في الغزل مطلعها :

وغنت نظل [الجنك] يطرق رأسه ... وجادت لها بالروح منها المزاهر « ٢ »

فقلت هذه الابيات وهي اول ما نظمته .

(٢) الجنك : آلة طرب جمعه جنوك .

افديه بدراً لو يباع وصاله يوما ببذل الروح كنت المشتري
شفتاه والثغر الانيق بنفسج عطر الشذا واقاح روض ازهر
ماء الحيا في خده ووشاحه في خصره جالا كدمعي الاغزر
لا ينتهي عن حبه قلبي ولا وجدي عليه ولا يطيع تصبري

وقال مفتشاً

عاتبته في حلقه لعذاره لما تبدى مسرعا في سيره
فاجاب قد خاض الورى بحديثه حتى اصابهم باسهم صيره (١)
فحلفته كي لا امس بذمهم (حتى يخوضوا في حديث غيره)

وقال في وصف فانوس اراه منقوش لبعض اصحابه

فانوس نور العين بدر البها حارت به للناس افكار
ما هو الا جنة قد زهت في ضمنها للنقش ازهار
لكنني اعجب من جنة في ضمنها قد شبت النار

(١) المصير : معص . منتهى الامر وعاقبته

وقال مجيباً الفاضل الشيخ علي بن الشيخ ابي طالب الشريف (ره)

اهدي سلاما يخجل الازاهرا ... ويفضح النجوم والجواهرا[١]
الى فتى نال العلى من صغر ... لأنه قد رضع المفاخرا
فاتخذ السرج مكان مهده ... وعن قريب يفرع المنابرا
وحاز في سن الشباب رتبة ... اصبح طرف النجم فيها حائرا
فنثره ونظمه ينسيك من ... حاز المعالي كاتباً وشاعرا
وكيف لا وهو من القوم الاولى ... فاقوا البرايا اولا واخرا
من معشر شم الانوف سادة ... دان لهم كل عزيز صاغرا
اذ هو نجل ماجد حاز البها ... والمكرمات باطناً وظاهرا
كذاك في افضاله وفضله ... قد ادهش الابصار والبصائرا
اعني ابا طالب المولى الذي ... يقدم في يوم النزال حاسرا
وان دهت معضلة فذكره ... يحط عن اوجهها السنائرا
حيا الحيا ربعها العامر ما ... اضحك دمع الغيث روضاً زاهرا

---

(١) هذه القصيدة مثبوتة في احدى النسختين .

وقال مؤرخا وفاة الفاضل الشيخ محمود بن الشيخ
ابراهيم النجفي ره (١)

لا غروان اضحت دموعي ذرفا ... فقد قضى الحائز كل فخر
محمود المحمود والحبر الذي ... بيمنه يزري بكل بحر
كأنه (الخنساء) في محرابه ... وقلبه يوم الوغى (كصخر)
زبدة اهل الزهد فيه انضحت ... معالم الدين عقيب ستر
لفقده قال التقى مؤرخا ... [شمس علا حجبت ببدر] «٢»

«١١٢٢»

(١) الشيخ محمود بن الشيخ ابراهيم النجفي المتوفى سنة ١١٢٢ هـ.
كان رجل الفضيلة ومثال الكمال كما يستشف من رثاء السيد الحائري له.
اختطفته يد المنون بقضاء بدرة

(٢) لا تخفى براعة التورية في هذا التاريخ لانه توفي في قضاء بدره.

قافية الزاء

وقال فى قرط :

لله قرط معـــذبي فلقد غدى بالنجم هازي
لا غروان خلب الحشا (١) أو ما تراه ككف بازي

(١) خلبه بظفره : خدشه وجرحه .

قافية السين

وقال مهنئاً جناب السيد حسين الكليدار بزفاف السيد علي
والسيد عباس ابني السيد بهاء الدين « ره »

ليهنك هـذا العرس ياطيّب الغرس ... ويامن محيّاه غـدا مخجل الشمس
وياسيداً قد فاق «رضوان» حيث قد ... غدا «مالكا» مفتاح حضرة ذي القدس
ويامن له حلم ولا حلم «احنف» ... وجود عميم ذكر «حاتمهم» ينسي
ويامن له فهم تحقق عندنا ... أياس (أياس) من مديح على حدس
ويامن له رأى مصيب صباحـه ... اذا ما تجلى تنجلي ظلمـة اللبس
وكيف ولا يهنيك ذا العرس وهو قد ... غدا فلـكا تزهو به انجم الانس
به اقترن البـدران دام سناهما ... بشمسي سعود اجلتا حندس النحس
وما لهما من والد متعطف ... سواك ايامن مدحه زينة الطّرس
هما مقلتا ذا الدهر يبصر منهما ... وما لهما هدب سوى شرف النفس
نعم وهما سمعـاه يسمع منهما ... وما لهما شنف وقرط سوى الدرس (١)

(١) الشنف : نظير القرط .

نعم وهما كفاه لكن لديهما خواتيم من جود تجل عن الحبس
هما فرقدا افق الفخار وقاهما آله السما الرحمن من نكبة الطمس
سليلا بهاء الدين من شاع مدحه الى ان غدت تشدوا به السن الخرس
وزيران بل غصنان من دوحة العلى عنيت الكريم (المرتضى) الطيب الغرس
(علي) و (زين العابدين) وقاهما آله الورى من نظرة الجن والانس
كذلك (نصر الله) طال بقاؤه (١) فاكرم به من سادة منبع القدس
ولا زلتم طراً باسعد نعمة مدى الدهر مالاحت لناغرة الشمس

وقال مراسلا : الحاج محمد جواد البغدادي المتقدم الذكر

عج يانسيم معطر الانفاس سحراً ببغداد حمى الاكياس
والثم ثرى مسته نعل المجتبى أعني (جواداً) ذا الندى والبأس
وقل السلام عليك من صب غدا ثوب الضنا من بعد بعدك كاسي
متذكراً ليلات وصل قد مضت اغني سناك بها عن النبراس
اذ روضة اللذات دانية الجنى قد امطرتها ديمة الايناس
وسنا بدور اللهو في افق الهنا جال لليل همومي الدّيماس (٢)

(١) ورد هذا الشرط في النسخة الثانية هكذا : كذلك « نصر الله » ثم « محمد »
(٢) الدّيماس والدِيماس : الحفير تحت الارض . الحمام . القبر .

ذاك الزمان هو الزمان فداؤه هذا الزمان المستراب القاسي
فلفقده كالغيث دمعي قد همى وجواي شبّ كشعلة المقباس
وتصبّري كالعهن منفوشاً غدا مع انّ وجدي شبه طود راسي
فتعطفوا بصحيفة في نورهـــا يجلى قذى انسان عيني الخاسي (١)
لازلت تزهر في سماء الفضل ما زهر الربيع بورده والآس
وبقيت تحسو من رحيق الامن ما خطّت يد سطراً على قرطاس

وقال مجيباً المفتي عبد الكريم العباسي المتقدم الذكر وكان قد اهدى اليه قلنسوة

أروضة غضّة النسرين والآس حيي المعاطس منها طيب انفاسي
أم ذي حميّا ادارتها يدا رشاء سما الغصون بقدّ منه ميّاس
أم ذي عروس تجلّت في منصّتها فاخجلت بسناها كل نبراس
أم ذي عقود سمت في نحر غانية ام ذي نجوم زهت في صبح ديماس
استغفر الله بل هذي بغير مرىً شموس فضل بدت في افق قرطاس
حيّي بها فلك ما غبن انجمه بل قد غربن باصباح واغلاس
دارت دوائره للاولياء وللأعـــداء ما بين اسعاد واتعاس
للعقل ادهش إذ مازال مبتسما مع انّه اسـد من « آل عباس »

(١) الخاسيء : المبعد المطرود لايترك ان يدنو من الناس .

فيا اديباً اذا ما هبّ ريح ثنا ... يهتز غصنا نما في طيب اغراس
ويا حليماً اذا ما هزّ يوم وغى ... سمر القنا كان طوداً في الثرى راسي
ويا جواداً لنا اهدى « قلنسوة » ... ازرت بتاج «انوشروان» ذي الباس
لقد قبلنا الذي اهديتموه لنا ... وقد حملناه اجلالاً على الراس

وكتب اليه ايضاً :

عبد الكريم المجتبى رقّ لي ... وزانني ما بين جلاسي
ولست اخشى سطوة الدهر لي ... فانما سيفي عباسي

وقال مضمناً ومؤرخاً وفاة ظالم ولي على كربلاء

قد اهلك الله جباراً تمرّد في ... ارض الطفوف وآذى اكثر الناس
والقلب ما راع في التاريخ حيث أتى ... وزارع الشر منكوس على الراس(١)

وقال : مجيباً الشيخ عبد على « ره »

أعبد علي يامنى النفس والذي ... لفلك هواه في فؤادي قد ارسا
ويامن انا معه نعدّ بواحد ... فكنت انا جسماً وكان هو النفسا

(١) هكذا وجدنا هذا التاريخ في احدى النسختين فنشرناه نصا حفظا للامانة .

لئن كنت مرآةً سبى حسنها الورى ... فلا غرو اذ قابلت من وجهكم شمسا
ومن قابل المرآة يلق نظيره ... فبعض يرى سعداً وبعض يرى نحسا
وانيّ وان ابديت عكس مقابلي ... فاني لمن اهواه لم امنح العكسا

وقال: مجيباً الاديب الشيخ عبد الجواد « ره » عن أبيات امتدحه بها

أوشي تبدّى في برود العرائس ... أم الراح في ايدي الضباء الاوانس
أم الزّهر البسّام اذ جاده الحيا ... أم الانجم الزّهر انجلت في الحنادس
أم الروض في لغط الجبائب خفية ... أم الغمر من تلك العيون النواعس
غلطنا ولكن ذا قريض مهذّب ... لغصن المعاني في ربى الفضل غارس
عنيت به عبد الجواد بن عارف ... اخي الشيخ تاج الدين زين المجالس

قافية الشين

وقال في التوسية :

مذ نمم الارض دمع عيني　　اذ قد غدا قاني الرشاشي
صحّ الذي قيل من قديم　　بانّ دمع العيون واشي

وله :

لحى الله قوماً سودوا في زماننا　　وحملهم من كل مكرمة ريش
ولا غرو ان قد بات من كان يرتجي　　وعند مغيب الشمس تبدو الخفافيش

قافية الصاد

وقال : لما اهدى اليه الشريف مبارك بن بشير عصا لوز

أيا ماجداً اضحى من العار عارياً غدات غدا بالمكرمات مقمّصا
رأيت حصى معناكم باهر السنا فلست اقول الدّر خير من الحصى
وقد شاهدت عيني عصاك التي سمت فلست اقول السّيف خير من العصا

قافية الضاد

وقال : مقتبساً في القهوة

أقبل الاسود بالسوداء في قدح مثلها بالنّحس يقضي
فدجا يومي اذ قد جمعت ظلمات بعضها من فوق بعض

وقال : في الجناس

ان الذي امرض قلبي ولجسمي أمرضـــا
لم أدر أضحى ساخطاً على المعنّى أم رضـــا

وقال : في التورية

أوّاه من قاضٍ ظلوم لم يزل عن منهج الدين القويم معرضا
تباً له من جائر بل عادل لم يقض بالحق فليته قضى

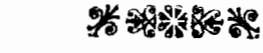

قافية الطآء

وقال : على سبيل التعمية والالغز

نيطت بجيـــدي هموم من قبل خلع القماط
فالبّر لاح لعيني فيها كسم الخياط

قافية الظاء

وقال : في شرير اسمه حافظ

تعجّب بعض صحبي مذ رآني ... لكلبي بالمدايح رحت لافظ
فقلت له بانكار شديد ... ألم تعلم بانّ الكلب حافظ

قافية العين

وقال مجيباً : عن رسالة ارسلها اليه الحاج محمد جواد البغدادي المتضرم الزكي

ما نفثات السحر إذ قد نشت ... من لحظ ريم في الحشا يرتع
افديه من ريم اذا ما رنى ... (فالاسد من خيفته تفزع)
ولا رحيق الرّيق إذ ناره ... مع برده وسط الحشا تلذع
كلا ولا عنبر صدغيه إذ ... عقربه اكبادنا تلسع
ولا قضيب القدّ منه وقد ... اثمر حلياً ورقه تسجع
ولاعروس الروض إذ نقّطت ... بدر طلّ للصفا يجمع
إذ نثر المزن على رأسها ... لئالئا لم تجنها اصبع
لئالئ من برد رائق ... لوجمدت زين بها « تبع »
او مجمر الورد لدى ذيلها ... يفوح منه ارج يسطع
اولحظها النرجس من فرحة ... يجول فيه للندى ادمع
اذ صدغها الآس واذ خدّها ... الورد له اكمامه برقع

اذ الاقاحي ثغرها واللمى بنفسج در الندى يرضع
ثغر له الطل رضاب غدت ترشف منه الشمس اذ تطلع
حيث غدا حرانها دائما غديرها الحاوي الصفا المترع
يوما بابهى من سلام غدا نشر الكبا لعرفه يخضع
يحمله طرف اشتياقي الى نحو جواد جوده يُمرع
جواد السباق نحو العلى فمن غدا لاحقه يضلع
حازت يراع السبق في حلبة الافضال من راحته اصبع
جلى وصل الناس من خلفه فهو الامام المقتدى الارفع
غبّر في اوجه اهل البها وقيل تبالكم فارجعوا
هو الوجيه بن الوجيه الذي بدر الدجى من جيبه يطلع
كميت هذا العصر نظما وان حاول نثرا فهو المصقع
اغر برق البشر في وجهه يمطر للعافي ندى ينجع
الجم من ناواه اذ وجهه يسرج نورا في الدجى يسطع
ثنى عنان العزم نحو العلى فهو بها طول المدى مولع
اذا غدا الاشهب يوم الوغى ادهم اذ اسمرها يشرع
والأبيض الماضي بدا احمرا يجري على الصيد له مدمع
تراه طلق الوجه جمّ البها وكل وجه في الوغى اسفع

يجود بالصفراء للناس إذ من كفّه ماء السّخا ينبع
له اياد جمّة عندها (كعب الايادي)(مادر الالكع)
وقد حبانا بكتاب حكى الروض به الحاظنا ترتع
همزاته والالفات الأُلى فيه حمام قضبها شرّع
سطوره الزهر وما بينها النهر به ارواحنا تشرع
صاداته الغدران من حولها ميماته النرجس لا تقطع
الفاظه نفح النسيم الذّي بلّل برديه حياً يهمع
لكن معانيه صفات صفت بأنمل الابراد لا تقرع
بل طرسه الصبح والفاظه الشهب لها وسط الحشا مطلع
ضياؤها في الحبر كالنور في العين به الرؤية لا تطمع
يا غائبا ما غاب اذ قد ثوى في حيث تحنى فوقه الاضلع
سقى الحيا عصر تدانيك اذ صبح اللقا من افقه يطلع
حيث حميّا الوصل من فوقها حباب سعدى ابدا يفقع
حيث رياض العيش مخضلّة يهتز منها مونق مرتع
اذ ظلها ضاف واذ ماؤها صاف واذ بلبلها يسجع
فصرت من بعد فراقي لها اجاج كاسات الهوى اجرع
ذا مهجة ظمأنة للقا ووجنة غرّقها الادمع

وكم الى كم ذا العتاب الذي ... زجاجة القلب به تقرع
حبكم في مهجتي راسخ ... فعاتبوا ان شئتم اودعوا
وقطع كتبي لم يكن من قلى ... بل نائبات الدهر لي تمنع
ايسرها الطاعون وهو الذي ... خوت به من جيرتي الاربع
فاجأ بالطعنات اذ قد غدت ... من تحت اباط الورى تطلع
وما لكم من زلة عندنا ... سوى وداد كاسه مترع
فواصل المضنى بكتب بها ... من بيننا حجب النوى ترفع
ودم لنا كهفا ظليلا به ... نلوذ ان اشرف ما يفزع
ما صقل العتب مرايا الولا ... فاصبح الانس بها يطبع

وقال مهنئاً : السيد خليل بن السيد ابراهيم خازن الروضة الطاهرية بمولوده له

الحمد لله بدر السعد قد طلعا ... ونشر مسك التهاني في الورى سطعا
وزهر روض المعاني زاد رونقه ... وفي سحاب المنى برق الهنا لمعا
كذاك مالت غصون اللهو من طرب ... وفوقها طائر الاقبال قد سجعا
ورايه الانس في كف السخا خفقت ... من فوق رمح من الأقبال قد شرعا

وقلّ ما قد ذكرناه لمولد من ... فيه سحاب العنا عنّا قد انقشعا
عنيت نجل الخليل الحائري ومن ... غدا على هامة الجوزاء مرتفعا
ذو راحة للموالي راحة وهبت ... وللاعادي عناً اكبادهم صدعا
وطلعة ان تبدّت في الظلام لنا ... نظنّ ان ضياء الصبح قد سطعا
مولىً اذا ضرّ كان النفع فيه لنا ... وغيره هو ضرّار اذا نفعا
من غير شكٍ غدا الترياق تآلله ... لمن له عقرب الأفلاس قد لسعا
اضحت كراماته للناس باهرة ... اذ من اصابعه ماء الندى نبعا
سخاؤه للذي يرجوه واسطة ... وحلمه للذي يخشاه قد شفعا
شهم له همة عليآء ما لحقت ... من خلفها سابق الامال قد ظلعا
تراه كالليث ذي الاشبال يوم وغىً ... مع انّه ادّرع الأخبات والورعا
لا زال يلبس اثواب المسرة من ... كفّ التهاني ويكسو المادح الخلعا

وقال : مهنئاً السيد حسين بن السيد محمد النقيب

وكان ان ذاك في شهر ربيع وفي فصل الربيع

زهى ربيع الانس لي في ربيع ... إذ قد جرى للسعد فيه ربيع
وقد همى طل سحاب الهنا ... نزهر روض للاماني مريع
وثغر ذا الدهر غدا باسماً ... لما رأى الاعداء تجري الدموع

وبابل اللهو غدا ساجعا ... ونثر مسك اليمن اضحى يضوع
مذ ولد ابن المصطفى مصطفى ... من هو في در المعالي رضيع
لو يكن زهر غصون العلى ... لما اتانا مزهرا في ربيع
وقد بدا في غرة الشهر إذ ... كان هلالا ذا مقام رفيع
يسطع نور المجد من وجهه ... فينجلي الليل بذاك السطوع
ابوه شمس الفخر طول المدى ... له بافاق المعالي طلوع
متى بميدان فخار جرى ... حاز يراع السبق دون الجميع
فقل لمن يبغي لحاقا به ... هل يدرك الضالع شأو الضليع
لازال في روض الهنا رائعا ... وضده يخضم شوك الضريع

وقال : مراسلا العلامة الشيخ محمد على بشارة المتقدم الذكر ملتزما فى سابر ابياتها الجناس المذيل

لعمرك ان دمع العين جار ... لانيّ حنظل التفريق جارع
ومالي غير شهد الوصل شافٍ ... فهل لي في اجتناء منه شافع
وقلبي للوصول اليك صادٍ ... ونظمي بالثناء عليك صادع
وهمي ليثه الفتاك ضارٍ ... ولولاه لما امسيت ضارع
ولوني اصفر والدمع قانٍ ... وطرفي منكم بالطيف قانع

ومذ غبتم فصبحي شبه قارِ (١) لدّي واصبعي للسن قارع
واني للتواصل منك راج فهل ذاك الزّمان المذب راجع
واني بالذي تهواه راضٍ ايا مولى لدرّ الفضل راضع
فيالك من كريم الاصل سام لهمس المجتدين نداه سامع
هزبر عنه سيف الضد نابٍ وينبوع الفضائل منه نابع
وطرف الخايف المذعور ساج بمغناه وطير المدح ساجع
وبحر علومه للنّاس طام فكل منهم بالرّيّ طامع
وغيث نداه طول الدّهر هام وغيث الافق بعض العام هامع
ومعشره الوسلم وضالٍ (٢) لديهم سابق الكرماء ضالع
له سيف غداة الحرب دام وطرف خشية الجبّار دامع
ونسك من رياء الخدع خالٍ وطبع للخلاعة راح خالع
وشعر رائق كشراب جام لحسن نفائس الاشعار جامع
وقلب قلّب في الحرب ساط (٣) ووجه في ظلام الخطب ساطع
واحسان لحر المدح شارٍ ورمح عزيمة ما زال شارع

(١) القار : هو القير وقيل هو الزفت .
(٢) السلم والضال : نوعان من الشجر .
(٣) القلب : بضمّ القاف وتشديد اللام . كثير التقلب . ويقال رجل حوّل قلّب أو « حوّلي قلبي » أي محتال بصير بتقليب الامور .

حليم للعدى بالصفح جازٍ ومن هول الحوادث غير جازع
وزاك علمه للجهل نافٍ وطبّ ان يضرك فهو نافع
وشهم ماله في الناس زارٍ لحب هواه في الاحشاء زارع
لما لا يرتضيه الله قال الم تره لضرس هواه قالع
وقاه الله نظرة كل راءٍ فان جماله للعقل رائع

وقال : مراسلا بعض اصحابه

أيا ساكني وادي الغري الممنع عليكم سلام من مشوق ملوع
فتى كان طوداً عند كل ملمة الى ان دهاه بعدكم بالتضعضع
فامسى هبآء لا يرى حيث انه شموس لقاكم لا يراها لمطلع
فها انا مني هبهب قد تعوذت مخافة احراق بنيران اضلع
كذاك البحور السبع غارت بربها مخافة اغراق بطوفان ادمع
فلا برق إلا من تلهب صبوتي ولا غيث إلا من سحائب مدمعي
ولا ناحت الورقاء إلا تفجعا على حال قلبي المستهام المروع
فارق «الخنساء» «صخر» ولا رثى ولكنه لي قد رثى بتوجع
فهل عائد عصر تقضي بقربكم وقلبي من سكر التواصل لا يعي

وازهار روض الانس تزهو فنشرها ... يشيّع نشر العنبر المتضوع
وغصني للتداني اخضر متمايل ... يقول لورقاء التهاني الا اسجعي
ولله طرس قد اتاني منكم ... يحاكي حبابا فوق كاس مشعشع
ويخجل زهر الروض اذ جاده الحيا ... ويزري بطوق بالثنائي مرصع
ولا زلتم في دولة من محبتي ... تنوف على دولات (كسرى وتبع)

وقال : محرضاً عمه العلامة السيد زين العابدين «ره» على مخاصمة بعض الباغين

سلام كنشر العنبر الورد ساطعاً ... وكالبرق من حيّ الاحبّة لامعا
على السيد المفضال والماجد الذي ... له نسب كالشمس اصبح ناصعا
اخي الفضل زين العابدين من اغتدى ... لدر المعاني وهو في المهد راضعا
فتى حلّ فرق الفرقدين نباهة ... ولكنه للمجتدي قد تواضعا
له خلق منه شذى المسك ضائع ... وعهد وثيق ان يرى الدهر ضايعا
ترى الضيف في ناديه للاهل ساليا ... رللوالد إذ يلقى به البر واسعا
وبعد فانّ الضدّ يخفق قلبه ... اذا ما غدى يامم لاسمك سامعا
ولا غرو ان وافى اليك فانه ... كما العير نحو الليث ينهض جازعا

فالعقه شهداً للخديعة مازجاً (١) له فيه سما للمكيدة ناقعا
وكن مشبهاً للصّل في فرط لينه اذا مس مسا وهو ما انفك لاسعا
واياك ان تخشى الوعيد فانه سلاح الذي امسى من الجبن ضارعا
ولا زلت منصوراً على كل معتد لك الدهر يأتي مستكيناً وخاضعا

وقال : مجيباً الشيخ محمد على بن الشيخ نجم الدين المكنى بابن منير

أيابن منير قد نظمت لئالئاً بها قد غدا تاج الكمال مرصّع
ولا غرو إذ قد كنت بحر معارف وهل من سوى البحر اللئالئ تطلع
فحييت بالتسليم من ذي صبابة بطيف خيال منك ان زار يقنع
ولا زلت في برد السلامة رافلاً ولا زلت من راح السعادة تشرع (٢)

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :
فالعقه شهداً الولاية مازجاً
(٢) شرع في الماء : دخل فيه او شرب بكفّيه .

قافية الفاء

وقال مجيباً : السيد محمد السيد علي « ره »

العيش من بعد التكدر قد صفا لمّا اتانا طرس نجل المصطفى
وغدت نجوم السعد في افق الهنا تزهو ومقباس الجوى فينا انطفى
لو لم يكن دار السلام لما شفا قلباً بنار الوجد راح على شفا
كالمسك نشراً والنجوم تلألؤاً والماء لطفاً والرياض تزخرفا
لازال ناظم درّه ما ذرّت الشمس المنيرة للموالي مسعفا

وقال مادحاً : الحاج محمد جواد المتقدم الذكر
وقد اهدى اليه عباءة

الا ياذ الجواد بكل ماقد حوت يمناه من مال طريف
منحت عباءة بيضاء اضحت تضاهي عرض مولانا الشريف
فقرّت مقلتي فيها وروحي وقلت كربّة الشعر العفيف
(للبس عباءة وتقرّ عيني احبّ الي من لبس الشفوف)

وقال : مراسلا العلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني « ره » (١)

بالله يا ريح الصبا	ان جزت في وادي النجف
فاقر السلام احبّة	انوارهم تجلو السدف
وقل المتيم بعدكم	اودى به فرط الاسف
متذكرا عصراً مضى	معكم بهانيك الغرف
احسن بها غرفا غدت	مأوى المعاني والشرف
غرفا زهى ورد العلى	فيها فلذّ لمن قطف
ولكم بها ﴿ مهدّينا ﴾	اهدى الينا من تحف
لا زال يرفل في ردآء المجد ما	برق خطف

وقال : في ضمن رسالة ارسلها الى الشيخ احمد الخياط الاتف الذكر

لعمرك المضمر لا يوصف	وكيف والمولى به اعرف
لكنّه ان رام توكيده	عطفاً على من دمعه يذرف

(١) الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين الفتوني العاملي . الصالح وابو الصالح من اجلة العلماء والمحدثين وبمكان عظيم من التقى والورع . ولقد ترجمه السيد عبد الله التستري في اجازته الكبيرة التي كتبها له سنة ١١٦٨هـ ووصفه فيها بصفات الفضل والتقى.

الكواكب المنتثرة

للمولى الطهراني

فأنه ليس له عنكم من بدل ما تلي المصحف

وقال : صادحاً تلميذه السيد حسين السيد رشيد «زه»
وقد ابدع فى الجناس

يا أيها الشهم الذي غيث الندى منه وكف
يا ذا الذي في جوده قد طال لي باع وكف
يا ماجداً طول المدى صدّى الاذى عنا وكف
حياك رب العرش ما برق تبدّى في السدف

وقال : مراسلا محمد جلبي الطلاع زاده
وقد أهدى له رماناً يقول الحب

اهديت رماناً غدت حباته تنبي بانّ وداده لي صافي
يحكي حقاقٍ من عقيق احمر قد ضمّنت من لؤلؤ الاصداف

قافية الفاف

وقال : مراسلا الحاج محمد جواد المتقدم الذكر

ما عليكم لو جدتم بالتلاقي وشفعتم تقبيلكم بالمناق
فلو انّا على اللقاء قدرنا لسعينا ولو على الاحداق
لكن الدهر خاننا فسقانا بعد شهد الوصال صاب الفراق
فالى الله لا الى العبد نشكو الم البعد فهو مرّ المذاق
فلقد زاد فيه احراق وجدي فهو يحكي لظى بلا اغراق
ولقد رحت من اذاه سليماً بعد ما كان دمع عيني راقي
وبحزني قد فقت (يعقوب) فاكفف
لا ترعني يا دهر في اسحاق
واعدلي تلك الليالي المواضي مع رفاقٍ احسن بهم من رفاق
سادة قادة عظام كرام في يديهم مفاتح الارزاق
اسد في الحروب تثني عليهم السن السمر والصفاح الرقاق
نشرت راية الثناء عليهم بيمين السخاء في الافاق

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران
تاسیس ۱۳۷۴

قيّدوا انفس الورى بهواهم فهي طوع لهم على الاطلاق
وبهم زيّن الزمان فهم في عنق الفخر منه كالاطواق
سيّما الماجد (الجواد) الذي قد ملك المكرمات باستحقاق
فاذا ما جرى بمضمار نظم يقتدي محرزا يراع السبّاق
واكم قال غيره الشعر لكنّ صهيل الجواد غير النهاق
فسوى النصر ماله من قرين في المعاني وفي المعاني الدّقاق
فهما فرقد اسما الفخر قرطا سمي المجد بين اهل العراق
إذ هما قد تشطرا ضرعي الجود وحفظ الاخآء والميثاق
فسلام عليهما ما تثنت قضب الوجد من نسيم اشتياق

وقال مجيباً : الشيخ محمد علي بن الشيخ نجم الدين
المار الذكر

أهذي رياض قد سقاهن مغدق فاصبح نشر المسك منهنّ يعبق
أم البرق من افق الغري بدا لنا فكدت بغيثي من دموعي اغرق
أم الدّر إذ قد لاح في جيد قاتلي أم الكوكب الدّري ساعة يشرق
أم الراح من راح الحبيب أم الصّبا وقد نفحت صبحاً فزاد التشوق

أم العود إذ غنّى به ذو صباحة ... أم العود لمّا يغتدي وهو محرق

غلطنا ولكن ذي رسالة ماجدٍ ... بطلعته بدر السعادة يشرق

عنيت ابن (نجم الدين) من نال رفعة ... لها هامة الجوزاء والنجم مطرق

له خلق كالمسك قد ضاع نشره ... ولكن لديه قط ماضاع موثق

على عرش منشي الخلق قد نقش اسمه ... لذلك لم يقدر به النظم ينطق

فيا حبّذا روضات وصل زهت به ... ونحن نسيمات المسرة ننشق

واطيار أنسي فوق اغصان صبوتي ... تغرّد لو كفّ التهاني تصفّق

ونجم سروري مارد الهمّ راجم ... واسهم سعدي للحوادث ترشق

وافراس افراحي يروق طرادها ... ورايةُ (نصر الله) ذي الفتح تخفق

متى يجمع الرحمن شملي بماجدٍ ... به فيلق الاقبال ما زال يحدق

فمن بعده قلبي على غصن لوعتي ... ينوح كما ناح الحمام المطوّق

ودمعي على الخدين جارٍ كأنّه ... نوال (ابن نجم الدين) إذ يتدفق

وقد شبّ في قلبي لهيب تشوقي ... فمن حرّه نار القيمة تشفق

فيا بن (منير) انّ عيشي مظلم ... فحتّى متى شمل التواصل يعلق

عليك سلام الله ماهبّت الصّبا ... فمال قضيب يانع الزهر مورق

وماغنّت الورقاء في رونق الضحى ... فناح من البلوى المعنّى المشوّق

وقال مقرضاً (نتائج الافكار) تأليف الشيخ محمد علي بشارة « ره »

حيرّ عقلي ذا الكتاب الأنيق ... فليس الوصف اليه طريق
رقيق لفظ جزل معنىً له ... كل مجاميع البرايا رقيق
ما هو الأروضة غضة ... شقيقها ليس له من شقيق
صاداتها الغدران همزاتها ... حمايم تشدو بلحن أنيق
كم نشق العشاق من نفحها ... نسيم اخبار اللوى والعقيق
كم قد جلت اكؤس الفاظها ... معانياً يخجل منها الرحيق
وشّعها صوب يراع الذي (١) ... اصبح دوح الفضل فيه وريق
مولىَ جليل القدر في شانه ... قد اغتدى صاحب فكر دقيق
لازال «نصر الله» طول المدى ... له رفيقاً فهو نعم الرفيق

وقال مادحاً السيد أحمد الطالقاني « ره » (٢)

من لمعنىّ جفونه شرقه (٣) ... وسهم وجد لقلبه رشقه
تنام في الليل عنه اعينكم ... وهو الى الصبح شاخص الحدقه

(١) وفي النسخة الثانية : طرزها .
(٢) تقدمت ترجمته . (٣) الجفن الشرق : المحمر .

خدّد خديه دمعه وغدت احشاؤه بالفراق محترقه
فهل يراكم من بعد ذا ويرى منكم ومن صبح وصلكم شفقه(١)
واها لعصر مضى له معكم كانت صبا الوصل منه منتشقه
وروضة العيش فيه ناظرة وأنجم الأنس فيه مؤتلقه
ياليته عاد إذ بفرقته سدّ على الصب همه طرقه

وقال صنغزله :

لي قمر من اهل بغداد قد ملكته دون الورى رقي
يبدّل الراء بغين اذا ارشف سمعي راحة النّطق
لم أنس ما قلت له مذ نأى عن مجلسي النمام ذو الفسق
مستعطفاً لم لا تزر مدنفاً فؤاده يصلى لظى العشق
فقال إنّي زايغ والهوى قلت نعم عن منهج الحق

وقال فى الجناس :

تقرّ عيني وروحي أيّان ارسلت رقّا

(١) لا يخفى جمالُ هذه التورية .

فلم جفوت الى ان لحـالي الضحر رقّا
فاسمح سريعاً بطرس فالوجد عنـدي ترقّى

وقال فيمن خضب شيبه بالحنّاء

ياخاضب الشيب بالحنّاء ملتمساً به انعطاف الدمى ناهيك من حمق
أما ترى الشيب لمّا شاب أنجمه وكّلت ولم تنعطف في حمرة الشفق

وقال في (سبحة يسر)

أزال الله عسري عند ما قد علقت بسبحة اليسر اعتلاقا
بكفي إذ لتسبيح ادرت كأنّ عليه من حدق نطاقاً

وقال مؤرخاً تولية العادل أحمد السياف بكربلاء

أحمد السيّاف مذ ولّي في كربلا أضحى به الظلم ممزّق
فأتى تاريخه (ربح بـــه أحمدالسيّاف جندالجورفرّق)

«١١٢٩»

وقال : فى صديق قدم له (المشمش)

أتيتنـــا ﴿ بمشمش ﴾ من طعمه الشهد سرق
لكن نواه مشبـه نواك يابدر الغسق

قافية الكاف

وقال مراسلا : الشيخ عبد الرحمن ابن الحاج قاسم رح »

بالله يا غصن الاراك ... بعد التباعد هل اراك
ويعود لي عصر الهنا ... مع جيرة كانوا هناك
عصر تفيئنا به ... ظل السعادة في ذراك
ولقد حسونا فيه من ... راح المسرّة في حماك
فسقى حماك الغيث ما ... حنّ المشوق الى لقاك
لا تفرحنّ (أيا سواك) ... فانما قصدي سواك
اعني سلالة قاسم ... من قدره يسمو السّماك
كم مدّ كفّ نواله ... لحمام (حمدي) من شباك
ولكم له عندي يد ... للحشر ما منها فكاك
مولاي يامن قد حلا ... لي في هواه الا نهتاك
لازلت ما غيث همى ... تروي ظمامن قد هواك
وبقيت ما برق بدا ... تشوي حشى من قد قلاك

وقال : حينما اهدى ماء ورد الى الشيخ محمد علي بشارة المنفرم الزكر

يا أيها المولى الذي هو من (أياس) اليوم اذكى
وجهت نحوك ماء ور د من اريج المسك اذكى
فاقبله من حب جوا ه في حشاه النار اذكى

وقال مراسلا الحاج محمد جواد المنفرم انذكر

ما الروض وشّته يمين الندى بالنّور حتى ظن جدوى يديك
ولا حميّا الكاس إذ رّوقت حتى غدت تحكي ثنائي عليك
يوماً بابهى من سلام غدا يحمله طرف اشتياقي اليك

وقال مراسلا له :

مولاي انيّ وحدي فاسمح بلقياك وحدك
فان شوقي عظيم لطود صبري قددك
لازلت مولى عطوفا تسرّ بالوصل عبدك

وقال : مؤرخاً زواج السيد حسين بن السيد محمد النقيب المتقدم الذكر

عرسك يامن حبه الروح مني قد ملك
يمناحوى تاريخه اشرق بدر السعد لك (١)

(١١٢٣)

وقال في القهوة :

فنجانه الابيض لما حوى قهوة بنّ للدجى تحكي (٢)
حكمته في مصر مصر الحشا إذ هو كافور ابي المسك (٣)

وقال مؤرخاً : تولية الباغي حسين أغا على كربلاء

بمصرنا وليّ العتّل ذاك الذي بالشقا تمسك
وساءنا حكمه فارّخ (فرعون الطف قد تملك)

(١١٢٠)

(١) ادخل الشاعر كلمتي (يمناً حوى) في حساب التاريخ. وهو نوع من ابواب التعمية .
(٢) ورد هذا البيت في النسخة الثانية هكذا :
لله جيد قد زهى فيه لي خال به قد لذّ لي هتكي
(٣) براعة التورية واضحة .

وقال مادحاً الشريف مبارك ابن الشريف
صاحب امير لواء الحاج العراقي (١)

صيّرت قلبي المستنير دارك ... فلم جعلت حرقه شعارك
فلا ترى ارفع منه منزلاً ... كلا ولا اضحى السما قرارك
جرحت خديك بلحظ مقلتي ... فلم من القلب اخذت ثارك
علّمت بان الجزع كيف ينثني ... نعم وعلّمت الظبا نفارك
ياخدّه المحمرّ سبحان الذي ... سقى بماء الحسن جلنارك
ويا صباح الفرق قد جلّ الذي ... في ليل ذاك الفرع قد انارك
وانت يا كاس رحيق ريقه ... من لي بأني احتسي عقارك
ويا اراك قدّ من همت به ... اراك صيّرت الحلى ثمارك
وانت يا بلبل افراحي من ... عن غصن الاقبال قد اطارك
فعد وغرّد فوق اغصان الهنا ... انّ صباح سعدنا « مبارك »
يا أيها المولى الشريف المرتضى ... انت الذي في العز لم تشارك
وأنت بدر لاح في افق البها ... لكننا لا نحتشي سرارك

(١) نظراً لأعتبار جامع الديوان هذه القصيدة من اللزوميّات فقد ادخلت في هذا الباب.

وأنت لاشك ربيع الجود لكنّ الدنانير غدت بهارك (١)

وانت ذو الفضل الذي توقد في هام الروابي للضيوف نارك

تبارك الله المهيمن الذي رصع في درّ البها فخارك (٢)

جدك خير المرسلين المصطفى من نطقت بمدحه « تبارك » (٣)

فاسحب ذيول الفخر ياغيث الندى وابن على اعلى السماء دارك

واركب جواد المجد في سبل العلا فان من طيب الثنا غبارك

وسر على اسم الله فالتوفيق قد اصبح في كل الامور جارك

وابشر فقد نلت الذي املته اعني به حجك واعتمارك

ولا تخف من درك فالله قد اعلى على رغم العدى منارك

لازلت في برد التهاني رافلاً متخذاً ثوب التقى شعارك

(١) البهار : نبت طيب الرائحة اصفر اللون ويقال له عين البقر .

(٢) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا : حلّى بعقد عزّه فخارك

(٣) تبارك : المقصود منها سورة الفرقان .

قافية الميم

وقال مراسلا السيد الجليل السيد حسن « ره »

عليك سلام من شج شوقه يملي ... أيا حسن الاخلاق والاسم والفعل
أيا من اذا ما سيم بالروح قربه ... ولم نرض كنا في عداد ذوي البخل
لعمرك ان السيل قد بلغ الزبى ... فهل يجمع الدهر الخؤون بكم شملي
فوا حسرتي حتى الممات وخيبتي ... اذا لم افز يوماً بقربك ياخلي
فحيّا الحيا عصراً مضى معكم به ... جنينا ثمار الانس من دوحة الوصل
وكم قد ثملنا فيه من خمرة الهوى ... واقداحنا احداق كل فتى طفل
وكم قد عطفنا غصن قامة اهيف ... به وقطفنا ورد وجنة ذي شكل
وكم قد ركبنا فيه طرف خلاعة (١) ... فجبنا به ما للمسرّة من سبل
فاحسن به عصراً رأينا عقيبه ... نجوم الدجى ظهراً بذا الزمن المتلي
وبلغ سلامي المرتضى مرتضى الذي ... قد اختص بالقدح المعلى من الفضل

(١) الطرف بالكسر : من الرجال كريم الابوين ومن الخيل ونحوها كريمها .

فشوقي اليه لا يحـدّ لانه يجلّ عن الجنس المعرّف والفصل(١)
ولا زلتم غوثاً لكل مشـدّد وغيثاً لروض الجود في الخصب والمحل

وقال مراسلا : الحاج محمد جواد الاثقف الذاكر

أجواد قلبي بعـدكم قد هام في وادي الوله
ولهيب شوقي ما خبـا إلا هواكم اشعله
واذا بدا برق غـدت سحب المدامع مرسله
ويلي على بغـداد لو كانت تفيد الولوله
مرّت ليـلات بها غرّ الجبـاه محجله
تزري بازهـار الرّبى بل بالعقود مفصّله
جُليت بهـا راح السرّور براح دنيـاً مقبله
والحال حالٍ والهنـا اصفى التوّاصل منهله
فالآن ليلي بعـدكم ليل السليم اخي الوله
من بعد شهد الانس جرّ عني التوّحش حنظله
فتعطفوا بصحيفـة تطفي همومي المشعـله
ثم السلام عليكم ما حث حادٍ يعمله (٢)

(١) الجنس والفصل باصطلاح المنطق : جزءآن ذهنيان للماهية وبهما تعرّف .
(٢) يعمله : الناقة . جمعها يعملات .

وقال من اسمه له :

من رحيق الوصال كاساً ملاله بعد ما علّه اجاج الملاله
وحباه بزورة بعد مطلٍ ولكم ليلة حماه خياله
فجنى ورد جنة ليس يذوي وحنا غصن قامة مختاله
رقّ قلبي عليه ساعة شام الصبر والدمع خانه ووفاله
يالهٍ كيف لان بعد شماس (١) وغدا طوع من يروم وصاله
ذو محيا يزهو عليه عذار شبه بدر يلوح في وسط هاله
خط ريحانه بياقوت خديه الوريقين ما رأينا مثاله
ضاحك عن لئالئٍ أو اقاح جاده دمع ديمةٍ هطاله
شطّطا قلت بل تبسّم عما حبرته يمين ربّ النباله
نور عين العلى (الجواد) جواد نجل عبد الرضا حليف الجلاله
ان يكن ينكر العدو علاه فالخفافيش لا تشيم الغزاله (٢)

(١) الشماس : الامتناع .
(٢) الغزالة : الشمس .

ذو ايادازرت «بكعب الايادي» حيث تولي من لا يروم الا ناله
شمس صحو حبا المشوق بطارس اسكر السمع مذ حساجريا له (١)
فهو دمع «الخنساء» لفظا ولكن هو «صخر» معنى لفرط الجزاله
فعليه السلام ما صب برق دمع صب مكابد بلباله

وقال مراسلا له وهي من الجناس

يامن غدا جاراً لزمزم والصفا عيشي وحق الله بعدك ماصفا
ولقد عجبت لعاذلي ما انصفا ايظن قلبي من حديد ماصفا
ما للعذول ومالي روحي فداك ومالي
مولاي ملك الوجد بعدك ماعفا عن مغرم منه التجلّد قد عفا
عمن له شحط النّوى قد اضعفا فعلى حياتي بعد بعدكم العفا
يامن بهم انا غالي وبحبهم انا غالي
يا ايها المولى العزيز المصطفى دمعي غدا يحكي السحاب ألا وطفا
لكن لهيب الشوق فيه ما انطفى والقلب في ابحار همي ما طفى
ولمدحكم انا تالي ولسمتكم انا تالي

(١) الجريال والجريالة : الخمر او لونها .

يا من لاثار المكارم قد قفا يا من محيا من يعاديه قفا
يا من بعسال المعالي ثقفا يا من بمركز حبه لي اوقفا
ثوب اصطباري بالي إذ قد توزع بالي
يا من لنا راح الهنا قد ارشفا يا من برقية وصله لي قد شفا
لهب الجوى لمدامعي ما نشفا والقلب من نار الغرام على شفا
حيث السرور ملالي مذ غبت كأس ملالي
يا ماجداً للنوم عن عيني نفا يا من لجسمي بالنوى قد انفا
يا من لسمعي نظمه قد شنّفا يا من عصيت لاجله من عنّفا
لازال حالك حالي وبا لمسرة حالي

وقال معزّيا الحاج حسين بعمر

سلام كالازاهر والليالي يزف الى «الحسين» ابى المعالي
الى من لفظه در انيق ترصّع فيه تيجان الكمال
الى من جوده اضحى طرازاً تزيّن فيه ابراد النوال
الى ليث شذاه المسك امسى ولم نعهده إلا للغزال
الى من قد غدا شمسا ولكن يشار الى علاها كالهلال

فيا من وصله المعسول اشهى ... الى قلبي من الماء الزلال
سقى دمع الحيا المدرار عصراً ... جنينا فيه ازهار الوصال
وشمنا في سماه صبيح انس ... اضاءت فيه آفاق الليالي
ولو اني استطعت له فداءً ... جعلت فداءه روحي ومالي
ويا حيّا الآله ابا جواد ... بوابل رحمةٍ مرخي العزالى (١)
والبسه من الرضوان تاجاً ... بدر العفو والغفران حال
واسكنه آله العرش لطفا ... بقصر في جنان الخلد عال
اردت بان اعزّيكم عليه ... فاخرسني المصاب عن المقال
وقد عظم المصاب عليّ لكن ... اذا جاء القضاء فما احتيالي
فلا ذقتم مصاباً بعد هذا ... ايا ابن عليّ الحسن الفعال

وقال مراسلا الشيخ محمد امين

سلام سليم كنفح النسيم ... يهبّ على زهر روض الكمال
عنيت الامين الذي لم يخن ... عهودي ولم ينح سبل الملال
رعاه آله الورى من فتى ... كريم الطباع حميد الخصال

(١) العزالي : المطر الشديد . ومنه المثل المعروف . ارسلت السماء عزاليها .

فكم ليلة قد مضت معه لي ونحن نشم ورود الوصال
فأذبل تلك الورود البعاد وسلّ علينا حساماً وصال
فعجلّ لنا بورود السلام ولو مع نفح نسيم الشمال
ولا زلت تسقي كؤس المنى بروض التهاني على كل حال

وقال صاحبه الشيخ محمد شريف الكاظمي «ره» (١)

احسن بها من ليال فاقت عقود اللآلي
اقسمت ماهي إلاّ انسان عين اللّيالي
نعم وذا خال حسن في خدّ عصر الوصال
قد كان حالي حالي بهـا وقلبي خال
فهل تعود الينـا ولو بطيف الخيال
كانت قصارا تحاكي وعودكم بالنوال
فجادها غيث مزن كدمع عيني المذال
بل مثل جودك يامن يجود قبل السؤال
ولا برحت تحيّي بزهر روض المعالي

(١) تقدمت ترجمته .

ما طرّزت يد فكري بالشعر برد الكمال
فانني (النّصر) حقّا وفتح باب العلى لي
وكلمن قال شعرا فانّه لي تالي

وكتب الى المفنى العباسي المفخم انذكر

يا ايها (السفاح) يوم النوال والماجد (المنصور) يوم النّزال
يا ايّها المولى «الرشيد» الذي مازال (مأمونا) حميد الخصال
ويا (أمينا) لم يزل «راضيا» عند الورى اذ حاز حسن الفعال
نمالك «للعباس» قوم لهم حلم لديه خفّ رأس الجبال
فجل بميدان العلى مرخياً عنان طرف الفخر في كل حال

وقال مقتبساً :

لقد دخلنا من حماك جنة بالغيث اضحى زهرها مطلولا
ونسمة الاداب فيها نفحت فمّيلت غصن الهنا تمييلا
يا طيبها من نسمة عاطرة بالسعد امسى بردها مبلولا

فكم بها من دوحة جنى بهـا بزمرة الفضل غدا ما هولا
﴿ دانيـة عليهم ظلالهـا وذللت قطوفها تذليلا ﴾

وقال :

فديت حبيباً لم تر العين مثله اهلّ على غصن من البان مطلول
ولم تر ظبياً قبله وسط أجمـة الستّ ترى من حوله الأسمر كالفيل
سباني بخالٍ ازرق فوق خده فغير عجيب ان جرى الدمع كالنيل

وقال :

وكم ليلة بتّهـا اسامر شمس الكلل
وارشف ورد اللّمى واقطف ورد الخجل
واعطف غصن النقـا وعما جرى لاتسل

وقال مخاطباً الشيخ تاج الدين « ره »

ألا ايّها التاج الذي زيّنت به رؤوس ذوي الافضال والمجد والنبل
لعمرك قد حلّيت سمي مفاخري بشنفي مديح مخجل الدّر والّطل

هما قمرا افق المعالي وناظرا غواني المعاني مسمعا القول بالفصل
وقد صقلت مرآة ذاتي عندما دنوت لهذا خلتني من ذوي الفضل
وما ذاك الاّ ان تمثال فضلكم تجلّى بنا للعين في احسن الشكل

وقال فى عذار :

الا قد بدا خط الغدار بخدّه فاياك ان تصبو الى لغط العذل
أتأمل ان تسلو وطلعته التي أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

وقال فيه :

لله ريم راح نمل عذاره يرتاد شهد رضاب فيه السّلسل
لكنّه ما اشتار منه لانّه عرف المحلّ فبات دون المنزل

وقال فى النورية :

لقد روى عارض محبوبي عن المسك وعن آس لرّوابي خضلا
فلا تكذّب ما رواه انّه قد اغتدى حديثه مسلسلا

وقال متغزلاً : (بنافله)

لا غرو ان قد اصبحت نجوم صبري آفله
فانّ احشائي غدت واجبة « بنافله »

وقال وقد بعث غانماً الى بعض اصحابه

يا أيها المولى الذي اخلاقه كالروض غازله نسيم قبوله
وجهت نحوك المودة (محبساً) فاسمح بصرف القلب نحو قبوله

وقال في (عكس التشبيه)

وكانّ ثغر الأقحوان وقد غدا غضّاً عقيب الاوطف الهطّال
ثغر الحبيب وقد تبسم ضاحكاً في صبّ جفن الصّب ذي البلبال

وقال

وجه الذي قد همت فيه صحيفة فيها قوانين الجمال مفصّله
بمحاسن الشّامات معجمة غدت فلذا دموع العين اضحت مهمله

وقال :

همنا ببدر كامل بضيائه للشمس أخجل
من رام منه قبلة من خوفنا باللحظ قبّل

وقال :

ياقضيباً مهفهفاً ينعش الروح ظلّه
انت للشهب سابع في فؤادي محلّه

وقال مقرظاً ديوان الشيخ محمد علي بشاره « ره »

ديوان نجل المقتدى بشاره لسائر الشعر غدا اكليلا
ما هو الاّ جنّة قد ازهرت (وذللّت قطوفها تذليلا)

وقال في التضمين

قالوا حبيبك مصفرٌ اضرّ به سقم فدع حبّه واركن الى الملل
فقلت هيهات ان يسلى لصفرته (فالشمس رادالضحى كالشمس في الطفل)

وقال :

قال المعنّى مذ همت عبراته ... لمّا جفا مطراً ورام رحيلا
مطر السّمايحيي الرياض وانّذا ... مطر تزيد به الخدود محولا

وقال فى غلام اسمه (على)

جرى سيل دمعي من عليّ معذّبي ... فاصبح عبء الوجد من ذاك مثقل
فمن لنحيف الجسم يهضه جوىً ... (لجلمود صخر حطّه السّيل من علّ)

وقال فيه :

ياسائلي عن وصف من هو قاتلي ... عمّا يقاسي منه قلبي ذو الوجل
(عليّ) غزال غير انّ لحاظه ... لها في فؤادي دائماً (وقعة الجمل)

وقال مضمناً :

تقول لحاظ الغيد لمّا لمحننا ... وادمعنا فوق الخدود تسيل
(معوّدة ان لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستبـــاح قتيل)

وقال فى القهوة :

ان كاساً وافى لنا ذا ابيضاض وبه قهوة كعين الغزال
فيه معنيً من البدور ولكن (نفضت صبغها عليه الليالي)

وقال فيها :

وافى باصغر فنجان يلوح به من قهوة البنّ ما يسمو على الكحل
فقال فنجانه من تحت قهوته (لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

وقال فيها :

لا تنكروا مرارة بقهوة البنّ فما ينكر هذا عاقل
فالحق مر وهي حق ثابت وما سواها من شراب باطل

وقال فى (غليون) :

قد جاء و «الغليون» في يده كما ثنث الصّبا غصناً لغصن أميل
فالوجه منه قد علاه دخانه كالبدر يستر بالغيوم وينجلي

قافية الميم

وقال مراسلا الشيخ محمد علي بشاره « ره »

سلام يفعم الآفاق طيباً ... وينجم في سماء الود نجما
اخصّ به رضيع المجد جداً ... وترب المكرمات اباً واما
سليل بشارة المولى الذي قد ... علا طرف العلى حلماً وعلما
فتى اضحى لمن والاه شهدا ... وراح لضدّه صابا وسمّا
لبيب قد حكى خلقا وسيبا (١) ... فتيت المسك والبحر الخضما
مواهبه بافق الجود لاحت ... نجوما ترجم الاملاق رجما
وقد آضت جباه الدهر غراً ... به من بعدما قد كنّ بهما
وبعد فمذ نأى بدر المحيا ... لكم افق الاماني راح جهما
وزند الوجد اورى في ضميري ... وقد صار الفضاء على سماً (٢)
فعجل لي بطرس الوصل مناً ... فاني قد دعاني البين وهما

(١) السيب : مص . المطر الجاري . العطاء . المال .
(٢) السمّ : الثقب الصغير ومنه يقال سمّ الخياط .

ليطوي نشره بثّي ويطفي لهيب جوى بلبّي قد ألمّا
ولا زالت انامل كل غادٍ تفوّف أجبلا لكم واكما (١)

وقال فى وصف رسالة الشيخ محمد على بشاره « ره »

ألؤلؤٌ فوق نحور نظما ام زهر اضحكه بكا السما
ام درع نظم نسجتها انمل لفكر من ناصى السواري هما (٢)
محكمة يؤب سيف النقدان شآه بان يفصمها منثلما
حبا بها مولاي عرضى مذرأى عقد الولا مني له قد احكما
فلا عدا ساحته الري ولا زال حمى شانئه يشكو الظما

وله مراسلا استاذه العلامة الشيخ على فخرين (ره)

ناحت على الغصن الحمامه فتوقع المضنى حمامه
وبدا له برق فسحت عينه شبه الغمامه
واهاً له من هائم مالك الغرام بكم زمامه

(١) التفويف : نظير التطريز في المعنى .
(٢) ناصاه : ساماه في الظهور والارتفاع . وناص . فاق .

ما زار مقلته الكرى غب الفراق ، ولا كرامه
وبنفسي البدر الذي امسى الهلال له قلامه(١)
والشمس تكسف ان نضا عن وجهه الزاهي لثامه
ذو قامة احسن بها قامت عليّ بها القيامة
ولواحظ مهما رنت ناديت يارب السلامه
ورحيق ريق رائق مسك الّلمى امسى ختامه
بين العقود وقرطه ما بين سمعي والملامه
لا اثني عن وصفه إلا لمدح اخي الشهامه
شيخ الشيوخ المجتبى من ذا الزمان غدى غلامه
من ليس يدرك شأوه يوم السخا «كعب بن مامه»
علاّمة في وجهه من كل مكرمة علامه
مولى جليل القدر في كل العلوم له الامامه
تحت العمامة وجهه بدر بدا تحت الغمامه
ندس تبدى شعره في وجنة الاشعار شامه
لو لا عذوبة لفظه خلناه من صافي المدامه
نظم حكى المسك الذكي شذاه والدمع انسجامه

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا : يبدى عن الشهب ابتسامه .

والروض وشي حروفه والدّر في العقد انتظامه
يا بحر جودٍ دافق يطفي من الصّادي اوامه «١»
يامشفقاً وضع الدقائق لي على طرف الثمامه «٢»
ما كنت اعرف قدركم حتى مضيتم بالسلامه
والشمس تفقد عند ما جنح الدجى يرخي ظلامه
ما زلت بعدك قارعاً سنّي وهل تجدي الندامه
وبهجتي حلّ العنا مذ قوّض المولى خيامه
متذكرا عصراً مضى بالطف ماخلت انصرامه
لازلت ما بين الورى طول المدى سامي المقامه
ثم السلام عليك ما «ناحت على الغصن الحمامه»

وقال مراسلا الحاج محمد جواد «ره»

سقاك الله يا «دار السّلام» من الوسميّ هطّال الغمام
ولا زال النسيم يجر بردا بليلا في الربى لك والاكام
ولا برح الرّبيع على ربوع بضمنك للاحبة ذا ابتسام

(١) الاوام : العطش .
(٢) الثمامه : مفرد الثمام وهو نبت ضعيف لا يطول .

خصوصاً ربع من اودى بلبي والبسني جلابيب السقام
جواد العصر مولانا جواد هلال الفطر بل بدر التمام
رعاه الله ما اسماه قدراً وما اوفاه في حسن الذمام
وما انداه كفا والربى قد بكين دماً على فقد الغمام
وما ابهى محياه واحلى رقيق قريضه عذب المدام
قريض يخجل الازهار حسناً ويهزأ بالفرائد في النظام
كريم تعقد الدنيا عليه خناصرها لدى عدّ الكرام
تسربل بالسلامة وارتداها وحياه المهيمن بالسلام

وكتب معزياً له بوفاة والديه ووالده وكانا في زاك بمكة المكرمة

عليك سلام الله من مدنف الجسم صحيح الولا قد خاض في ابحر الهم
مشوقٍ الى رؤيا جمالك لم يزل يراك بمرآة التّخيل والوهم
فلا برق إلا من لهيب غرامه ولا غيث إلا من دموع له تهمي
ولا اسودّ ثوب الليل إلا كئآبة عليه لما قد ذاق من حرقة الغم
ولا ناحت الورقاء إلا لانها رأت غصن وجدي في الحشا لم يزل ينمي

قد اخرس من تكليم سيف النوى له ... وقد كان قبلا لفظه مسمع الصمّ
وقد شرب السمّ النقيع من الاسى ... وامست عليه الارض اضيق من سمّ
فليلي ليل القوس من بعد بعدكم ... وكم في فؤادي للحوادث من سهم
وطرفي موقوف على الفتح في الدجى ... وذلك من شوقي الى اللثم والضمّ (١)
وقلبي مكسور وهمي ناصب ... لي الحرب فاسمح يا آلهي بالسّلم
وما اخت (صخر) حين رقّ سميّة ... غدات رأى منها المدامع كاليم
باحزن قلباً من محبّك مذ رأى ... سهام مصيبات الزمان لكم تصمي
فقد تم اباً براً لكم ذا انا مل ... لها البحر يعنو لم يزل غيثها يهمي
واماً عليها للحيـــاء براقع ... سقى تربها الزاكي هطول من الوسم
مصاب عظيم في مصاب فوقعـــه ... باوجع من كلم يكون على كلم
وثلّث ذا الدهر الخؤون بنجلكم ... فويلاه من دهر غدا ظاهر الظلم
فحطّم ذا الشكل المثلّث كلّما ... رأى من بيوت الصّبر عندي على رغم
وطلقت افراحي ثلثـــا فليس لي ... اليها رجوع مابدت انجم النجم
وانّا اذا ما الدّهر يوماً سخا بكم ... لنصفح عما قد جناه من الاثم
ونلبس اثواب المسرة والهنـــا ... مزرّرة بالسّعد موشّية الكم

(١) فيه من التوجيه مالا يخفى . كالوقف والفتح والضم . وفي البيت الثاني الكسر والنصب . و (ايهام التضاد) كالحرب والسلم .

فيا أيّها الدرّ اليتيم الذي سما وقاك اله العرش من لجّة الغمّ
ولازلت محروس الجناب من الاذى صبوراً على فرط الاسى وافر الحلم

وله مراسلا الشيخ عبد الرحمن الحاج قاسم «ره»

سلام على نور عين العلى ونور حديقة اهل الكرم (١)
جميل الفعال غزير النوال هزبر النزال لدى المزدحم
فتى روج العلم شوقا الى لقاه كنار باعلا علم
فكم ليلة جمعت شملنا ونجم السّعود بها قد نجم
ندير عتيق الحديث الرقيق على السّمع مشفوعة بالنّغم
فحيّي السّحاب زمان الوصال فما كان إلا خيالا ألمّ
ولا زلت تحسو رحيق المنى بكاس الهنا في رياض النّعم

وله مراسلا سادن الروضة الحيدرية الملا عبد المطلب (ره) ملتزماً حرف الميم في سائر الكلمات «٢»

سلام من محبّ مستهام حمول للجسيم من الغرام

(١) النور : مص . الزهر أو الأبيض منه . الواحدة (نورة) .
(٢) الملاّ عبد المطلب بن المولى عبد الله . استلم خزانة الحرم العلوي من ابيه —

عليكم من موال اسلموني بهجرهم لمشبوب الضّرام(١)
فمـــا علم لمن انسيتموه بجرم موجب فصم الذمام
أمطلب مطلبي منك امتنان بمكتوب مميط للأوام
فدمع المقلتين همى مديدا لكامل مامنحت من السقام(٢)
سما بسما المعـالي نجمكم ما تماليت المعاطف من وسام

وقال مجيباً الملا محمود بن الملا عبد المطلب سادن الروضة الحيدرية (٣)

الله في صبّ براه السّقام حتى غدا طيفاً يرى في المنام
اخطأت فالطيف له صورة ارسم في لوح خيال الانام

— وله من الفضل القسط الوافر . نسخ فروع الكافي سنة ١١٢٨ هـ . قرأ على العلامة المولى ابي الحسن الشريف العاملي النجفي فكتب له اجازة لا تعطى إلاّ للفطـاحل من العلماء . وتلك اية على جلالته وسمو فضيلته . الكواكب المنتثرة للمولى الطهراني

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا : بهجرهم لملك الأهتيام .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت من (التوجيه) بمقابلة الكامل بالمديد .

(٣) الملا محمود بن الملا عبد المطلب سادن الروضة الحيدريـة من الفضلاء الادباء قرض نشوة السلافة بقصيدة مكتوبة على نسخة من نسخ النشوة . الكواكب المنتثرة للمولى الطهراني

يا سادة ما عدلوا في الهوى إلا عن الوصل ورعي الذمام
لا تنكروا لؤلؤ دمع همى فالصب في بحر الهوى اليوم عام
ولا تلوموا من غدا واجبا (١) قلبي فان النوم اضحى حرام
ولا تقولوا انّ قلبي سلا نعم ولكن بلهيب الهيام
يا بارقا قد لاح من حيّهم بالله عنّي حيّهم بالسلام
واشرح لهم ماقد جرى بعدهم من طرف وجدو دموع سجام
اقسمت هم أجروا دموعي على خدي وقد كانت تخاف الاثام
ويا نسيم الصبح ان جزت في دارين اوروض سقاه الرهام (٢)
فاشرح لهم حال خليل لهم ما شفعوا البرد له بالسلام
بل بردوا القلب فشبّ الجوى فاعجب لبرد منه ينشو الضرام
افدي الذي زكاه كل الورى حتى حججنا فيه اهل الملام (٣)
وكلما قابل شمس الضحى او قمر الليل يصلّي الانام
ولم يلح في شهر صوم لنا حذار ان نفتح قفل الصيام
لقد تمسكت باذيا له كذلك الانفاس غبّ المنام

(١) واجبا : ساقطا . ومنه قوله تعالى وجبت جنوبهم .
(٢) « أرهمت » السماء : أتت بالرهمة . الرهمة المطر الخفيف الدائم ج رهم ورهام .
(٣) حججنا : خصمنا .

له فم اخجل عين الحياة ... اما تراها احتجبت في الظلام
وورد خدّ قد زهى بالحيا ... لا برذاذ منه ربّ السجام
ورد بلا شك ولكنّه ... قدّاح نار بالحشا المستهام
ذو مقلة كالسهم لكنّما ... كم غرض فيها وكم من مرام
وقامة قد غار منها القنا ... لذا غدا يرعد منه القوام
وطيب نشر فيه طيّ العنا ... ونشر من مات بداء الغرام
مالي سهم من لقاه وان ... كان بقلبي من جفاه سهام
وما لقلبي غيره «مطلب» ... سوى ابنه «المحمود» ذاك الهمام
احسانه ورد ولكنه ... قد جلّ عن شوك مطال الأثام
ووجهه شمس ولكنّها ... اذا رأته الرّمد زال السقام
وربعه دوحة عزّ بها ... غرّدت المداح شبه الحمام
ذو نسب سام علا رتبة ... لم ار فكرا حولها قط حام
وسيف عزم صقلته العلى ... لكن تصدّى للامور العظام
ان امسك الاقلام في كفّه ... نكست الهام من الاحتشام
كم اثمرت اغصان اقلامه ... زهرا له الاحشاء اضحت كمام(١)

(١) الكمّ بكسر الكاف : الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر أو الطلع فيستره ثم ينشق عنه ج اكمّة واكام وأكاميم .

لقد نسينا مذ بدا جوده ... والصدق منه (حاتما) مع (حذام) (١)

من جده الطاهر نجل الفتى ... طاهر الشهم سليل الكرام

عليه رضوان الله السّما ... من مالك مفتاح دار السّلام

ومن ابوه « المطلب » المرتجى ... لدفع خطب قد اماط الآثام

وعمه ﴿ المحسن ﴾ بحر الندى ... مردي الصدى كهف الطريد المظام

أولئك القوم الأُلى فضلهم ... زين فيه كل شهر وعام

قوم يخاف الدهر من باسهم ... حيث غدوا خدّام ذاك الامام

صنو الرسول المصطفى المرتضى ... (علّي) الشافع يوم القيام

كف الذي قد زاره استمسكت ... بالعروة الوثقى التي لا انفصام

له مقام قد علا رتبة ... يعنو لديها ﴿ زمزم والمقام ﴾

هوت ثريّا الافق لو انها ... تغدو ثريا شمع ذاك المقام

وودّت الانجم لو انها ... بأسرها حصباء ذاك الرغام (٢)

عليه صلى الله مع آله ... ما طرز البرق رواء الغمام

﴿ محمود ﴾ يا انسان عين الذي ... اشعاره تسكر منها المدام

(١) اشار الشاعر الى كرم حاتم وصدق حذام . كما قيل اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام .

(٢) الرّغام : التراب أو الرمل المختلط بالتراب .

اهديت لي منظومة قد حوت ... لئالئاً لكنّها لا تسام
عروس حسن قد تجلّت على ... منصة الطرف كبدر التمام
في ظلمة الحبر بدت شمسها ... فاعجب لشمس قد بدت في الظلام
لازلت من راح الهنا واردا ... ما راح يشكو الصب حر الاوام
وما غدا ينشدنا مغرم ... (الله في صب براه السقام)

وقال مجيباً له ـ ره ـ

اميط عن الذي اهوى اللّثام ... فقلنا البدر زاوله الغمام
وهز القدّ منه فقلت غصن ... وغناني فقلت هو الحمام
وارشفني الرّضاب فقلت خمر ... سمت عن ان يكون لها فدام«١»
وحيّاني فقلت اللفظ زهر ... ولكن القلوب له كمام
ولاح الثغر منه فقلت درّ ... ولكن العقيق له نظام
حبيب نصح من قد لام فيه ... ضياء في بواطنه ظلام
له طرف سقيم شبه صبري ... ولكن فيه قد صح الغرام
فان أك شيخ اهل النظم طراً ... فاني تحت طاعته غلام
وما «ورقاء ايك» ذات نوح ... على فرخ يلم به الحمام

(١) الفدام : مصفاة صغيرة او خرقة تجعل على فم الابريق ليصفى بها مافيه :

فيا عصراً تقضى بالتلاقي ... كانك في فم الدنيا ابتسام
فيالك من زمان ظنّ طيفا ... نعم ان الحياة هي المنام
كانّ نسيمه اخلاق مولى ... همام فيه اهل الفضل هاموا
هو المحمود في الافعال لكن ... لفرط النحر ذمته السوام
تلقب بالشهاب فلست اخشى ... مزيد الفقران عدم الكرام
ولقب جده بالشمس لكن ... اذا لم يعل غرتهـــا قتـــام
وان سئلوك يوما عن ابيه ... فذلك « مطلب » البدر التمام
حماه الله من مولى حماه ... هو الكهف الظليل لمن يضام
هو الفردوس ولدان المعالي ... وحور الفضل فيه والدّوام
وفيه خمرة الاحسان تجلى ... ومن مسك الثناء لها ختام
حباه الله في قصر مشيدٍ ... « لمحمود » الزكي به مقام
وفيه نسمة الافراح هبت ... فمن غصن المنى مال القوام
واطيار المسرة فيـه غنّت ... فيـا لغنىً له افتقر الانام
فيا من ان تبدى في الدياجي ... عن الاصباح ينحسر اللثام
ويا من لفظه كاس بهي ... من البلور والمعنى مـدام
بعثت من القريض الي روضاً ... سقاه من مدادكم غمام
قريض قد غدا درا نضيدا ... فمن لفظ يقال له كلام

غلطنا بل نجوم ساريات بافاق البلاغـــة لا تغام
فحيّاكم نسيم الصبح عني بتسليم به تحيي الرمام
ولا زالت غيوث اللطف تهمي عليك فينطفي فيها الاوام
مـدى الايام ماقال المعنى «اميط عن الذي اهوى اللثام»

وقال مراسلا السيد ابراهيم نقيب بعلبك

من لصب لبريق الشام شام فغدا يسفح دمعا كالغمام
يالله من ماء دمع كلمـا سال اذكى في حشا الصب ضرام
وجرى جدول وجدي وزها فوق اغصان الهوى زهر الغرام
قسماً قد سفك البرق دمي ولهذا لاح محمّر الحسام
فالثم الترب أيا برق لدى حضرة المولى وبلغه السلام
وقل المغرم من فرط الضّنا عاد طيفا كي يراكم في المنام
ولقد عوض عن ورد الهنا بكم شوك قتاد الاهتيام
صح منه الود إلا انه اورث السقم تباريح السقام
وغدا ينثر درّ الدّمع من جفنه ياقوت قلب المستظام
فتراه راقص القلب جوى كلما غنى على الدّوح الحمام

راجيا اطفاء نار القلب إذ ... نار (ابراهيم) برداً وسلام
ذاكرا عصرا تقضى معكم ... يا احبائي في دار السلام
حيث روضات الدّعا مزهرة ... بسحاب اللطف من ذاك الامام
حيث أثمار الرضا دانيـــة ... من يد الجاني الذي في الاثم عام
وحمامات الهنا ساجعـــــة ... فوق اغصان المنى تبري الكلام(١)
وحميّا انسنـا صافيـــة ... ولها من مسكة السعد ختـــام
ليتها عادت فلو بالنوم مع ... علم للعلم واف بالذمام
هو (ابراهيم) من لم ينصرف ... طول دهري عن فؤاد المستهام
النقيب المرتضى نعم الخليل ... والنقاب المقتدى نجل الكرام
ارغم الاعداء طراً حيث قد ... كان تبراً وهم كانوا الرّغام
ولقد اولى الغنى اهل الولا ... فشدوا في مدحه شبه الحمام
فهو كالمزن به صاعقة ... وحياً احيا من الجود الرّمام
ضربت خيمته فوق السّما ... فغدت اوتارها الشهب العظام
فضله كالشمس إلا انّـه ... ليس يخفى نوره وقت الظلام
وحمـــاه جنّة لكنّما ... يده كوثرها المطفي الاوام
ولقد فاح بها مسك الثنا ... وثنى غصن العلى فيها القوام

(١) الكلام بكسر الكاف : جمع كلم . الجرح .

أيّها المولى الذي دان له ... كلّ من قد حلّ في ارض الشئام
كم بعثم لي من طرس حوى ... لؤلؤاً كان له ودّي نظام
لؤلؤ معدنه عذب فرات ... وهو لا يصفرّ من طول الدوام
صيّر الاحشاء اصداغا له ... ولقد رصّع تيجان الكلام
فحباك الله من درّ العلى ... بعقود سلكها مدح الانام

ولسيد العلامة الشيخ محمد مهدي القزويني « ره » المتقدم الذكر

سلام كالكواكب في الظلام ... على مهدّينا البدر التمام
سلام من نسيم الروض اذكى ... على غصن بماء الفخر نام
سلام من سقيط الطلّ ابهى ... على ورد المفاخر لا الأكام
سلام من زلال الماء اشهى ... على بحر من الافضال طام
سلام من بدور التمّ اسنى ... على فلك العلى السامي المقام
وبعد فان شوقي ليس يخفى ... على من حل في قلبي المضام
فكم من ادمع تجري بخدّي ... وكم لهب بقلبي ذي اضطرام
وكم من قوس وجد قد رمتني ... بنبل رشّهن من السقام
فوا اسفا على زمن بهي ... تقضى مع جنابك كالمنام

زمان كان صبح السعد فيه يجلّي ليل همي واهتمامي
وروح نسيم وصلك كان يحيي اذا ماضاح روح المستهام
وورد الانس كان به نظيرا وورد مسرتي المعسول ظام
فلا زلتم بخير ما سمعتم (سلاما كالكواكب في الظلام)

وقال مولانا الشيخ محي الدين الطريحي «ره» (١)

عتبتم لكن بلا جرم على مشوق ناحل الجسم
هذا ومالي غيركم ملجأ فالويل من قاض غدا خصمي
فان ظلمتم بالجفا صبكم فظلمكم احلا من الظلم (٢)
شحذتم لي حدّ سيف النوى فلم يدع لي قط من رسم

(١) الشيخ محي الدين بن كمال الدين الطريحي من القبيلة المعروفة بآل الطريحي في النجف من ذوي الفضل والتقى له يد طولى في الادب والشعر . وله ديوان حافل بانواع الشعر ومعظمه في اهل البيت (ع) . موجود عند احد احفاده الشيخ عبد المولى الطريحي . اليك ديباجة من شعره :

هي الشمس ام نار على علم تبدد ام البدرام في وجهها اشرقت هند

ولد سنة ١٠٣٥ هـ وتوفي سنة ١١١٨

الكواكب المنتثرة
المولى الطهراني

(٢) الظلم بالفتح مص . الثلج . بريق الأسنان .

فان يدر في خلدي وصلكم ... لسلسل الدمع على رغمي
فيا كراماً بخل الدّهر في ... لقيـاهم وهو اخو الظّلم
وحقكم ان ابا (الفتح) قد ... شوّق للتقبيل والضّم
وخفض ذاك العيش عنه نأى ... وقلبـه عومـل بالجزم
فسامحوه وارفعوا قـدره ... بزورة تحييـه في الحلم
لا زلتم تسمون هام السّهى ... ما تبع العيّوق للنجم (١)

وفاء مراسلة الشيخ محمود الحريزي «رحمه» في بعض اغراضه

أمحمود بن احمد الهمام ... عليك سلام ربك لا سلامي
وكيف يليق تسليمي بمولى ... رفيع القدر مسموع الكلام
رعاه الله من عبد عتاباً ... سقامي فيه بل برء السقام
حكى فصد الطبيب لذي اعتلال ... وتخليص النضار من الرّغام
وادماء السوار يد العذارى ... وتثقيف القناة على الضّرام
وصقل السيف من رين وغش ... وقطّ الشمع مع بري السهام

(١) العيّوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها .

فعذراً ثم عذراً ثم عذراً ... اذا حصل اشتباه للانام
ومع هذا فانّا قد سكرنا ... براح الانس من ذاك النظام
ولا عتب على سكران راح ... اذا ما اخطأت منه المرامي
فيا مولاي لو تدري بعذري ... وحقك لم تفه لي بالملام
فان تك قاصداً هجري وقطعي ... فاني زايد فيك اهتيامي
وان تك شاتماً عرضي فاني ... بمدحك ساجع سجع الحمام
ولا زالت ايادي الله تترى ... عليكم ما هما دمع الغمام

وكتب الى الشريف مبارك بن الشريف بشير وكان قد ارسل له عصاً لوز

يابن (البشير) الذي مازال والده ... « مباركا » ربّ فضل مخجل الديم
ويا حليماً الى قرع العصا ابداً ... ما احتاج وهو العصا للضارع الهرم
يامن عصاه على من قد عصاه غدت ... امضى من الصارم الفلاق للقمم
ياذا الذي هو في حضن الحواضن قد ... القى عصاه مقيماً في حمى الكرم
سمحت لي بعصاً للهمّ قد قرعت ... قرعاً الينا وساقت شارد النّعم
فيها تفاريق انواع البها جمعت ... فظلت انشد بيتاً جامع الكلم
(هذي عصاي التي فيها مثارب لي ... وقد أهشّ بها طوراً على غنمي)

وقال مؤرخاً دار بعض الاعيان

يا من ببكاء حاسديه ... افترّ لدى الزمان مبسم (١)
هنّيت معمراً بدار ... للضيف والمديح موسم
مذ تمّ بناؤها واضحت ... اطيار سرورنا ترنّم
قالت لكم مؤرخات ... (السعد بداركم مخيّم)

(١١٢١)

وقال في فانوس وقد كان فيه انحناء

يا ايها الماجد بابن الكرام ... فانوسكم صبّ براه السقام
اجفانه ساهرة في الدجى ... ونار ه في القلب ذات اضطرام
ولم يزل في ليله دائراً ... (كمولويّ) شاطح ذي هيام
وما انحنى ياغصن بان البها ... الّا لكي ينهي اليك السّلام

(١) هذا البحر ليس من البحور العربية وليس له تفاعيل يقطّع عليها . ويسمّى : بحر لا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال واصفاً (١)

انّ (جدوعكم) اذا جاس ارضاً كطبيب يجسّ نبض سقيم
واذا ما بدا «لكسّار» صيد يشبه البرق في الظلام البهيم
و «سعيد» اذا هوى فوق طير كشهاب يخرّ إثر رجيم

وقال :

إخفض جناحك لانام تصل الى أعلى العلى وتكن بذاك معظّما
أو ما تشاهد غيث نيسان اغتدى درّاً نضيداً في الهبوط من السّما

وقال في من اسمه حبيب

أيا من لحاني في حبيبي وصفوتي حبيب الذي بالدّر ازرت مباسمه
(حبيب) كانّ الحسن كان يحبّه فآثره أوجار في الحسن قاسمه

وقال :

ولا عجب اذا ما الدهر أودى باهل المجد واستبقى اللئاما
فعن عشب الهضاب الريح تعفو ولكن تقلع الشجر العظاما

(١) اقترح عليه وزير «باشا» من اعيان البصرة حينذاك تشبيه كلب له اسمه جدوع يثير الصّيد واخر يصطاد الظباء اسمه كسّار وباز له اسمه سعيد فارتجل «ره».

کتابخانه
پژوهش و مطالعات فرهنگی
۱۳۶۵
ثبت ۴۷۶

وقال في من اسمه عباس

لله بدر فيه دمعي همى وقلبي المضنى به هاما
سمّوه عباساً الم يعلموا بأنه مازال بسّاما

وقال في خزنه الجواد « ره »

وقفت على لقيا (جواد) أخي الندى (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)
واجريت دمعي من جفوني كأنه من الدرّ سلك لم يثقّبه ناظمه

وقال فيه :

ان « جواداً » قمر قد لاح حال تمه
فان تشكّك فاعتبر اعداد احرف اسمه

وقال في التشبيه

وكأنما الأصداغ لما ان بدت كعقارب بخدود غزلان الحمى
رهبان دير من زيادة زهدهم لم يتركوا في لحة لثم الدمى

وقال مجيباً محمد صالح بن سهيل «رحمه»

على الوكز ارسلها بيد غلامه

أبهى سلام كالدراري العظام ... ونسمة الجنة دار السلام
يهدى إلى شمس سماء العلى ... كوكب افق الفضل بدر التمام
نجل (سهيل) ذي الأيادي التي ... يخجل منها حين تهمي الركام (١)
رب المعالي الغر من فيه قد ... أصبح ثغر الدهر رب ابتسام
غيث لدى الاعطاء غوث إذا ... اسفرت الحرب العوان اللئام
أحسن به من كاتب خطه ... يزري بزهر الروض غب الرهام
وبعد ما هذا الجفاء الذي ... حرم أجفاني لذيذ المنام
كأنكم لم تعلموا انني ... اجن وجداً إذ يجن الظلام
وإنّ سحب الدمع تهمي إذا ... برق بدا من نحو دار السلام
وانني قد شمت عبداً لكم ... اقول يابشراي هذا غلام
فابعث بطرس لي يطفى به ... لهيب وجد في الحشا ذو اضطرام
لا زلت تجني من رياض الهنا ... زهر المنى ما انهلّ دمع الغمام

(١) الركام : المتراكم بعضه فوق بعض من السحاب أو الرمل وما اشبه .

وله مجيباً العلامة السيد محمد العطار «ره»

أزهر قد بدا غب الغمام ... أم الدرر النفيسة في النظام
أم العسل المصفى أم رضاب ... به استغنيت عن صافي المدام
غلطنا بل مديح مستنير ... به قد جاد لي نجل الكرام
«محمد» الزكي أخو المعالي ... سليل علي العالي المقام
ولا زالت نجوم السعد تزهو ... بحيك ما انجلى جنح الظلام

وقال مادحا بعض مشايخ العرب
على لسان بعض العفاة

أيامن فخره أمسى جليّاً ... كنور البدر في جنح الظّلام
وياعيناً هما جوداً فأضحى ... به زهر الأيادي ذا ابتسام
ويامأوى الضيوف بكل جدب ... إذا ما أعوزت سحب الغمام
ويامن حاز فخراً لم يحزه ... سواه من لدن «سام وحام»
قصدت حماك من بلد قصي ... وقصدي منك تعجيل المرام
ونجلكم غدا «الطّعان» حقاً ... لمن عاداك في يوم اصطدام

وليثاً منه يخشى الموت حتفاً رعاه الله من ليث همام
فدم سلطان عصرك ما تبدت بروق البيض في ليل القتام

وله مراسلا الحاج حسين ابن عم صفيّه الحاج
محمد جواد البغدادي بمناسبة قدومه من السفر

أهلا وسهلا بك ياذا الهمام أعدت مذ عدت لعيني المنام
وكان قد شرّد عنها الكرى وجارت الأدمع منها الغمام
لولا (الجواد) الشهم شمس الضحى لأظلمت بعدك دار السلام
لكنها عنك تسلّت به إذ كنت تحكيه حجىً واحتشام
وأين ثغر الخود أو ريقها من اقحوان جيّد أو مدام
لازلت من أزهار روض المنى تجني بظلّ الأمن عاماً فعام

وله معانيا السيد عباس المتقدم الذكر

عباس ياماجداً ما زال مبتسما يوم الطّعان ويابحراً لنا طامي
يابن (البهاء) الذي عمّت فواضله وكان طوداً على كل الورى سامي
اعرضت عنّي فدمعي هاطل ابداً لكنّ قلبي إلى لقياكم ظامي

ونار وجدي في قلبي لها شعل لكنّ غصن الهوى في مهجتي نامي
احاط بي الشوق من فوقي وتحتي و اليمين والضد مع خافي وقدامي
فاعطف علي برفع الغيظ ياسكني وياحياتي ويا « سامي وياحامي »
فان يكن عندكم في القرب منزلة ما قد رأيت فقد ضيّعت ايّامي
لازلت تشرب من راح الرضا أبداً ما مال طبع أخي فضل إلى الجام

وله مؤرخا دار الشيخ سالم البصري

دار ابن عبدالله بحر الندى للضيف فيها أبداً موسم
أفق سماء الجود قد أصبحت فالمنح البيض بها انجم
جنّة انس لم تزل دائماً نسائم اللطف بها تنسم
ياقالة الشعر لها أرّخوا فأنّما تاريخها (مغنم)
١١٣٠ هـ

وقال في التنعيس

تبّاً لقوم ما قروا ضيفاً ولا يرعى لديهم للنّزيل ذمام
أحلامهم وعقولهم مرضت فلا يثنيهم عما يشين ملام
لكنّما أجسامهم صحّت فقل (ياحبذا لو صحّت الاحلام)

وله معاتبا صاحبا

أيا مولى بعثت اليه كتباً ... غدا مسك الوداد لها ختاما
فلم ينطق بحرف في جوابي ... كأن النطق قد أضحى حراما
ولو انّا بقدركم جهلنا ... فهلّا قلتم يوماً سلاما

وقال في (مشمش) اعتذر له «صافي جلبي»

(مشمش) (صافينا) ربيب الندى ... من أخجل البدر لدى تمه
لوجنة العاشق في لونه ... وريقة المعشوق في طعمه

وله مكنيا

يامن أعاب قريضي ... فانه ليس يفهم
علي نظم القوافي ... «وما علي إذا لم» (١)

(١) اشار الى قوله :
علي نظم القوافي من معادنها ... وما علي اذا لم تفهم البقر

وقال :

حين ما أعنقت العيس بهم سحراً تقطع بيداً واُ كم
قلت والأحشاء ناراً ضمنت (انظرونا نقتبس من نوركم)

وقال مقتبساً

كم قد رأيت اناساً نخلت خيراً لديهم
لكنهم ياغفولا (لو اطلعت عليهم)

وقال موريباً فى من اسمه سالم

قد قيل لي متّ وجداً ولست تبرح هائم
فقلت لا بأس إذ قد غدا حبيبي « سالم »

وقال فى القهوة

سليلة البنّ التي نشرها يهزأ بالعنبر فوق الضّرام
في القدح المبيضّ لاحت لنا فاذكرتنا عهد « حام وسام »

وقال في القهوة مفتبساً

لا تظنوا بي سوءاً ... « إنّ بعض الظنّ إثم »
فاتّقوا الله بصبّ ... شوقه ما زال ينمو

وقال في نقيب المشهد الحسيني

نقيبنا ربّ المعالي الذي ... من كل سوء للموالي حمى
من آل درّاج ولكنّه ... قد اغتدى بازاً يصيد الحما

وقال مفتبساً

احضروا التتن مع ... القهوة في ليلٍ بهيم
فأنا من ذا وهذي ... « في سموم وحميم »

وقال في العذار

قد قيل لاح العذار بخدّ من ... تهوى فجرحك عن قريب يلتئم
فأجبت انّ عذار من جرح الحشا ... مسك وان المسك يؤذي من كلم

قافية النون

وقال مادحاً حسن باشا حين ما ولى الشهرين

وذلك فى شهر ربيع ١١٢٧

قسما لقد سطعت لنا شمس الهنا حتى جلت بضيائها ليل العنا
وهمت لنا سحب السرور فأزهرت أزهار روضات المسرّة عندنا
ولقد تجلّت خمرة الرّاحات في راحات دهر تاب ممّا قد جنى
وحمائم الاطراب قد غنّت لنا ولكم بنا فقـــر إلى ذاك الغنا
وجرى لنا نهر الأمان فأينعت في جانبيه ثمار اغصان المنى
و (سناجق) الأفراح قدخفقت على رمح من الاقبال ما قطّ انثنى
لمّا تولّى أمرنا الوالي الذي بسخائه كتب السماحة عنونا
أعني به « الحسن » الذي عن مدحه أضحى لسان ذوي الفصاحة ألكنا
قد أخصبت أرض العراق بجوده أوما تراه قاطفاً زهر الثّنا
وكذا طيور الأمن في أكنافها من فوق اغصان القنا سجعت لنا
فالشاة لا تخشى من السرحان بل ترعى بروضات المسرة والهنا

بحر ولكنّ المدائح فاقه ... وشراعها بشر يسرّ الأعينا
شمس ولكن نورها لم يحتجب ... ليث ولكن غابه سمر القنا
وربيع جود في ربيع قد أتى ... فجنا الورى من روضه زهر الغنا
أكرم (بأحمد) نجله فهو الذي ... من زهر روضة صفحه الجاني جنا
وهو الذي رجمت شياطين الوغى ... بشهاب رمح في يديه ما انثنى
يا أيها الوالي الذي خضعت له ... صمّ الجبال وكل خصم أذعنا
يامن إذا رفع الأنام أكفّهم ... لدعائه يغدو الزمان مؤمّنا
لا فخر لي في نظم درّ مديحكم ... إذ كان بحر ندى يديك المعدنا
فاقبل هديّة مدحنا متلطفاً ... وانظر بعين عناية في أمرنا
فاقبل تشفعنا اليك فان ما ... نرجوه منك لديك أصبح هينا
وافخر على كل الأنام بخدمة ... للمشهدين علاك فيها زينا
فصنعت صندوقاً كروض زاهر ... في ضمنه سر النبوة اسكنا
وبنيت خاناً قد هوت شهب السما ... لو تفتدي آجرّ ذيّاك البنا
قصر مشيد بثره ما عطّلت ... وترابه من عنبرٍ قد كونا
وجلا ظلام الظلم عن بلداننا ... صبح لعدلك ساطع منه السنا
لا زال طير النصر يسجع دائماً ... في روض سعدك لاقطاً حب المنى

کتابخانه تاریخ اسلام و ایران
تاسیس ۱۳۷۴

وله يهنىء السيد مرتضى بن السيد على بزواج ولده السيد مصطفى

قد زهى الزهر من رياض الأماني حيث قد امطرته سحب التهاني
وقماري السعود فوق غصون اللهـــو غنت بأطيب الألحان
ونسيم السرور هبّ فمالت قضب الأنس فوق نهر الاماني
وعيون الانام قرت وقرت انفس كنّ قبل في خفقان
ولقد قل ما ذكرنا لعرس السيد الماجد ابن عين الزمان
مصطفى المصطفى سليل علي مرتضى المرتضى أخي الاحسان
هو بدر قد قارن الشمس ليلا فابتهجنا بسعد هذا القران
فهما جنتا نعيم مقيم وجنا الجنتين لا شك دان
ياله من جنى بنين كرام يجتني زهر صفحهم كل جان
فابق في نعمة وعيش رغيد لابساً حلة الهنا كل آن
أيها المرتضى ابن خير البرايا من عليه اثنى لسان (المثاني)
وابن خير النساء بضمة (طـــه) (فاطم) الطهر صفوة الرحمن
فتبختر ببرد ذا الفخر تيهاً ساحباً ذيله على كيوان
أنت فليرغم العدى شمس مجدٍ ساطع نورها بكل مكان

وكريم لدى السماح يداه بنداه (عينان نضاختان)
وحليم مهذب الطبع زاك رب ضيف ورب سيف يماني
فسقاك الاله راح التهاني ما تغنت حمائم الاغصان

وقال : مادحاً السيد عمران
ابن الامام علي بن ابي طالب «ع» (١)

لا زال ربعك يا عمران عمراناً مطرزاً بحرير الزهر الوانا
فيه تطوف من الزوار طائفة تقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا
فأنت نجل (عليّ) الطّهر حيدرة من فاق كل الورى حسناً واحسانا
وقد أبان لك «الجبّار» معجزة أضحت على كتب الاعجاز عنوانا
من اغتدى موقداً من دوحكم حطباً يصلى بدنياه قبل الحشر نيرانا
صلّى عليكم «إله» العرش ما نطقت بمدحكم ألسن «التنزيل» اعلانا

*** ***

(١) عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أصيب جريحا في النهروان وقبره معروف ببابل . ذكره العلامة القزويني في (فلك النجاة) .

وقال مجيباً المفتى عبد الكريم العباسى عما أبيات أرسلها اليه على الوزن والروى

قضى من بعد فرط المطل ديني ... وأبدل باللقا أثراً بعيني
وأولى يقظة وصلاً بهيجاً ... تمنّته ولو بالنوم عيني
فجاد (ببدرة) اللقيا تماماً ... وكان ينيلني (خفي حنين)
وكان عقيق دمعي من جفاه ... من العينين يتبع شبه عين
رعاه الله بدراً عارضاه ... لمن يهواه كالريحانتين
تبسّم عن أقاح في شقيق ... سقاه القطر أو ساقي اللاجين
سهونا بل تبسّم عن قريض ... بهيّ فاق شمس المطلعين
قريض جاء من بحر بمير ... ففاق الدرّ في حسن وزين
عنيت بها أديب العصر من قد ... جلا صبح الكمال لكل عين
فتى ينمى إلى (العباس) فيه ... تبسّم ثغر دهر ابن (الحسين)
فنوّه باسمه ودعاه حتى ... اقمد أوطاه فرق الفرقدين
وكاتبه يظن الخير فيه ... بنظم فيه يجلو كل رين
وشاهده بعين رضاه حتى ... تخيّل انّه ذو الحسنيين
فلا زالت بدور السعد تجلى ... بأفق جبينه في النشأتين

وكتب مقتبساً الى السيد عباس العاملي المكي «١»
حين ارسل اليه مشطين احدهما ابيض والآخر اصفر

أيا عبـــاس السّباق بالأعـــذار للجـاني
ويامن جود راحته جنى جنّاته داني
بعثت لنـا بعـاجي أبيض فأصفرٍ ثاني
كجبهة فاتن غنج وجبهة مغرم عان
هلالا افق كل ندىً ولـكن لا يغيبـان
فكني معهما أبداً لها شان من الشان
« فأمساك بمعروف وتسريح بأحسـان »

وله مشجّراً في محمود

م ما لقلبي على الجوى من معين غير سفحي لدمع عين معين
ح حار لبّي بحب ظبي غرير لم يزل فاتكا بليث العرين

(١) السيد عباس بن علي الموسوي العاملي . المولود بمكة سنة ١١١٠ هـ . كان مجموعة فضائل وآداب له في التاريخ اليد الطولى وشاهـده على ذلك كتابه النفيس الموسوم بنزهة الجليس المطبوع بمصر في مجلدين سنة ١٢٩٣ هـ

م مال غصناً وفاح ورداً نظيراً وشدا بلبلا رقيق اللّحون
و وتجلّى شمساً ببرج سعود وعطا جؤذراً كخيل الجفون
د دام في عزة وظل ظليل راتعا في رياض أمن حصين

وقال مجيباً خاتمة الادباء الشيخ درويشعلي ابن الشيخ شمس الدين «ره» (١)

لما تقلّد مجدي من مديحكم درّاً غدا سلكه ودّي ومرجانا
تمنطقت همي الجوزاء والتحقت فضائلي الصبح واستعليت (كيوانا)
لأنكم فقتم (معناً) بجودكم كما شأوتم بلفظ راق (سحبانا)
وقد غدا مزهراً روض القريض بكم من بعد ماراح أحوى النبت احيانا(٢)
ورهطك الشهب في أفق العلى نجموا قدماً وكم رجموا في الحرب شيطاناً
ولا برحت نقي العرض من دنس مضمّخ الخلق مسكا شامخاً شانا

(١) الشيخ درويشعلي بن الشيخ شمس الدين الكاظمي . يوصف بخاتمة الأدباء المتبحرين لدى كل من ترجمه . كان من معاصري صاحب الديوان وبينهما مطارحات أدبية ومراسلات فنية .

الكواكب المنتثرة
للمولى الطهراني

(٢) أحوى : سواد يميل إلى الخضرة .

وله مراسلا المرزا قوام الدين «ره» (١)

ياقوام الدين ياسيدنا	يامن العصر به قد زيّنا
لا تظن العشق للعين فقط	ان عشق الاذن كم أولى ضنى
ولقد رمنا مديحاً لكم	فرأينا العجز قد أقعدنا
فعدلنا عنه يابحر النّدى	لدعاء خالص غض الجنى
وقبيح قولنا شمس الضحى	لم يزل يبهرنا منه السنا
فاسمحوا لي بكتاب نائب	عنكم يجلو عن القلب العنا
ان من لم يجد الماء اجتزا	عنه بالترب كذا في شرعنا
فسقاك الله راح الأمن في	قدح السعد لدى روض المنى

وله مجيباً الشيخ محمد فارس عرم العباسي «ع» عن قصيدة امتدحه بها

الثالثاً نظمت مع المرجان	في جيد ظبي فاتر الأجفان
أم روضة جاد الحيا أكنافها	فاحمرّ خد شقايق النعمان

(١) المرزا قوام الدين بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني . من السادة الأجلاء بقزوين . أثنى عليه المجلسي (ره) في اجازته له سنة ١١٠٧ هـ والشيخ علي الحزين في تذكرته . ولقد أطالا في مدحه وتعداد مزاياه في العلم والحديث والأدب باللسانين العربي والفارسي .

الكواكب المنتثرة
للمولى الطهراني

أم نسمة سحراً سرت فتمايلت ... منها قدود عرائس الأغصان
أم خمرة جليت بكأس رائق ... أم ريق من قد هام فيه جناني
أم انجماً سطعت لنا أم نظم من ... فاق الورى بالحسن والاحسان
أعني به ربّ المعالي « أحمداً » ... والجود بلبل روضة العرفان
من حلّ مفتاح الفتى «العباس» في ... يده ففاق علاً على « رضوان »
صلّى عليك «الله» يا «عباس» ما ... قد سال دمع الوابل الهتان

وله مراسلا : الشيخ أحمد الخياط « ره »

وقد راعى فيه اصطلاحات الخياط (١)

يا أحمد الخياط « قص » لنا الذي ... قد أوجب الاعراض والهجرانا
فاشرح لنا الأحوال «بالتفصيل» إذ ... قد ضقت «ذرعاً» واصطباري بانا
لم لا « تشمع » خيط ودّ ماجد ... « اوتي » القريض «فأفحم» الأقرانا
عجبا له اتخذ « البطانة » غيرنا ... من غير وجد موجب لأذانا
لا زال يلبس «ثوب» عز «زرّه» ... سعد له يغدو الهنا « قيطانا »

(١) هو الشيخ أحمد النحوي وقد مر ذكره وترجمته .

وقال : مراسلا الشيخ محمد بحي و كان قد بعث له تفاحاً
وفيها من لزوم مالا يلزم

إلى م تلومني في حبهنّ ... ألست ترى الفؤاد بأسرهنّ
بنفسي هنّ من أقمار تمّ ... نشا أصل العنا من فرعهنّ
طويلات قدود كالعوالي ... قصيرات بظلّ خيامهنّ
عجبت لهن من ظبيات انسٍ ... يصدن الأنس في اشراكهنّ
لواحظهن قد حاكت لجسمي ... سرابيل الضنى من غزلهنّ
وقد أوردنني ورد المنايا ... غداة حمين ورد خدودهنّ
وقد أجرين من جفني عقيقاً ... على خدّي بدرّ ثغورهنّ
ولو شاهدن تفاحاً بعشتم ... به ما تهنّ قطّ بحسنهنّ
لأنّ مذاقه وشذاه يزري ... بشهد رضابهن ونشرهنّ
ويهزؤ لونه في كل حين ... بلون خدودهن إذا خجلنّ
فيالك من فتى طلق المحيّا ... يمن على العفاة بغير منّه
يداه يد لهزّ مثقفات ... ويذل ندى وأخرى للاعنّه
تراه في الثبات كطود احد ... إذا اهتزت لدى الطعن الأسنّه
نعم لم يكترث بالخطب يوماً ... وكيف وقد غدا ذا الدهر قنّه

محيّا عيشتي قد كان جهماً ... فأضحك بالأيادي الغرّ سنّه
والبسني من النعمى بروداً ... غدوت أجرّ فضل برودهنّ
فحيّا الله ليلات تقضّت ... بهناء ولم نشعر بهنّ
فما أحلى جناها في ليال ... حكين وعوده في قصرهنّ
حسان شبه الحاظ العذارى ... وكالخيلان في وجناتهنّ (١)
ولا زالت غصون نداه تدني ... من العافي جني ثمارهنّ

وقال مادحاً أحمد السباك حاكم كربلاء

يأيها المولى العظيم الشان ... يافائق الأمثال والأقران
يابحر جود عمّنا بنواله ... امسك فقد خفنا من الطوفان
ياغيث روض البذل ياغوث الندى ... أمسى طريداً عن حمى الاوطان
ياماجداً الف العلا يافائقاً ... بالعدل كسرى صاحب الايوان
أشرقت شمس العدل بعد غروبها ... فجلت ظلام الظلم والطغيان
ونشرت رايات الأمان بمصرنا ... فهزمت جيش الجور والعدوان
فبيمن دولتكم ظفرنا بالمنى ... والعزّ بعد منيّة وهوان
وبحسن سيرتكم نجوم سرورنا ... طلعت فغابت ظلمة الأحزان

(١) الخيلان : جمع خال . شامة سوداء .

يادهر لا أخشى صروفك بعدما ... واليت رب الفضل والاحسان
أبأحمد السيّاف تعلق ذمتي ... وأخاف فتك نوائب الحدثان
وهو الذي يهتز ان ذكر اسمه ... فرعا جبال « مثالع وابان »
وتمنّت الأعداء ترب نعاله ... كحلاً به تجلو قذى الأجفان
لا زال مسك ثنائه متضوعاً ... في سائر الأصقاع والبلدان
ماشبّبت ريح الشمال وغنّت الأطيار فوق رواقص الأغصان

وقال : مراثيا الشيخ حسن العطار « ره »

عيناي ما رأتا حسن ... من بعد مولانا الحسن
هيهات يلفى مثله ... وهو الوحيد بذا الزمن
إذ كان نور ربى العلى ... وسواه خضراء الدمن
ربّ الحماسة والسما ... حة والصباحة واللّسن
شوقي اليه أقام لـ ... ـكن التجلّد قد ظعن
وذوت رياض مسرتي ... إذ ماء انسي قد اسن
جاب الاله لنا بصبـ ... ـح لقاه ديجور الحزن (١)

(١) جاب البلاد : قطعها

وقال مؤرخاً وفاة العلامة السيد حسين السيد موسى «ره» (١)

قضى ربيب الفضل والاحسان ... ربّ المعالي شمس ذا الزمان
(حسين) الذي جنى الأنام من ... انعامه أزاهر الأماني
فكوّرت وانكدرت شمس الهنا ... وانجم الأفراح والتهاني
وافتقدت عين العلى انسانها ... وانبجست عيني بدمع قاني
لكن سررنا مذ أتى تاريخه ... (قد خلّد الحسين في الجنان)

(١١٢٢ هـ)

وله مراسلا بعض اصحابه وقد ارسل له مرآة

أيا سلطان أرباب المعالي ... ويامن قد غدا ليث العرين
أردنا ان نراكم كل يوم ... لكي يجلى بكم صدأ الجفون

السيد حسين السيد موسى من العلماء الأجلاء . توفي سنة ١١٢٢ هـ رثاه صاحب الديوان بهذه الأبيات . ويظهر من رثائه انه ذو مرتبة عليا من الفضيلة والأدب .

الكواكب المنتثرة
للمولى الطهراني

فلم يسمح زماني بالأماني لحاه الله من دهـــر خؤون
فأهـدينا لكم مرآة وشم تراكم بالنيابة عن عيوني
صفت ولها مثالكم تبدّى فكانت مثل قلبي ذي الشجون

وله مراسلا الشيخ محي الدين «ره»

مولاي محي الدين مذ قـد غبت عن عيـاني
أقلام هـــدبي كتبت بحبر دمعي القـاني
في طـرس خـدّي كلما أخفيت مـــن أشجاني

وقال في القهوة مضمناً

عليك بالقهوة السوداء انّ لها بيض الأيادي بدفع الهم والحزن
ولا تذق قط بيضاء الكؤوس تفز (فالمسك للعرس والكافور للكفن)

وله فيها :

عليك بالبيضاء فهي التي كريق من فيه المنى والمنون
ولا تمل نحو ابنة البّن قط (فالميل للسوداء اقصى الجنون)

وله في سبحة بيضاء

لي سبحة تألقت كشغر من أودى بنا
قد أصبحت مبيضّة من نور ذكر ربنا

وله : واصفاً فرساً جواداً

وطرف يروق الطرف من فرط جريه حوافره تعـــدو مناط جفونه
له غرة سالت فزادته رونقاً كأن الثريا علّقت في جبينه

وكتب الى بعض اصحابه وكان قد ارسل
له حجر درّ نجفي

لو لم تكن بحر جود ما قذفت لنا بدرّة في السنا ازرت (بكيوان)
قد أصبحت ياأخا الآفضال معربة عن صفو ودّك في سر واعلان

وقال لمّا ارسل اليه الشيخ محمد يحيى كمية من (الجبن)

بعث المولى بجبن يخجل الفضة حسناً
فعجبنا لشجاع باسل يمنح (جبنا)

وله :

لقد كان لي خل الوذ بظلّه فيدرء عني حادث الدهر ان حانا
وما كان يؤذيني العذول وإنما عذولي لحا لما رأى الخل قد بانا

وله مقتبساً : فى صبه أسمه مطر

مـذ جفانا (مطر) رب الهوى وذوى زهر روابى انسنا
همـلت أجفاننـا قائـــلة (ان هـذا عارض ممطرنا)

وقال : فى العذار

لاح العذار بخدي من فتنت به فحق خلع عذاري فيه اعلانا
ذو رأفة يلتم العشاق وجنته فينشقون من الخطي ريحانا

** **

قافية الواو

وله في الاقتباس وقد ارسل بهما الى الشيخ محمد يحيى صغيرعيا كتابا وعده به

ياذا الفضائل يحيي « خذ الكتاب بقوة »
فلا برحت وفيّاً بالعهد حلف المروة

وله في القهوة

لقد قالت السودا ابنة البنّ جمرة وقد حُسدت في ثم ثغر الرشا الأحوى
صبرت على حرق ودقّ لأجل ذا بلغت المنى في ثم ثغر الذي أهوى

وله مكتفيا

من لمعنىً مغرم أودى به فرط الجوى
لا تنطفي نيرانه حتى يرى نور الجوا

قافية الهاء

وقال مراسلا فضيلة العلامة السيد أحمد الطالقاني «ره»

أهدي سلاماً يفوق الدر معناه ... إلى حبيب فؤادي صار مغناه

أعيذه من فؤادي فهو ملتهب ... لكنما في عيوني اليوم مأواه

أعيذه من عيوني فهي ساهرة ... ترعى نجوم الدجى شوقا للقياه

لكنّما في سماء العز مسكنه ... وفي رياض المعالي الغر مثواه

إذ كان بدر نخار لا نظير له ... ونور مجد يفوق المسك ريّاه

أعني به (أحمد) المولى المهذب من ... أنشاه من طين أرض القدس مولاه

حلّاه بالدرّ درّ الفضل خالقه ... وفي عيون جميع الناس حلّاه

ما اصفرّت الشمس إلا من مخافة أن ... يغني جميع الورى عنها محيّاه

والنّجم قد خفقت أحشاؤه حذراً ... من أن يفوق عليه نور مرآه

والدّر من خجل قد غاض في لجج ... لما بدا منه لفظ راق معناه

والرمح من غيرة قد راح مرتعداً ... لما رأى قلما مستـــه يمناه

كذا نسيم الشمال اعتلّ من حسد(١) ... لرقّة حـدّثت عنها سجاياه

(١) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :

كذاك ريح الشمال اعتل من حسد

فيابن(منصور)الزاكي الذي درست ... معالم الفضل والافضال لولاه
جد لي بطرس غدت الفاظه زهراً ... وقد جرى بينها للحسن أمواه
لا زال ثغر الاماني الغرّ مبتسما ... لديك ما قد بكى في الليل أواه

وقال مادحاً (١) :

أيا أيّها المولى (المبارك) مرآه ... ويا روض (فضل) أخصب الله مرعاه
ويا أيّها (المسعود) و (الحسن) الذي ... تقاصر ثوب المدح عن قدّ مغناه
ويا أيّها (العجلان) بالخير من غدا ... (علياً) بأفق العزّ كوكب معناه
وياأمن غدا شوك (القتادة) للعدى ... ورد الروابي للذي قـــد تولاه
ويا أيّها الشهم (المطاعن) في الوغى ... بأغصان سمرٍ أثمرت هام أعـداه
لك (البركات) الوافرات على الورى ... فيا (سعد) من أضحى لربعك مغداه
و (باز) الأيادي في يمينك صائد ... (حمائم) مدح سجعها راق فحواه
وروض (سرور) المؤمنين مدبج ... بغيث ندى من بحر لطفك منشاه
فجد لي (بأنوار الربيع) لعلّني ... اسرّح طرف الطرف في حسن مرآه

(١) مدح «ره» السيد شبر بن مبارك بن فضل بن مسعود مستعيراً منه (أنوار الربيع) في علم البديع موجهاً باسماء بعض آباء الممدوح على الترتيب وأسماء أولاده وبعض مصنفات السيد علي خان وبعض أماكن الطائف .

وأرشف من أقداح رائق لفظـــه (السلافة) حتى يفضح المسك رياه
وبعد التملي من (طراز) جماله يكون الى تقبيل كفيك رجعاه
فلا برح الاقبال حولك (طائفاً) وركب الأماني نحو بابك مسعاه

ولم يجبه بعض اخوانه عنه ابيات على هذا الاسلوب

أحسنت ياذا العلى والقدر والجاه بوصف شعرٍ به طرف السهى ساهي
أضحى يحاكي نسيم الروض حين سرى بليل برد على زهر الربى الزاهي
ما مرّ في اذني إلا حلا وجـــلا همّي غداة خلا من مقصد واهي
يا أسمح الناس طبعاً يوم بذل ندى والهج الخلق بالمصيان اللاهي
قـــد خلدته على كل الأنام بها لأنها من عليّ القـــدر والجاه
ولا برحت أياغيث النوال ويا ليث النزال سعيداً آمراً ناهي
ما لاح ثغـــر اقاح الروض مبتسما وما جرى الدمع من أجفان أوّاه

وله في مداعبة اعور شكا اليه
نفار محبوبه له اسمه ايوب

إن اعورار العين منك قد اغتدى ... شبه القذى في عين من تهواه
سموه « ايوباً » لفرط بلائه ... إذ كان مثلك في الورى يرعاه
فاذا رآه الناس قال جميعهم ... ياصبر « أيوب » على بلواه

وله مراسلا :

يامن هوى نجم السعود ببعده ... غدّا وعقد الصبر منا قد وهى
ان كنت شرح الحال رمت فانما ... غصن الغرام بقطر دمعي قد زها

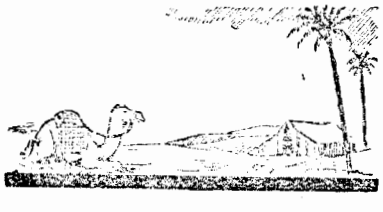

قافية الياء

وله مراسلا العلامة الشيخ محمد علي بشارة «ره»

سلام لا لأوله بدايه ... ولا يلفى لآخره نهايه
على ابن بشارة المولى الذي قد ... تجاوز في المعالي كل غايه
فتى برق البشاشة في المحيا ... على طيب الأرومة منه آيه
جليل القدر محمود السجايا ... على كل القلوب له الولايه
روى الاحسان عن جدٍ فجدٍ ... وقد صحّت له تلك الروايه
فلو وافاه يوم الجدب عاف ... أباح له حمى روض الرعايه
إذا ما جنّ للاشكال ليل ... ترى مثل الصباح لطلق رايه
وان حسرت لثاماً حرب بحث ... فليس لها بكف سواه رايه
له وجه حكاه البدر حسناً ... وما من ريبة في ذي الحكايه
وفيّ العهد زاكي الجدّ مولىً ... سلامة ذاته أقصى منايه
ولما كان في ذا العصر فرداً ... مدحناه بعنوان الكنايه
وأنّى يمكن التصريح باسم ... بأعلى العرش خطته العنايه

فسدّد رأيه يارب لطفاً وجنبه الضلالة والغوايه
والبسه من الانعام برداً موشىً بالكلائة والحمايه

وقال مجيبا الحاج محمد جواد على روى قصيدته

أزهر الكواكب في الداجيه أم الزهر في الروضة الحاليه «١»
أم الوشي لاح ببرد نفيس أم العقد في عنق الغانيه
أم الطّرس حبّره المجتبى مصاص ذوي الرّتب الساميه «٢»
« محمد » الشهم من نظمه لبرد القريض غدا حاشيه
فتى ان طغى ماء بحر الخطوب فما غير مغناه من جاريه
ببرق الطلاقة في وجهه سحائب اعطائه هاميه
إذا صافحته يد المجتدي تروح ببذل اللّهى لاهيه
له خلق مثل ماء الزلال وبأس يحاكي لظى الهاويه
متى ما التجا وجل نحوه فصرف الزمان يرى ناحيه

(١) الزهر : النور والورد .
(٢) ورد هذا الشطر في النسخة الثانية هكذا :
(مصاص ذوي الرتب العالية)
المصّ والمصاص بالضم . من الشيء خالصه أو سرّه يقال فلان كريم المصاص . وهو مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً .

به تمّ بيت القصيد الكرام ... وقد كان قبل بلا قافيه
له معشر صيتهم شاسع ... كرام ذوو همم عاليه
قضاة إذا جلسوا في «الدسوت» ... وفي الحرب أسيافهم قاضيه (١)
مناقبهم شبه شهب السماء ... تنير بها الليلة الداجيه
فياشمس دار السلام الذي ... كواكب تحقيقه هاديه
ويامن حماه لنا جنّة ... قطوف نداه بها دانيه
اتيتك أسعى إلى داكم ... والثم اعتابها الساميه
وقد فاخرت قدمي الرأس إذ ... إلى نحوكم اصبحت ماشيه
فحيّاكم الله من قادةٍ ... رياض العلوم بهم زاهيه
ولا زال ذكركم ساريًا ... واطواد مجدكم راسيه
مدى الدهر يامن بمسك المديح ... لهم قيمتي قد غدت « غاليه »

وله مهنئًا الفاضل السيد احمد السيد منصور الطالقاني « ره »

لهنك ذا العرس ياذا الملا ... وان كنت تسمو عن التهنيه
لأنك من سادة قادة ... مودّتهم من لظى منجيه

(١) الدسوت : جمع دست . الدست : صدر البيت . صدر المجلس . الوسادة . الورق . والكلمة دخيلة .

هداة عليهم سلام السلام وازكى التحيه والتصليه
ولكنها سنة قد جرت فلن نستطيع لها تنحيه
وقد كان ذا الدهر احرى بها لأن علاك له تحليه
فياطيّب الغرس ذا العرس قد حبا عيشنا الكدر بالتصفيه
وفيه انتشينا سروراً وقد رفلنا من السعد في ارديه
وكيف ولا وهو عرس لمن عليه جميع الورى مثنيه
هزبراً إذا صال يوم اللقا فليس لمطعونه من ديه
وان قال قولا فأذن الزمان إلى ما يفوه به مصغيه
فلا برحت قاسيات القلوب اليه ازمّتها ملقيه
ولا فتئت شجرات الهنا اليه ثمار المنى مدنيه

ولـه مراسلا :

لمّا طلعنا يعرجا ودنت لنا فيه المنيّه
عطش يذيب القلب في نصب عزائمه قويه
قالت لنا ريح الصبا بلسان نفحتها الذكيه
إني لأعهد منهلا يروي الصدى خلف الثنيه

أعني الشريف (محمداً) بحر الندى الزاكي السجيه
فاثن الزمام لسرجـــه وأطل بها وقف المطيه
فلقـد ظفـرت بكف كيس يد السجايا الأحمـديه
وبقاء ندبكم الكريم وعين أعيان البريه
وقل (ابن بابك) قد أتى ياصاحب الهمم العليه
فانظـر اليه بعـين عفـوك ياأخا النفس الزكيـه
وأذقه من راح الرضا كاساً لحاسيها هنيه
وأفض عليه سجال فضلك فهـو ذو نفس صـديه
لا زلت طوداً شامخاً للعز كـنزاً للعطيه
ما أظهـرت ريح الصبا سر الرياض العنـبريه

ولـه مراسلا السيد محمود بن السيد منصور الطالقاني «ره»

سلام كزهر الروض إذ جاده الحيا وكالشهب إذ يمشي بها الأفق عاليا
على الشهم محمود الذي حينما نأى عن العين لا عن مهجتي ساء حاليا
فيا الحيا عصراً تقضّى بقربه وقد كان من شهد التواصل حاسيا
فلو بيع ذيّاك الزمان شريتـه بعقلي وروحي والحياة وماليا
فياحسرتا هل نار وجدي تنطفى وياخيبتا ما للبعاد وماليـا

وله مقرضا قصيدة في مدح الامام علي بن أبي طالب «ع»

أحسنت ديوان نظم قد سما شرفاً ... كأنه الدر في سلك عقيق
وكيف لا وهو في مدح الوصي ومن ... نسقى بكفيه من حوض زلالي
صلى الاله عليه ما بدا قمر ... وآله خير انسي وجني

وله مراسلا (١)

مولاي اسمك ليس يصرف دائماً ... عن خاطري ما دمت في قيد الحيا
ولقد عرفتك بالفراسة غير اني ... قد شرقت بصفو أمواه الحيا
«والعود أحمد» حيث روض مسرتي ... واه وليس سوى لقاك له حيا

وله مراسلا الشيخ عبد الرحمن وفيه الجناس

يامن إذا ما قد طمت البحر ... للعسر كانت كفه الجاريه
يامن إذا ما طلبوا خدمة ... مني فروحي لهم جاريه

(١) كان صاحب الديوان «ره» قد اجتمع بالشيخ أحمد علان المكي في بعض المجالس فعرفه بالفراسة ومنعه مانع عن اظهار المعرفة فكتب اليه مجنساً مكتفياً.

إن تسئلوا عن حالتي بعدكم فإنما الهم غـــدا جاريه
وإن سئلتم عن دموعي لكم فهي على عادتها جاريه

وله مراسلا الحاج محمد جواد «ره»

الله الله في أخي كمد غرامه قـد تجاوز الغايه
شن عليه الغرام غايته حتى دعا وسط قلبه الرايه
لا لا تلوموه في الهيام فقد أعدمه الوجد بعدكم رايه
اقرح فقد الجواد مهجته يارب يارب قرّبن نأيه

وله وقد اهدى الى الجواد رطبا

جواد يامن قلبه ونشره قد راح كل منهما ذكيا
لما هززتم جذع نخلة الثنا القت عليكم رطباً جنيا

وله في كاس القهوة مضمنا

ألا لله كاس ذو ابيضاض به السوداء تجلي كالهدي
تلوح به إذا حدقت فيه (كمسك فوق كافور ذكي)

وله في الهواء مروحة:

لقد أهديت مروحة لمولىً ... جميع الناس قد أثنت عليه
فهبّت ريح مهديها سماحاً ... وهبّت ريح من تهدى اليه

وقال في القهوة

قهوة البنّ أتتنا تنجلي ... في فناجين حكت حظي الرديا
فحسبناها نهود الزنج أو ... أسود التين إذا كان جنيا

وقال فيها

لئن شرب ابنة البن المفدّى ... فلا عجب ولا عيب عليه
فلون لماه يحكي اللون منها ... «وشبه الشيء منجذب اليه»

وقال فيها

قل لساقي قهوة البن إذا ما يجتليها
عاطني السوداء كيما ... ينجلي غمي فيها

وله في سبحة بيضاء

لمولانا اليد البيضاء تزهو ... بلا سوء وتنفق ما لديه
وفيها (سبحة) بيضاء أيضاً ... (وشبه الشيء منجذب اليه)

وقال في يحيى

ياعاذلا قد رماني ... بأسهم العذل رميا
لا غرو ان مت وجداً ... فان حبّي « يحيى »

وله وقد زيل بهما مقطوعة ارسلها الى السيد عباس المتقدم الذكر

لو لم يكن نظمي هذا جنّة ... ما أصبحت أبياته ثمانيه (١)
فادخل بها إذ أنت من ولدانها ... ترى قطوف الحسن فيها دانيه

وله مراسلا الحاج محمد جواد « ره »

فيارعى الله ليلات مضت معكم ... لم يبق من طيبها إلا تمنيها
قد كنت أهوى حياتي قبل فرقتها ... وبعدها هانت الدنيا وما فيها

(١) نظم هذا المعنى احد الشعراء المتقدمين مقرضاً كتاب مغني اللبيب بقوله :
ألا إنما مغنى اللبيب مصنف ... جليل به النحوي يحوي أمانيه
فما هو إلا جنة قد تزخرفت ... ألم تنظر الأبواب فيه ثمانيه

وله مراثي الشيخ أحمد «ره»

أهديت روضاً ناظراً ... داني الجنا ... يا غيثنا يطفي الجوى بنفحه(١)
خولتنا جواهراً ... زينتنا ... يا بحرنا يا منعشاً بربحه
أوليتنا زواهراً ... تحوي السنا ... يا بدرنا يا مسعداً بلمحه
لا زلت غيثاً هامراً ... يحيي المنى ... من ذي المنا طول المدى بسفحه
لازلت تعفو قادراً ... عمن جنى ... يا كهفنا يامفرداً في صفحه(٢)

(١) هذه القطعة من بحر الرجز التام وأجزاؤه تتألف من ستة مستفعلات . فان حذف الجزء الثالث والسادس كان البحر مجزوا وان حذف الرابع والخامس والسادس كان مشطورا . وان حذف الثالث والرابع والخامس والسادس كان منهوكا .

(٢) لقد عثرنا أخيرا على هذه المقطوعة فأثبتناها هنا .

الارجوزة

وله مراسلة الشيخ يونس الشيخ يس النجفي عن ابيات ارسلها اليه (١)

يهدى إلى المهذب الصفي ... يونس من فاق على الصفى (٢)
أهدي سلاماً يشبه الروض الحسن ... إلى الامام المرتضى أبي الحسن
أبهى تحيات كانفاس الصبا ... إلى شذاها كل صب قد صبا
يهدى إلى من زند فخره ورى ... ومن غدا ينشر حمده الورى
وهو الفتى رب المعالي يونس ... من ذكره أضحى لقلبي يونس
مولى سما (كعب) الندى (الأيادي) ... لأنه قد عم بالأيادي

---

(١) الشيخ يونس بن الشيخ يس النجفي . معاصر صاحب الديوان وبينهما مراسلات أدبية . يروي قراءة واجازة عن الشيخ حسام الدين ابن اخ الشيخ فخر الدين الطريحي وقد أثنى عليه الشيخ حسام الدين في الاجازة ثناء يتناسب ومقامه الجليل وكذلك استرسل في مدحه صاحب النشوة الكواكب المنتثرة للمولى الطهراني

(٢) عنون صاحب الديوان هذه الارجوزة بهذا البيت .

وُداده من الرياء سالم وكيف لا وهو لدي سالم (١)
وقلبه لمن هواه قد صفا لكنه لدى الخطوب كالصفا
ولفظه فيه من الداء الشفا لافى اشارات (ابن سينا) و(الشفا)
أهدى لنا منظومة كالدرّ فى حسنها بل كالشهاب الدري
قريضها لهجة الصب سحر لأنه يحكي نسيمات السحر
فاقت على ارجوزة (ابن الوردي) لأنها تزري بنشر الورد
خريدة ترفل في الحرير ما قال قط مثلها (الحريري)
قد تركت أحزاننا ايدي سبا وحسنها للعقل مني قد سبى
كروضة ناضرة الأنوار بل هي مثل الصبح ذي الانوار
وبعد فالأشواق ليست تنتهي ومهجتي عن حبكم لاتنتهي
وخيل وجدي في الفواد تجري وأدمعي على الدوام تجري
عشقتكم قبل بلوغ حلمى ياليتني شاهدتكم فى الحلم
اني وأجفانى غدت دوامى من ألم السهد على الدوامي
فاسمح على التعجيل بالجواب فانه تزايد الجوى بى
وقد قضيت لكم ذاك الغرض وقد أصاب سهم أمرك الغرض
ووالدي المهذب الذكى ينهي سلاماً نشره ذكي

(١) في هذا البيت تلميح لقول الشاعر الشيخ أحمد النحوي (ره):
يديرونني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

كذلك المولى الذى فاق القمر ... ومن هواه لفؤادى قد قمر (١)
أعني به المولى الشريف من سما ... بفخره وعـــزه أوج السما
ثم ســـلام الباريء السلام ... على فتى سما على السلامي (٢)
أعني به بشارة ذاك الأســد ... من رأيه ان أعضل الأمر الاسد
ثم على نجـــل الفتى بشاره ... من له في وصاله البشاره
ثم على ذي النسب العـــلي ... نجل الفقيه المجتبى (علي)
ثم على رب المعالي (المطلب) ... سليل (عبدالله) اقصى مطلبي
ثم على المستخبرين حالي ... لا برحوا بخفض عيش حالي (٣)
لا زلت تحسو خمـــرة الاماني ... في ظل روح الخفض والامان
حـــرر في شهر ربيع الثانى ... والشوق نحوكم عناني ثاني

ارجوزة بعثها الى الحاج محمد جواد البغدادى (٤)

أهدي السلام للامام الـكاظم ... وللجـواد غرّة الأكارم
أزكى سلام عطر النسيم ... يهدى إلى المهذب الـكريم

(١) قمر الرجل ماله : سلبه اياه .
(٢) وردت في نسخة الديوان : السلامي . اسم شاعر بليغ .
(٣) الخفض : مصدر . لين العيش وسعته . يقال « هو في خفض من العيش .
«٤» عنون صاحب الديوان هذه الارجوزة بالبيت الآتى :
يهدى إلى من بعده لي أمرضا ... جـواد بن المجتبى عبد الرضا

أعني به جواد ميدان العلا ... من في نداه مر عيش قد حلا
بيت قصيد ناظمي القريض ... وغيث روض الأدب الأريض
من قد غدا واسطة القلاده ... وشمس أفق الفضل والسياده
من خفقت عليه راية الثنا ... ومن جلا بيمنه عنا العنا
سليل فياض الندى عبدالرضا ... لازال سيف العزم منه منتضى
أهدى لنا صحيفة مهذبه ... الفاظها حالية مذهبه
بلقيس حسن همت فيها ولها ... قد اوتيت من كل شيء ولها
لا تعجبوا ان نظم الجواد ... لئالئاً نظامها الوداد
فالله قد ملكه الرقيقا ... من كل نظم يخجل الرحيقا
فلو رأى اشعاره العذابا ... في سالف الدهر (الوليد) شابا
ولو رأها (الصفدي) في الأزل ... صفد طرف فكره قيد الخجل
ولو رآها الفاضل الوداعي ... لفارق النظم بلا وداع
ولو رآها (عمر بن الوردي) ... لقال شعري شوك هذا الورد
ولو رآها الألمعي (الذهبي) ... لحقق ان نظمه من خشب
ولو رآها (ابن منير) اظلمت ... عليه سبل نظمه واستعجمت
ثم السلام الناظر الأزاهر ... على أبيكم حائز المفاخر
ثم على (أحمد) النبيه ... ثم على الخلاصة الوجيه

ثم على (حسين) الجـــواد ثم على (المحسن) ذي السداد
ثم على سلالة الأطايب (قاسم) الميسي ذي المناقب
ثم على المهـــذب المبجل (محمد) نجل (علي) الأكمل
ثم على (محمـد) الطلاع محـــبر الاشعار والاسجاع
ثم على (محمـد) السروار من عن ثناه قصرت أشعاري
ثم على حبيبنـــا النظامي رب القريض السلس الغرامي
ووالدي ذو المنن الجسام ينهي اليكم وافر السلام
كذا (علي) وأخوه الامجد و(محسن) ابن عمنا و (احمد)
وبعد فالعصابة الجميـــله قد بلغت مع صاحب الفضيله
كأنها غمامـة حمـــراء طـرازها برق له لألاء
لو نسجت في سالف العصور لحار في الوصف لها (الحريري)
شاهت بها العيون والابصار وحارت العقول والأفكار
عوذت من قدحا كها من الحسد لحسنها « بقل هو الله احد »
وان تسل عن الخفاف الرايقه فقد أتت مع ذي السجايا الرائقه
لا زال من يشنأ كم يرجع في (خفي حنين) ذا دموع ذرف
بخاصف النعل (علي المرتضى) عليه صلى الله ما برق أضا

ثم كتب في الزبل

داعيك نصر الله ذو الهيام　　وذو الجفون القرح الدوامي

ولـه مراسلا لـه «ره» وكان قد ارسل للسيد «ره» (عباءة)

ان أبا طه جواداً ذا الندى　　(كميت)ذاالعصر الأديب الامجدا
اهـدى لنا «عباءة» بيضاء　　تحكي محياه الذي قـد ضاء
«حوكت على نولين إذ تحاك　　تختبط الشوك ولا تشاك»
لا زال في برد الهنا يرفل ما　　قد لمع البرق وما الغيث همى
بحق أصحاب العبا الأكارم　　عليهـــم صلى إله العالم

ولـه في وصف رسالة

حبرهـا المهـذب الذكي　　سيـدنا المنتجب الرضي
سليل قطب المجد والسياده　　وشمس افق اليمن والسعاده
محرر المعقول والمنقول　　ومتقن الفروع والاصول
«محمد» بن حيدر بحر الندى　　من قدغدا في ذا الزمان مفردا

المزدوجات

وله في علوي ذي عمامة خضراء

يالقومي لأهيف همت فيه ... وهمت من جفون عيني الدماء
علوي أضلني بمحيا ... مثله ما أظلت الخضراء

وله في القهوة سوريا

لا تسقياني قهوة من سكر ... بيضاء تحكي وجنة البرصاء
بل قهوة البن اسقياني ابداً ... فأنني (المجنون بالسوداء)

وله يصف سبحة سوداء

كلفت (بسبحتي) السوداء لما ... حكت لون الذي أضنى القلوبا
قد اسودت كحظي حيث اني ... (أعد بها على الدهر الذنوبا)

وله في خال بوجنة سعيد

أفدي حبيباً لم أشم ... برق المنى من قربه
يدعى سعيداً في الورى ... وأنا الشقي بحبـــه

وله في مدح ديوان الشيخ محمد علي بشارة

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة ... طراز دواوين الأنام بلا ريب
مهـــذبة أبياته كخلائقي ... فليس به عيب سوى عدم العيب

وله مقتبساً في مدح ديوان الشيخ علي ابن الشيخ أحمد الفقيه

ديوان مولانا علي ذي الندى ... كالروض إذ قد جاده سحابه
قد ضمّن اللؤلؤ إلا انه ... (عذب فرات سائغ شرابه)

وقال واصفاً (شامة) زرقاء لاحت على وجنة حمراء

لقد بدت شامة زرقاء فائقة ... تخد بدر بكل الحسن منعوت
كلازوردية تزهـو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت

وله في سبحة صفراء

(للسبحة) الصفراء لازم فكم ... سُرت قلوباً آذنت بالبوار
مذ ذكر الله عـلى حبها ... مخافة منه عـلاها اصفرار

وله في القهوة

قهوة البن في التفاخر قالت مذ أتت في كؤسها تتبختر
انا خال لخد كل شراب وأنا أخت كل مسك وعنبر

وله فيها مرسلا للحشل

رأيته ذا اشتياق لقهوة البن بكره
فقلت دع عنك هذي (ما كل سوداء تمره)

وله في القهوة

ولهت ببيضا قهوة لذ طعمها فلست إلى افق ابنة البن أعرج
ومالي ان لا أتبع الحق في الهوى ولا شك ان الحق أبيض ابلج

وله

وجه الذي أهواه شمساً فاعجبوا أو لم تذب برداً بفيه لاحا
والقد منه خيزران فاعجبوا من خيزران يثمر التفاحا

وله باسم حسن

أيا صاحباً ما زال يصفي وداده لئن كنت تبغي عن شؤوني إفصاحا
لقد راح عيشي علقما في جفاء من على ثغره صافي الحلاوة قد لاحا

وله في سبحة خضراء

سبحتك الخضراء في كفك الـ بيضاء في يوم غـدا أسودا
لا عجب من لونهـا حيث قـد حلّت بكف فاض منها الندى

وله مراسلا

أكـذا يفعـل بالعتب الذي لم يزل يحنـو عليكم ابدا
ذو خدود رويت من دمعه وفؤاد لم يزل يشكو الصدا

وله في العذار

لا تنكروا عـذاره في خـده المـورد
انّ الفرند لم يشن في صفحـة المهنّد

وله مضمنا

إني أريد بأن ازورك سيدي لتزول عن قلبي التكدر والأذى
فاعيـذ مثلك ان يقول قساوة (طرقتك صائدة القلوب فليس ذا)

وله في محبوب بوجهه أثر الجدري

قد أنـكر العذال ما قد بدا في خده من أثر الجدري
فقلت هل ينكر نقش على صفحة دينار من التبر

وله مؤرخاً وفاة الفاضل السيد حسين موسى «ره»

بحر الهموم طمى بقلبي بعدما ... فقد الحسين فدمع عيني دره
لكنه قد قرّ إذ تأريخـــه ... مسك بجنات النعيم مقرّه

١١٢٢

وله مراسلاً

بكت السحائب حين جرّد برقها ... عضباً يفل عساكر الديجور
وافتر ثغر الاقحوانة باسماً ... مذ دغدغته أنامل المنثور

وله في الفهرة مضمناً

أتانا بأبريق ابنة البن مفعما ... وفي كفه كأس غدا مخجل الورس
ومذ صبها فيه تخيلت انـــه ... (يطرز بالظلماء أردية الشمس)

وله ايضاً

لحيّ وجه ساطـــع النور لو بدا ... قديماً لأبدى العجز عن وصفه (قس)
تفيض دموع العين ان حدقت به ... ولا تعجبوا من ذا فغرته الشمس

وله :

لما أتاني زائر والبدر قد ... جلا عن الوجه المنير البرقعا
حاذى ببدر الوجه مرآة السما ... فأرتني القمرين في وقت معا

وله :

أحسن ببدر قرشي قد غدا بعقرب الهجر لقلبي لاسعا
الخال منـــه أزرق فليتما تضرعي كان لديه نافعا

وله في القهوة

وافوا بفنجان نقيّ ابيض كالبدر فيه من الجمال صنوف
فاسودّ لما صبّت السودا به فكأنه بدر علاه كسوف

وله في فرخ

لله خوخ رائق أهداه لي مولى غدا دون الورى شقيقي
ذو صفرة ضمت اليها حمرة شبه نهارٍ حف بالشقيق

(وله في زرشك)

(زرشك) مولانا غداحا كيا شامات بدر قد سبى عقلي
فياسقى الغيث حمى داره ماظميء المشتاق للوصل

وقال في عنب (بهرزى)

أرسل الماجد الجواد الينا عنباً قط ماله من مثيل
هو لا شك بهرزيٍ ولكن جاء من عند صاحبي وخليلي

وله في التشبيه

ألا حبذا العنب البهرزي فقد راح يزري بطعم العسل
يحاكي انامل خود غدت مخضبة صبغها قد نصل

وله مراسلا

بعثت خلالا رايقاً لجنابكم أيا من به ثغر المنى يتبسّم
قد احمر من بعد اخضرار من الحيا ولا غرو إذ قد كان يهدى اليكم

وله مقتبساً

قد قال نصر الله مذ رأى الجواد المحسنا
(الحمد لله الذي أذهب عنا الحزنا)

وله في اجاص

مولاي (اجّاصكم) به عيوني شائهه
وكيف لا وقد غدا قلباً لكل فاكهه

البنود (*)

وله مراسلا الحاج محمد جواد من بحر الهزج

سلاماً ما شذى الزهر ، وقد باكره القطر ، ولا العود على الجمر ، ولا نغمته للطربة النفس ، ولا العقد من الدر ، على جيد مها الانس ، ولا زهر نجوم الأفق مذ فارقها البدر ، ولا وشي الطواويس ولا الخمر ، وقد ناولهـــا الساق بكأس يشبه النجم ، ولا الوصل وقد جاذبه الحب ، بعيد القطع والهجر ،

(*) البنود : جمع بند . والبند فارسي معرب وهو لغة بمعنى الفصل أو الفقرة من الكتاب . والبند من بحر الهزج المتألف من اربعة اجزاء سباعية وهي : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن . وقـــد نظم صفي الدين الحلي «ره» بقـــوله : على الاهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن . وهذا البحر إذا التزم فيه وزنه وقافيته كانت القصيدة أو القطعة من بحر الهزج . وإذا لم يلتزم فيه إلا الوزن وترك الالـتزام بالقافية سمي في عرف أدباء المتأخرين (بنداً) لأنه فصل من الكتاب . ولقد ابدع فيه كل الابداع الألمعي الشهير محمد بن اسماعيـل المعروف بابن الخلفـة المتوفى ١٢٤٧هـ فجـاء آية من آيات الأدب ، وقلادة ذهبية في أعنـاق عشاقه ورواده . ولقد رويته الأكابر من اعيان الأدب من عصره إلى هذا الزمن . وحلق في نظمه من المتأخرين عن صاحب الديوان العلامة القزويني والعلامة السيد محمد حسين الكيشوان والعلامة السيد رضا الهندي والعلامة الشيخ عبدالحسين الحياوي وأضرابهم من أدباء هذا العصر .

فلا غرو ان يحلق صاحب الديوان في سماء الفضيلة والأدب ويكون في طليعة هؤلاء الأعلام فيحرز قصب السبق في الحلبات الأدبية .

ولا مبسمه الأشنب وهو اللؤلؤ الرطب ، ولا ريق العذارى العذب أبهى من تحيات نطاق الحصر ، عنها ضاق تهدى للفتى الندب ، علي ذي السجايا الغر ، من أقلامه تنفث بالسحر ، وتبدي الأنجم الزهر ، بليل النفس في افق سما الطرس ، وتجلو الزهر في الأوراق مهما أمطرت حبراً ، ولو شاهد ما تمليه ياقوت وريحان ، لما خطا بطرس قط إذ خطاهما الحصباء والشوك ، وذا الياقوت والريحان فى الحسن ، ولو شاهدت (الخنساء) ما نظم من شعر ، لما قالت قريضاً قط إذ أشعارها (صخر) ، وما نضمه الماء ولو شاهد قبل (ابن عطا) (واصل) الحبر، الذي انشى لألفي سائر الألفاظ كالراء ، وما واصل انشاء فقد طرز برد النظم والنثر ، وحلى جيد ذا العصر ، بعقد العز والفخر ، وحلى عيشه المر بجود يشبه البحر ، ولكن ماؤه عذب فرات مشرق اللون ، يحاكي المن ما عنه لنا سلوى وما كدر بالمن ، ولا فلك سوى المدح له قط ولولا غيبة الشمس ، ولولا نكصة الليث ، إذا ما شاهد النار لشبهتها يوماً به كي يكسبا منه فخاراً .

* * *

وقال مراسلو بعض الجرائد

حبذا الاستاذ من مولى مديد الظل للضيف ، سريع حين ما يدعوه مضطر ، طويل الباع في بذل الندى الوافر للعاف ، وفي قطف ثمار المدح من ألسنة الناس ، وفي كف عوادي الدهر عمن خانه الصبر ، وفي قبض المعالي الغر بالأرث ، وفي ضرب وجوه الشوس في الحرب ، وفي كشف حجاب اللبس عمن حار في الشك ، إلى ان فقد العقل ، وفي تقطيع أسباب أعاديه ، له بيت بأوج الافق مضروب ، غدت اوداته الشهب ، فلم يلحقه نقص قطُ فهو السالم العرض من الطعن ، الفتى الكامل وهاب الأيادي ، فرعى الله زماناً خرّ في خدمة مولانا وشيطان همومي كان مدحوراً بشهب الأنس عن افق سما صدري ، وروض العيش قد امطره الوصل ، فحيانا بريحان سرور ينعش الروح ، وقمري السعد قد غنى على غصن الهنا الناظر في أسحار ليلات التلاقي العذب ، والدنيا تعاطينا بكأس الروح والراحة ، صهباء الاماني الغر ، فالشكوى إلى الله من البين ، فكم احرق من قلب ، وكم اقرح من عين ، وكم البس من جسم ثياب السقم صفر زورتها الأدمع الحمر ، فهلا جدت يامولاي للصب ، بطرس يخجل الروض إذا ما جاده

القطر ، لكي يلتئم الصدع ، به بل يشرح الصدر ، وكي يجلو صدى الطرف ، وكي يروي صدى القلب فأنت الصائح المحكي ، والغير الصدى الحاكي فلا زالت رياض العز تزهو بك ما برق أنارا .

وقال مرسلا (١)

إن أبهى درر قد نظمتها أنمل الأقلام ، في أسني نظام من سطور قلدت جيد طروس لحمات الدين ابحار الايادي ، حمد منشي الخلق من ماء مهين منبت في أرض رحم الأم ذات الرحم زرعاً لونه مختلف منه ورود زاهيات نشرها في طيه نشر ، نفوس متن في داء جهالات ، شفاه اعجز الطب النطاسي ، ومنه شجر الدفل الذي تزهق منه النفس قسرا ، ثم تسليم الذي شرف ذا البيت ، الذي ضمنه أم القرى الطاهرة الذيل ، على خير الورى الامي من أرسله الله بشيراً ونذيراً ، ودعا امته باسم امة تنعت من أهوال يوم الفزع الاكبر ، لا تخشى ، ومن خالفه من غير شك امه هاوية ، صلى عليه الله من عرفنا المصلح والمفسد حتى موضع النطفة ، فاختار لنا زهر الربى الناضر ، بسام الثنايا ، ونهانا عن نبات الدمن الاخضر ، علماً

(١) مقرضا تبيان الحكم في اثبات الشرف من الأم تصنيف مفتي حرم الله الامين الشيخ عبدالقاهر ابن أبي بكر الصديقي .

منه بالتأثير في المضروف ، من ظرف حواه طيباً غصنا ذكيا كان أو كان خبيثا ، ذا ذبول منتن الريح ، وان شككت فيما قلت ، فانظر قطرات المزن في نيسان ، ان حلّت بجوف الايم صارت قاتل السم ، وان حلت بأصداف البحار الزاكيات العرق ، عادت لؤلؤاً تعلو على تيجان ، أملاك الزمان الصيد تزيينا ، وتجلى فى نحور الغيد تحسينا ، كذلك الصلوات الطيبات تنهيها هنا اللطف ، إلى الال الأولى ، قـــد طهروا من كل رجس إذهم من شجر ثابت الأصل وله فرع إلى أوج السما سامي الذرى ، تولي البرايا أكلا غضا جنيا كل حين بأذن منشيها ، لهم شمس سماء المجد ، خير الانبياء الطهر جد ولهم بدر المعالي المرتضى الهادي أب ، والزهرة الزهـراء أم ، فهم الانجم ، يهدون الأولى ضلوا ، ويجلون الظلام الحالك اللون ، وتهمي ديم القطر ، بهم قد لبسوا ديباجـة الفخر ، من الوالد والأم ، فيالله هذا الشرف الباذخ ، ثم الصلوات الزهر تترى نحو أصحاب النبي الغر ، من كانوا أشداء على الكفار كالصخر ، وكانوا رحماء بينهم ، لا سيما الزاكي علي والد الزهر ، الكرام الخلفاء الراشدين ، المصطفين الطاهري الاعراق ، اما بعد فالعبد الحسيني العراقي ، ابو الفتح الصفي ابن الحسين الشهم ، نصر الله ، من شرّف بالتدريس فى حضرة ، خير الشهداء ابن رسول الله ، مولانا الحسين الطهر قد شرف بالتبيان ، تصنيف وحيد الدهر فى المنقول والمعقول ، مفتي

مكة الغراء ، مولانا الشريف ابن أبي بكر ، أخي العلياء ، عبدالقادر الفائق أهل العصر ، إذ قد كان كشافا لليل المشكلات العقم ، فى صبح ذكاء مخجل نور ذكاء ، ومشيداً لأساس الفخر من بعد انطماس ، فهو كنز الفضل والبحر ، الذي يقذف بالدر ، فحيا الله ذا التبيان ما ابهاه ، فهو السحر لولا انه يبطل ، والازهار لولا انها تذبل ، والانجم لولا انها تأفل ، واللؤلؤ لولا انها تصفر ، فالاحرى بنا الاقرار بالعجز عن التعريف ، لا زال الذي انشاه بدراً فى سماء المجد يزهو ما بدا برق لبرد السحب قد امسى طرازا ؟

تصويب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٥٧	٢	ضي	ظبي	١٤٥	٣	لو يكن	لولم يكن
٦٥	٢	تجى	تجني	١٦٥	٤	لعموك	لعمرك
٩٩	٨	مع	دمع	٢٠٧	١٠	قد قيل	قد قيل لي
١٠٠	١٠	الثوا	الثوى	٢٤٠	١٣	الدوامي	الدوام
١٤١	٨	صل	صلى	٢٥٥	١٦	عبدالقاهر	عبدالقادر